



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو الثورات الشبابية العربية تأثير المرجعيات والمتغيرات الأكاديمية

أ. د. علي أسعد وطفة

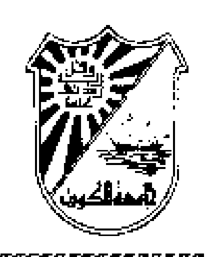
كلية التربية - جامعة الكويت

سلسلة الإصدارات الخاصة

(سلسلة علمية محكمة)

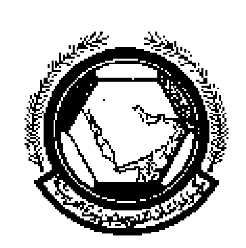
العدد ٣٦

يونيو ٢٠١٣م - الكويت



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت



اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو الثورات الشبابية العربية تأثير المرجعيات والمتغيرات الأكاديمية

أ. د. علي أسعد وطفة

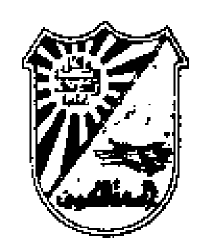
كلية التربية - جامعة الكويت

سلسلة الإصدارات الخاصة

(سلسلة علمية محكمة)

العدد (٣٦)

يونيو ٢٠١٣م - الكويت



مركز دراسات الخليج و الجزيرة العربية

جامعة الكويت ـ تأسس عام ١٩٩٤م



اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو الثورات الشبابية العربية تأثير المرجعيات والمتغيرات الأكاديمية

إعداد

أ.د. علي أسعد وطفة

قسم أصول التربية . كلية التربية

جامعة الكويت

سلسلة الإصدارات الخاصة

(سلسلة علمية محكمة)

العدد (٣٦)

الكويت

يونيو ٢٠١٣م

أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

فهرس المحتويات

تابع فهرس المحتويات

تابع فهرس المحتويات

ملخص:

هدفت الدراسة إلى استقصاء اتجاهات طلاب جامعة الكويت ومواقفهم من الثورات الشبابية العربية التي اندلعت في عدد من الأقطار العربية في عام ٢٠١١م. ومن أجل هذه الغاية قام الباحث بجمع المعطيات والبيانات المتعلقة باتجاهات الطلاب ومواقفهم إزاء هذه القضية بواسطة استبانة أعدها وحكمها لهذه الغاية. واعتمد الباحث في دراسته على عينة كبيرة بلغت ١٤٢٣ طالباً وطالبة من طلاب جامعة الكويت، وقد بلغت نسبة السحب ٨,١٥٪ من أصل المجتمع الأصلي في كليات: التربية والآداب والشريعة والعلوم والهندسة.

انطلقت الدراسة من أسئلة إشكالية متعددة حول مواقف الطلاب من مختلف جوانب الثورات الشبابية وقضاياها، ولاسيما تلك التي تتعلق بمشروعية الثورة وأهميتها ومعطياتها ومستقبلها. وتضمنت الدراسة مجموعة من الفرضيات الصفرية، حول تأثير الجنس، والجنسية، والمرجعية السياسية، ومستوى تعليم الأبوين، والكلية والمحافظة. واعتمد الباحث المنهج المسحي الوصفي التحليلي، مستخدماً التحليل العاملي في معالجة النتائج والبيانات الإحصائية. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج، أهمها:

١- أبدى الطلاب اتجاهاً إيجابياً نحو الثورات الشبابية، وبلغت قوة الاتجاه ٧٧,٣٪ وفق مقياس ليكرت الثلاثي.

٢- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي والكليات الجامعية لصالح الكليات العلمية، وظهرت هذه الفروق وفقاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طلاب السنوات الأخيرة، كما ظهرت هذه الفروق وفقاً لمتغير المرجعية السياسية لصالح المرجعية السياسية الإسلامية.

٣- بين التحليل العاملي وجود ثلاثة عوامل مؤثرة في اتجاهات الطلاب: عامل الحماسة للثورة، وقد تشبع على ستة بنود من بنود المقياس، وعامل أيديولوجيا الثورة، وقد تشبع على خمسة بنود من بنود الاستبانة، وعامل عودة الثورة، وقد تشبع على ثلاثة بنود أساسية من بنود الاستبانة.

وخرج البحث بمجموعة من التوصيات المهمة التي تنطلق من معطيات الدراسة ونتائجها.

مقدمة:

يشكل المخاض الثوري للثورات الشبابية العربية - التي أُطلق عليها (الربيع العربي) - بركاناً ثورياً تاريخياً لم يُعرف له مثيل في تاريخ العرب الحديث والقديم. وليس غريباً أن توصف هذه الثورات بأنها "التسونامي" الأعظم في تاريخ المجتمعات العربية على مدى تاريخها الطويل. فالمشهد الثوري العربي يشكل اليوم طفرة تاريخية فذة في تاريخ المجتمعات الإنسانية؛ حيث اهتزت العروش العربية وارتجت الجمهوريات الوراثية بزلزال الثورة وارتداداته المدمرة للطغيان والاستبداد في المنطقة العربية. وقد شملت هذه الهزات الارتدادية مناطق واسعة من العالم؛ حيث أصبحت الثورات العربية نموذجاً ثورياً يحتذيه الشباب العالمي وينمذجون ثوراتهم على مقاييسه الأخلاقية السلمية. لقد امتدت هذه الثورات إلى مختلف بقاع العالم العربي؛ حيث انفجرت شرارتها الأولى في تونس، فاشتعلت مصر وأحرقت ليبيا وسقط العرش في اليمن واهتزت ركائز الجمهورية الوراثية في سوريا، واعتدلت الحركات الديمقراطية في الجزائر والمغرب والأردن وسلطنة عُمان والبحرين. ولم تسلم من شرارة الثورة بقية البلدان العربية بلسعات خفيفة أو ثقيلة.

لقد شُغل الإنسان العربي المعاصر على مدى عامين كاملين، بالأحداث الثورية التي ما زالت مستمرة حتى الآن، إلى درجة أصبحت معها متابعة الأحداث الدامية جزءاً أساسياً من حياة المواطن العربي في مختلف توزعات حياته اليومية. وكُتب عن هذه الثورات أطنان من الورق، ولو كانت الصفحات الإلكترونية تقاس لكانت المساحة التي كتبت إلكترونياً تعادل مساحة الكرة الأرضية بما تنطوي عليه من أقاليم وتضاريس.

فالأحداث جسام، والثورات تَعدُ بتحولات تاريخية مذهلة في مختلف ميادين الوجود والحياة الاجتماعية. ويجري الاعتقاد اليوم بأن هذه الثورات ستشكل مفصلاً تاريخياً في حياة المجتمعات العربية والعالمية، وقد يجري

المؤرخون على تأريخ الأحداث اللاحقة على معيار الخط التاريخي الفاصل بين ما قبل الربيع العربي وما بعده.

فالثورات العربية تشكل نوابض التغيير الشامل في مستويات الحياة السياسية والاجتماعية. وهذه الثورات لم تأت من فراغ بل هي نتاج لتراكمات سياسية واقتصادية وفكرية وثقافية لا حدود لها، وهي تُشكل انفجاراً ثورياً لجملة هذه التراكمات التي تصاعدت في الخفاء والعلن؛ لتشكل هذه الطاقة البركانية لثورة عربية هدمت كل الحواجز، واقتلعت كل السدود، وأسقطت كل أقنعة الاستبداد والقهر في المجتمعات العربية.

وقد تجلّت هذه الثورات العربية في طوفان هائل من المقالات والدراسات الصحفية والتحليلات والندوات التلفزيونية؛ وذلك لتغطية مختلف أبعاد هذه الظاهرة الثورية وتجلياتها في العالم العربي. ويمكن أن نطلق على جماع ما كتب حتى اليوم ما يسمى بالطفرة الفكرية للثورة، وهي طفرة تريد أن تتمثل حركة الثورة الواقعية بمنعطفاتها التاريخية.

والمتتبع لحال الثورة العربية الشبابية سيجد أن هذه الثورة قد تقدمت على الفكر الثوري وتجاوزته بمسافات شاسعة، فلم تكن هذه الثورات قد ارتسمت في تضاريس الفكر العربي الثوري المعاصر، ولم تتجل في أقانيمه الثورية، بل كان الفكر الاجتماعي والسياسي العربي قاصراً تماماً عن إدراك طبيعة الأحداث الثورية في المنطقة، ومن ثم حاول أن يلحق بها لاهثاً مترنحاً، فما أصاب أكثر من الأوهام الفكرية حول الثورة، وكان السراب يفصله دائماً بمسافات هائلة عن العوامل الحقيقية لهذه الثورة بأبعادها ومعانيها ودلالاتها.

وفي ظل هذا اللهاث الفكري، حول معاني الثورة ومساقطها الفكرية، وتعرجاتها الإنسانية، وتضاريسها المعقدة، اختلط حابل الفكر بنابله، وفقدت التصورات الهادئة رصانتها العلمية، تحت تأثير أسئلة عويصة ومعقدة، ترتبط بكيمياء الثورة وعناصر وجودها وغاياتها ودوافعها ومحركاتها الأساسية.

وما زال كثير من المفكرين يدور في أفلاك الرؤى والتصورات المتضاربة حول طبيعة هذه الثورة ومآلها. وأكثرهم يقف اليوم حائراً أمام هذه الصدمة الثورية التي فاقت كل التوقعات وصدمت كل النظريات وأيقظت كل الغافلين عن حركة التاريخ التي ترتسم في بوتقة الظروف والعوامل الاجتماعية التي تتشكل عواملها ومتغيراتها في الخفاء.

ويأتي هذا القصور الكبير نتاجاً لغياب السوسيولوجيا الثورية في العالم العربي وقصورها، وهي إن وجدت فإن علماء الاجتماع العرب لم يستطيعوا أن يقدموا نبوءاتهم عن إمكانية حدوث هذه الثورة. وقد يكون قصور هذه السوسيولوجيا نفسها ناجماً عن أوضاع القهر والاستبداد وغياب حرية البحث العلمي الذي استطاع أن يدفن هذه السوسيولوجية الثورية في مهدها، وأن يخمد أنفاسها إلى حين اندلاع هذه الثورات المتلاحقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم: **أين كان هؤلاء المعلقون والكُتاب الثوريون والمحاضرون والمفكرون قبل اندلاع الثورة؟ هل يستطيع أحد منهم أن يقول لنا اليوم إنه استطاع أن يقرأ في الواقع ملامح ثورة هائلة عارمة تتشكل في الأعماق كهذه التي نراها في عالمنا العربي؟** وهل يستطيع أحد من هؤلاء المفكرين أن يتنبأ لنا بأحوال هذه الثورات ومستقبلها؟

إن اللهاث الفكري وراء الثورة جعل عربة الفكر وراء الحصان، ففي كل يوم، تفاجئنا الثورة بمستجدات يصعب التنبؤ بها في جغرافيا الفكر الثوري، كما يصعب إسقاطها على تضاريسه المعقدة. وهذا ناجم بالطبع عن غياب المقدمات العلمية التي يمكنها أن تؤسس لرؤية واضحة لهذا المدّ الثوري بقوته الهائلة ومقدرته التي لا توصف.

وقد يكون من حسن حظ الثورة والثوار، أن أنظمة الاستبداد كانت تحارب الفكر السوسيولوجي وتقلل من شأنه بصورة مستمرة، وتحاول إقصاءه من الساحة العلمية والأكاديمية، وكان هذا الأمر عاملاً من عوامل التثوير؛

فمضايقة العلماء والمفكرين في مجال علم الاجتماع، وخنق الفكر السوسيولوجي شكل أحد عوامل الثورة[١]. وكان يمكن للحكام العرب - بدلاً من قمع الفكر السوسيولوجي الحر- الاستفادة من معطياته وتنبؤاته في استكشاف أبعاد التطور الاجتماعي وملابساته الفكرية. لكنهم على خلاف ذلك مارسوا القمع الأكاديمي؛ فمنعوا الفكر السوسيولوجي العربي من النشوء والتطور وحرموه في الحدود الدنيا من حرية البحث العلمي، فجاءت الثورة تقرع الأبواب وتدك حصون الاستبداد دون سابق إنذار، وبدأت الممالك الجمهورية تسقط وتسقط وتستمر في السقوط؛ لأن الطغاة لم يستطيعوا قراءة الواقع قراءة سوسيولوجية واضحة، وكانت رؤيتهم للواقع الاجتماعي رؤية ساذجة عمياء أودت بهم وبممالكهم الاستبدادية الأسطورية.

والثورات العربية اليوم ما زالت تطرح أسئلة سياسية وسوسيولوجية بالغة الصعوبة والتعقيد، وذلك فيما يتعلق بمرتكزاتها وعواملها الخارجية والداخلية ومآلها السياسي والاجتماعي، وفيما يتعلق بمستقبلها وصورتها الاجتماعية. ومن يتابع أدبيات الثورة سيجد نفسه أمام تدفق هائل من الأفكار والتساؤلات والتناقضات والأفكار حول ماهية الثورة الشبابية ومآلها وعواملها ومتغيراتها.

ويزيد الأمر صعوبة تداخل الأيديولوجيات، وتصارع العقائد والمصالح والتيارات الفكرية والسياسية، التي تتداخل أحياناً، وتتضارب في أكثر الأحيان، وتتشاكل في أغلب المسارات تشاكلاً مذهلاً، يجعل الفصل الفكري في موضوع الثورة أمراً معقداً وشائكاً ضارباً في عمق الغموض، تائهاً في أنفاق الأيديولوجيا الثورية.

---

(١) في بعض البلدان العربية التي يصل عدد الجامعات فيها إلى عشرات الجامعات لا يوجد قسم واحد لعلم الاجتماع. ففي جامعة دمشق على سبيل المثال: توجد مجرد شعبة لعلم الاجتماع في قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية.

هذه الخلافات والتناقضات الفكرية حول الثورة تأخذ في البداية مسارين أيديولوجيين مختلفين: أحدهما مضاد للثورة، وثانيهما مناصر لها على وجه الإطلاق. وتتقاطع على خطوط هذين التيارين اتجاهات أيديولوجية دينية وعلمانية ويسارية ويمينية ووطنية وقومية بطريقة فسيفسائية عجيبة، تحكمها المصالح والرؤى والنظريات والمواقع السياسية والاتجاهات الفكرية من كل حدب وصوب. وعلى الرغم من هذا التنوع في الرأي والموقف والمعتقد، فإن الثورات العربية ماضية في سبيلها إلى غاياتها لا يثنيها عن السعي إلى غاياتها وتحقيق مراميها أي قوة مهما بلغ شأنها وعظم أمرها.

ومع أهمية المسار الذي تأخذه هذه الثورات، فثمة أسئلة كثيرة تدور في الساحة الفكرية تتعلق بطبيعة هذه الثورات ومتغيراتها ونوازعها وبواعثها وغاياتها. ومن أبرز هذه الأسئلة:

- هل نحن أمام ثورات حقيقية أم أن ما نراه لا يعدو أن يكون أكثر من تمرّدات وانتفاضات شعبية واسعة؟
- أتعدنا هذه الثورات بأنظمة ديمقراطية حقيقية أم أنها لحظات عابرة في حياة الشعوب العربية؟
- هل ستؤدي هذه الثورات إلى اضطرابات وحروب وانقسامات داخلية وتأخذ البلدان العربية إلى حالة من الفوضى والعدمية؟ أم أنها ثورات هادفة ستضع شعوبها على طريق النهضة والتنمية والتطور؟
- هل تُبشر هذه الثورات بنهاية الأنظمة الاستبدادية أم أنها تبشر بأنظمة استبدادية جديدة أكثر شمولاً وأخطر؟
- هل ستقودنا هذه الثورات إلى أنظمة دينية شمولية متطرفة؟
- وما دور القوى العالمية في هذه الثورات؟ وهل تحركها القوى الرأسمالية الكبرى التي تريد تفكيك وتفتيت الدول العربية؟

- هل ستؤدي هذه الثورات إلى حروب طائفية قبلية إقليمية أم ستولد أجواء من الثقة والتلاحم الوطني؟ من القوى السياسية والاجتماعية المستفيدة من هذه الثورة؟
- وما دور رجال الدين فيها؟ ما دور الإعلام؟ ولماذا أحجم المثقفون؟ وكيف سقطت الأدوات الأيديولوجية للدول الاستبدادية فيها، ولماذا كان سقوطها؟ والأسئلة كثيرة وكثيرة.

وتطرح هذه الثورات أسئلة أُخرى تتعلق بالوعي السياسي المتفجر للشباب العربي الذين فاجؤوا العالم بوعيهم السياسي الذي أذهل المراقبين والباحثين والدارسين، وأهمها:

كيف تشكل هذا الوعي الثوري؟ وكيف رسخ في وعي الشباب وثقافتهم؟

وما دور وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة (كفيسبوك ويوتيوب) في تفجير هذا الوعي السياسي الجديد في أوساط فئات شبابية، كان تعليمها متواضع في أغلب الأحوال؟

لماذا لم تكن الجامعات حاضناً لهذه الثورات؟ ولماذا انبلجت من رحم المساجد والجوامع؟ لماذا خرجت من الحارات الشعبية الضيقة؟ وتجاوزت حدود الأحياء الراقية؟

ما العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والثورة؟ هل يمكن للثورة أن تختطف أو تسقط أو تجهض؟ هذه كلها أسئلة تاريخية يجب على السوسيولوجيا العربية المعاصرة أن تتناولها وأن تقدم إجابات صريحة عنها.

ونظراً لتنوع هذه الأسئلة وتعددها فإن علماء الاجتماع السياسي مطالبون اليوم بتقديم إجابات عن هذه الأسئلة الكبيرة المتفجرة. ومما لا شك فيه أن الواقع الثوري العربي الجديد سيؤسس - برأينا - لنوع من السوسيولوجيا المتطورة التي تجد فرصتها التاريخية في تقديم إجابات موضوعية عن طبيعة هذه المرحلة، بوصفها الحاضن التاريخي لنسق من الحراك الشعبي الثوري الذي يندر مثيله في تاريخ المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

القسم الأول

الإطار العام التمهيدي للدراسة

ويتضمن هذا القسم الفصل الأول: المدخل المنهجي للدراسة – المتمثل في الفقرات التالية:

- إشكالية الدراسة.
- أسئلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- حدود الدراسة.
- متغيرات الدراسة.
- التعريفات الإجرائية للدراسة.
- الوسائل الإحصائية المستخدمة.

الفصل الأول:

المدخل المنهجي للدراسة

١- إشكالية الدراسة وأسئلتها:

هب إعصار الثورات الشبابية في المغرب العربي، وأخذت تونس الخضراء مكانها في مركز الإعصار الذي اقتلع طاغيتها وفتك بمستبديها، وتحركت مدارات هذا الإعصار لتدك صرح الاستبداد في مصر، وارتد ليدمر طاغية ليبيا، ثم تحرك ليكسر إرادة الجبروت في اليمن، وهو يعصف الآن في سورية ليقتلع جذور الاستبداد فيها. وقد أثارت اهتزازات هذا الإعصار عواصف كبرى هزت عروش الاستبداد في كل مكان. فالربيع العربي أزهر في أغلب الدول ذات الطابع الاستبدادي وما زال يستحضر طاقته الحيوية أملاً بالتغيير نحو الأفضل، والفكر العربي ما زال يلهث في ملاحقة هذه الظاهرة في محاولة منه لفهم مرادها وتحليل عواملها واحتضان مسيرتها.

وفي عمق النسيج العربي ترتسم الكويت نسقاً حيوياً بين أنساق الوجود العربي وكيانه الثقافي، وهي وثيقة الصلة بالعروبة ثقافة وسياسة ووجوداً. وقد عرف عن الشعب الكويتي أنه شديد الحساسية لما يجري في العالم العربي، ولاسيما أحداثه الثورية الأخيرة التي اهتزت لها معالم الفكر السياسي العالمي، فأحدثت ثورة في المفاهيم والرؤى والتصورات والأيديولوجيات والنظريات الفكرية والسياسية.

فالشباب في الكويت - كما هي حال الشباب في العالم العربي- كانوا وما زالوا يتسمرون أمام التلفزيونات، ويتفاعلون مع شبكات التواصل الاجتماعي لمراقبة الأحداث الثورية في العالم العربي، ويديرون الحوارات الساخنة حول مصير الثورة والثوار وأحوال المجتمعات العربية في ظل التحولات الجديدة. وفي ظل هذا الحوار النشط الدائم بدأ هذا الشباب المفعم بالحيوية والأمل

يطرح أسئلة إستراتيجية وفكرية حول الثورة بربيعها وخريفها وامتداداتها السياسية والأيديولوجية في العالم العربي.

ومنذ انطلاقة الثورة الأولى في تونس، شكلت قضايا الربيع العربي هاجس الشباب الجامعي الكويتي، وتحولت القاعات الدراسية الجامعية إلى منتديات يدور فيها الحوار بين الطلاب حول أحوال الثورة وأبعادها، وغالباً ما كان الطلاب يحولون وجهة الدروس إلى حوار مستفيض مع أساتذتهم وفيما بينهم حول المضامين الثورية للربيع العربي وأبعاده الإنسانية ودور الشباب العربي الثائر في عملية التغيير وكسر شوكة التسلط والاستبداد.

وعندما يدور الجدل الخلاق بين طلاب الجامعة حول قضايا الثورة وجوانبها الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية، غالباً ما ينقسم هؤلاء الطلاب إلى فرق مختلفة في الرأي والتوجهات والتصورات؛ فبعضهم يؤمن بضرورة الثورة وأهميتها، وبعضهم يتخوف من أبعادها الأيديولوجية ونتائجها السياسية، وبعضهم الآخر يرفضها كلياً ويرى فيها صورة للتفكك والانحلال؛ ولا تخفي شريحة من هؤلاء الطلاب رأيها بأن هذه الثورات هي صورة مؤامرة استعمارية تريد تفكيك البلدان العربية وتدمير مقومات وجودها. وهناك من يتأنى ويعلن حيرته إزاء هذه الثورات بما فيها وبما عليها. والشباب في حوارهم وانشغالهم يتناولون عوامل مختلفة ومتغيرات متعددة متنوعة في دائرة علاقتها بالثورة، كالدين والإعلام والثقافة والتكنولوجيا والوعي الشبابي والأحزاب السياسية والديمقراطية.

فالثورات الشبابية العربية، إضافة إلى معطياتها السياسية، بدأت تتحول إلى طاقة تفجر الوعي السياسي عند الشباب والطلاب عبر التفاعلات الفكرية والصراعات الأيديولوجية والحراك الإعلامي والتواصل عبر الشبكات الإلكترونية.

وباختصار يمكن القول: إن الثورات الشبابية العربية قد فعلت فعلها في تنمية الوعي السياسي، وفي تحريك الطاقة الفكرية للشباب الذين بدؤوا

يعيشون ربيعاً فكرياً سياسياً بعد أن كانوا في حالة من الجمود الفكري والذهني الذي خيم على فكرهم أمداً طويلاً.

وقد أثار هذا المخاض الفكري والجدل السياسي في أوضاع الربيع العربي كثيراً من التساؤلات السوسيولوجية حول طبيعة الوعي السياسي للشباب الجامعي وغيرهم من الشباب في أوضاع الثورة الشبابية وفي ملابسات الربيع العربي. فالجدل والحوار والمماحكة السياسية المستمرة تنطوي على كثير من المعاني والدلالات السوسيولوجية في ذلك العصر المتفجر بالثورات والمتخم بالمظاهرات والاعتصامات والتحولات السياسية والاجتماعية.

وهذه الوضعية تضع السوسيولوجيا الثورية في مواجهة استحقاقات بحثية بعيدة المدى تتعلق بمختلف ظروف الحياة الثورية وأنظمة التفكير والعقليات والذهنيات التي رافقت الثورة، وبعثت في الشباب هذه الروح الثورية التي تشكل اليوم مهمازاً للفعل السياسي في مختلف أنحاء العالم العربي.

ومما لا شك فيه أن الأدب الفكري السياسي قد تألق على أمواج هذه الثورات، فظهرت أنساق من الرؤى والتصورات الفكرية والأدبية والأيديولوجية التي واكبت حركة الربيع العربي بما تضمنته هذه الحركات الشبابية من أحداث جسام. وإذا كان الفكر السياسي قد استطاع مواكبة معطيات الثورات الشبابية وتعقب حركتها ومساراتها بالتحليل والتخمين والتغطية، فإن هذه الثورات تطرح نفسها بإلحاح في المسار السوسيولوجي العلمي الذي يحتاج إلى وقت كبير في تقصياته العنيدة للقضايا الإشكالية، فعلم الاجتماع يحتاج إلى توظيف أدوات بحثية معقدة، ويعمل بأناة وصبر على استكشاف أبعاد الحقيقة الاجتماعية للثورة الشبابية في العالم العربي، وذلك وفق منهجية علمية موضوعية في مجال استكشاف أبعاد هذه الظاهرة وحدودها ومتغيراتها وأصولها.

ولما كان تناول هذه القضايا من المحرمات السياسية للأنظمة العربية القائمة على الاستبداد، فإن الأجواء الديمقراطية في بعض البلدان العربية الديمقراطية تمنح علم الاجتماع فسحة من الحريات الأكاديمية تمكنها من تناول أكثر القضايا سخونة وخطورة. وهي الحال في الكويت التي ترفل في نعيم حريات ديمقراطية كبيرة جداً تجعل من الحريات الفكرية ومن تحرك السوسيولوجيا الثورية أمراً ممكناً ومتاحاً.

وفي هذه الدائرة من مساحة الحرية المتاحة في الكويت تنبثق هذه الدراسة التي تتناول وعي الشباب الثوري في جامعة الكويت، وهي دراسة جريئة تتناول قضايا حساسة جداً في وقت بالغ الحساسية والأهمية والخطورة.

وتتمثل الإشكالية العلمية لهذه الدراسة في تقصي الوعي الثوري لدى طلاب جامعة الكويت في قضايا الثورات الشبابية العربية. ويمكن التعبير عن هذه الإشكالية في سؤال رئيس: ما الهوية السياسية لطلاب جامعة الكويت؟ وما موقفهم من الثورات الشبابية؟ وما طبيعة وعيهم بمتغيرات هذه الثورات وعواملها الاجتماعية والسياسية والفكرية؟ ومن صلب هذا السؤال الرئيس تنبثق مجموعة من الأسئلة الموضوعية الإجرائية:

١ - ما المرجعية السياسية لطلاب جامعة الكويت وما دورها في تشكيل آراء الطلاب ووعيهم واتجاهاتهم نحو الثورة؟

٢ - ما مواقف الطلاب الجامعيين (أفراد العينة) من الاستبداد السياسي؟

٣ - ما مواقف الطلاب الجامعيين (أفراد العينة) من طبيعة الثورات الشبابية وغايتها؟

٤ - ما آراء الطلاب الجامعيين (أفراد العينة) في سلمية الثورة؟

٥ - ما آراء الطلاب (أفراد العينة) في مواقف المثقفين ورجال الدين والإعلاميين من الثورات الشبابية؟

٦ - ما آراء الطلاب (أفراد العينة) في مواقف الإعلام العربي من الثورات الشبابية؟

٧ - ما آراء الطلاب الجامعيين (أفراد العينة) في مواقف البلدان الغربية من الثورات الشبابية؟

٨ - ما آراء الطلاب الجامعيين (أفراد العينة) في مستقبل الثورات الشبابية في العالم العربي؟

٩ - ما آراء الطلاب الجامعيين (أفراد العينة) في الاتجاهات الأيديولوجية الدينية إزاء الثورة؟

١٠- هل يشعر طلاب جامعة الكويت (أفراد العينة) بالرضا عن سياسة دولة الكويت إزاء الثورات الشبابية العربية؟

١١- هل من فروق دالة إحصائياً في مستوى الدلالة الإحصائية ($a \geqslant 0.05$) تعزى إلى متغيرات: الجنس، والجنسية، والكليات الجامعية، والاختصاص العلمي، والسنة الجامعية، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، والمحافظة، والمرجعية السياسية للطلاب، في إجابات أفراد العينة عن مختلف أسئلة الدراسة؟

١٢- ما العوامل التي تحكم مواقف الشباب ونظرتهم إلى الثورات الشبابية؟

٢- أهمية الدراسة:

ليس من المبالغة القول إن دراسة مواقف الشباب الجامعي وآرائهم في الثورات الشبابية العربية تتميز بأهمية كبيرة وخصوصية متفردة. فالثورات العربية أكثر الأحداث السياسية أهمية وخطورة في القرن الحادي والعشرين. وقد فاجأت هذه الثورات العلماء والمفكرين والسياسيين، وخرجت الأحداث الثورية هذه عن توقعاتهم وقدرتهم على الاستبصار السياسي.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة مشفوعة بأهمية الحدث الثوري نفسه وتأثيره في الواقع السياسي والاجتماعي في العالم العربي. ويمكن القول في هذا السياق إن أهمية الدراسة تنبع من مصادر عديدة:

- تنطوي الدراسة على قيمة معرفية وعلمية كبيرة؛ إذ تتناول شريحة مهمة من شرائح الشباب المثقف الجامعي، وتستكشف أهم تطلعاته السياسية، وتستشرف مستوى الوعي السياسي ولاسيما مواقف الشباب من أكثر الظواهر السياسية أهمية وخطورة في العالم العربي المعاصر (الربيع العربي).
- يشكل الشباب منطلق الثورات العربية، ومن ثم فإن معرفة مواقف الشباب ولاسيما الجامعي من الثورات الشبابية تشكل أحد عوامل الأهمية في هذه الدراسة.
- إن تعرف مواقف الشباب في الكويت وفي الخليج العربي من الثورات العربية يشكل ضرورة معرفية سياسية تفرضها طبيعة الحياة السياسية وتقتضيها الضرورة المعرفية لمثل هذه المواقف.
- تظهر هذه الدراسة بشكل غير مباشر التوجهات الشبابية المستقبلية نحو متغيرات العمل السياسي وأحواله.
- تمكن هذه الدراسة بمعطياتها المعرفية أصحاب القرار السياسي في الكويت والخليج العربي من بناء السياسات الشبابية وإعادة بنائها تحصيناً للحياة السياسية، وتعزيزاً للتوجهات الوطنية، وحماية للشباب من الانزلاق في متاهات الفوضى السياسية التي شهدناها في بعض البلدان العربية.
- تظهر هذه الدراسة طبيعة التفاعل بين الشباب الجامعي والشباب بصورة عامة مع وسائل الإعلام والتيارات الأيديولوجية السائدة في المنطقة، وهذا يُمكّن القيادات السياسية من حماية الشباب وبناء برامج سياسية وتوعوية تضمن لهم الحماية والرعاية.

- تستشرف هذه الدراسة كثيراً من مواطن الضعف والقوة في ثقافة الشباب وفي وعيهم السياسي، وهذا يمكن من إيجاد أفضل السبل وبناء أفضل السياسات؛ لحماية المكاسب الوطنية، والمحافظة على الهوية الوطنية ومواجهة مختلف التيارات التي تريد الانحراف بالشباب وتوجيه مسارهم ضد قيم الوطن والمواطنة.

٣- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- الكشف عن حدود الوعي السياسي وأبعاده لدى طلاب الجامعة فيما يتعلق بالأحداث الثورية الجارية في العالم العربي.
- الكشف عن تأثير القوى السياسية والإعلامية والثقافية في وعي الشباب السياسي، وتحديد مختلف المؤثرات الاجتماعية التي تؤثر في منظور الشباب إلى الأحداث الثورية الجارية في العالم العربي.
- وضع تصور علمي موضوعي لسياسة تربوية جديدة تؤدي إلى حماية الشباب الجامعي - والشباب الكويتي بصورة عامة - من المؤثرات السلبية ذات الطابع الأيديولوجي لمختلف القوى السياسية الفاعلة في المنطقة.
- التأسيس لقاعدة معرفية ضرورية تمكن الباحثين من تناول أفضل لقضايا الوعي السياسي الشبابي في الكويت والخليج العربي.
- إغناء الفكر السوسيولوجي العربي المعاصر بمعطيات مهمة في لحظة تاريخية مفصلية عن المواقف السوسيولوجية للشباب، والتأسيس لدراسات مستقبلية تنطلق من معطيات الدراسة الحالية حول الوعي السياسي الثوري لدى الشباب وطلاب الجامعة في الكويت.

٤- حدود الدراسة:

٤-١- الحدود المكانية:

أُجريت الدراسة في جامعة الكويت.

٤-٢- الحدود الزمانية:

أُجريت الدراسة عام ٢٠١٢م، ويوافق هذا التاريخ العام الدراسي ٢٠١٢/ ٢٠١٣م.

٥- متغيّرات الدراسة:

٥-١- تشمل المتغيّرات المستقلة للدراسة ما يلي:

الجنس، والجنسية، والكلية الجامعية، والاختصاص العلمي، والسنة الجامعية، والمحافظة، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، والمرجعية السياسية للطلاب.

٥-٢- المتغيّرات التابعة:

وتشمل مختلف بنود الاستبانة التي تتألف من ٢٩ بنداً تغطي مواقف الطلاب وآراءهم واتجاهاتهم نحو الثورات الشبابية العربية.

٦- التعريفات الإجرائية للدراسة:

٦-١- مفهوم الاتجاه Attitudes:

يعد مفهوم الاتجاه أحد المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة، لذا توجب علينا أن نقدم له التعريف الذي يناسب الاستخدام الموظف في هذه الدراسة. ومن الضرورة بمكان تحديد الطابع النظري لهذا التعريف تمهيداً لبناء التعريف الإجرائي المناسب.

يرمز مفهوم الاتجاه إلى منهجية علمية يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بمستقبل السلوك الإنساني للأفراد والجماعات، كما يعوّل عليها في قياس نسق العلاقات السيكولوجية والإنسانية بين الأفراد والجماعات والشعوب. وقد

شهد الحقل العلمي ولادة عدد من التعريفات التي أُعطيت لمفهوم الاتجاه، وقد يكون من الضرورة بمكان النظر في طبيعة هذه التعريفات لتقديم صورة واضحة لدلالة هذا المفهوم.

وهنا تجدر الإشارة إلى التعريف الذي ارتبط باسم نيكومب Newcomb وزميليه كنفيرس Convers وتيرنير Turner وينص هذا التعريف على أن الاتجاه «تنظيم لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة» (بلقيس، ١٩٨٦، ٨).

ويعرف جوردون البورت .G. W. Allport عالم النفس السلوكي في كتابه المعنون (الوجيز في علم النفس الاجتماعي A Handbook of Social Psychology): الاتجاه بأنه «حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي تنتظم من خلاله خبرة الفرد، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابته لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة» (داؤود، ١٩٧٥م، ٧٨).

واتجاهات الشخص - كما يقول توماس (Tomas) - هي في لحظة ما حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه، والصورة التي يدرك بها شتى المواقف في ضوء خبراته وتفكيره (إبراهيم، ١٩٦٥م، ٢٦٥).

وفي مجال علم الاجتماع يعرف مفهوم الاتجاه: «بأنه منظومة نسبية من العقائد الموجهة نحو موضوع معين، أو حالة تستثير عند الفرد استجابة أو مجموعة من الاستجابات التفاضلية، ويمكن لهذه الإجابات أن تكون صريحة أو ضمنية» (Sumpf & Hugues, 1973, 26).

ويورد دينكن ميتشل في معجم علم الاجتماع أن الاتجاه: «ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية، وتهدف إلى تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة وبعيدة كل البعد عن التضاد والتنافر» (ميتشل، ١٩٨٦م).

ويؤكد هنري موندراس .H. Mondras في تعريفه للاتجاه أهميته بوصفه مصدراً للسلوك الاجتماعي. ويقول في تعريفه: «الاتجاه استعداد دائم

نسبياً ويشكل مصدراً لعدد من أنماط السلوك والآراء حول موضوع معين»
.(Mondras,1975, 67)

وفي مستوى علم النفس يمكن الإشارة إلى التعريف الذي يورده أحمد عزت راجح في كتابه (أصول علم النفس)؛ حيث يعرف الاتجاه بأنه: «استعداد وجداني ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو موضوعات معينة، ويتضمن حكماً عليها بالقبول أو الرفض» (عزت، ١٩٧٠م، ١١٥).

وفي السياق النفسي أيضاً يطالعنا تعريف حامد عبد السلام زهران؛ إذ يذكر أن الاتجاه «استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة الاجتماعية التي تستثير الاستجابة».

أما فاخر عاقل فيؤكد في تعريفه للاتجاه على خاصته التنظيمية في المجال السلوكي. يقول عاقل في معجمه (معجم علم النفس): إن الاتجاه «نزعة الإنسان للاستجابة إلى حادث أو فكرة معينة بطريقة محددة» (عاقل، ١٩٧٦، ٥١م).

وهكذا نجد أن التعريفات السابقة لمفهوم الاتجاه تقع في ثلاثة مجالات، هي: مجال علم النفس الاجتماعي، ومجال علم الاجتماع، ومجال علم النفس. وإذا كان علم النفس يركز على الخصوصية الفردية والسيكولوجية للاتجاه فإن علم الاجتماع يركز على خصوصيته الاجتماعية.

وفي الوقت الذي يركز فيه علم الاجتماع على خصوصيته الاجتماعية هذه، فإن علم النفس الاجتماعي يولي أهمية خاصة للتكامل بين الجانب النفسي والجانب الاجتماعي.

وعلى الرغم من التباين الملحوظ في التعريفات السابقة، والذي يبدو بين المستويات الثلاثة أو في دلالة المستوى الواحد، فإن تحليل معطيات هذه التعريفات يقود إلى استجلاء بعض نقاط التجانس. ويؤكد بعض المحاور

المشتركة بين هذه التعريفات المتباينة، وذلك من حيث دلالتها لمفهوم الاتجاه. ويمكن لنا - بناء على معطيات التعريفات السابقة مجتمعة. أن نُسجل المحاور التالية:

١ - تعمل الاتجاهات على توجيه سلوك الأفراد والجماعات.

٢ - يميل الفرد إلى نوعين من الاتجاهات: اتجاهات سلبية واتجاهات إيجابية.

٣ - الاتجاهات قابلة للتعديل والتطوير والتعلم.

٤ - الاتجاهات قابلة للقياس والتقويم.

٥ - الاتجاهات مشحونة بالطابع الانفعالي حول موضوع معين لأنها تتصل بالقيم والعادات.

٦ - الاتجاهات نسبية في مستوى ديمومتها واستمراريتها.

٧ - والنقطة المحورية التي تدور حولها منظومة التعريفات السابقة تؤكد أن الاتجاه يشكل مدخلاً أساسياً لدراسة السلوك الاجتماعي والفردي، وبوابة مشروعة لإدراك الذهنية الخاصة بالفرد أو بالجماعة.

٨ - وتبين التعريفات السابقة أيضاً أن للاتجاه مكونات أساسية ثلاثة؛ هي مكونات معرفية وعقائدية وسلوكية: فالاتجاه سلوك ينطلق من معرفة وعقيدة.

يعبر الاتجاه في حقيقية الأمر عن موقف الفرد أو الجماعة تجاه فكرة أو قضية أو مسألة معينة، ويعكس هذا الموقف درجة قبول موضوع الاتجاه أو رفضه، ويتضمن تقييماً لموضوع الاتجاه من حيث قبوله ورفضه وأهميته. وبناء على التعريفات التي سقناها يمكننا تعريف الاتجاه إجرائياً (أي في صورة سلوكية يمكن إدراكها وقياسها) بأنه: مفهوم يعبّر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع جدلي ذي صبغة اجتماعية، وذلك من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له. وفي هذه الدراسات نعرف الاتجاه نحو الثورة بأنه

جملة المواقف التي يتخذها الطلاب من قضايا الثورات الشبابية العربية رفضاً وقبولاً في مستويات متدرجة تتوافق مع التنظيم الثلاثي لمقياس ليكرت.

٦-٢ - الراي والاتجاه:

إن الدراسات التي أُجريت في معنى "الموقف" تشير إلى أن هذا الاصطلاح غالباً ما يستعمل. وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية- للدلالة على ذات الشيء الذي تدل عليه كلمة "رأي" مع تمييز واحد هو أن كلمة رأي ترمز إلى الجوانب العقلية، على حين أن كلمة "موقف" تشير إلى الجوانب السلوكية من الحدث ذاته (رضا، ١٩٧٤م).

والرأي - كما نعتقد - لا يتضمن - في الغالب - موقفاً سيكولوجياً أو سلوكياً بل موقفاً معرفياً يأخذ طابعاً موضوعياً يعتمد فيه الفرد على إمكاناته في النظر والتحليل. وغالباً ما يقوم الرأي على نسق من التصورات الذهنية والعمليات الفكرية في موضوع معين. فعندما نسأل شخصاً عن رأيه في نجاح الثورة فإنه لن يعتمد على مشاعره بل على معطيات واقعية أو موضوعية في عملية التقييم، أما عندما نسأله: هل تتمنى نجاح الثورة؟ فإن الشخص هنا ينطلق من مشاعره السيكولوجية ومن رغباته في نجاح الثورة أو إخفاقها. وغالباً ما يكون موضوع الرأي واقعياً؛ أي حدثاً يجري في الواقع؛ حيث يمكن للشخص أن يقدم تصوره حول الحدث.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أيضاً: إن الفصل بين الموقف والرأي يعتمد على بنية السؤال أو البند الذي يطرح. فالسؤال هو الذي يحدد موقف الشخص أكان رأياً أم اتجاهاً. فعلى سبيل المثال، عندما تسأل شخصاً: هل ترغب بالطعام؟ فهذا سؤال اتجاه؛ وعندما تسأله: هل الطعام وافر على الطاولة؟ فهذا سيكون بالتأكيد سؤال رأي؛ لأنه يتعلق بموضوع الطعام وليس بغريزة الجوع عند الإنسان. وبناء على ذلك فالاتجاه يكون ذاتياً سيكولوجياً بالدرجة

الأولى، على حين يكون الرأي موضوعياً يتعلق بالواقع أكثر مما يتعلق بالشخص نفسه.

وباختصار يمكننا تعريف الرأي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه "موقف الشخص من قضية ما يستند إلى معطيات موضوعية إدراكية بالنسبة للشخص الذي يستفتى رأيه". وفي دراستنا هذه فإن "رأي الطلاب في الثورات الشبابية يعني موقفهم الذي يتجرد عن النزعة السيكولوجية التي ترتبط بالتمني والرغبة والميل والعاطفة والقبول والرفض".

٦-٣- مفهوم الثورات الشبابية العربية:

تناولنا في الفصلين الرابع والخامس مفهوم الثورة بصورة وافية. وسنركز في هذا الجانب على تحديد الجانب الإجرائي لمفهوم الثورات الشبابية العربية دون الخوض في تشكيلاته النظرية.

يمكن تعريف الثورة مبدئياً بأنها تغيير جوهري يتميز بعنصر العنف والمفاجأة، يؤدي إلى تحول في بنية السلطة وتغييرها ببنية جديدة من العلاقات السياسية والاجتماعية المختلفة نوعياً عما كانت عليه في النظام السابق. والثورة - بالتعريف - حالة من التغيير الشامل السريع المفاجئ الذي يشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية سياسياً واقتصادياً وثقافياً من أجل إعادة بناء الحياة على نحو آخر، يتصف بالعمق والشمول والجذرية، وتؤدي الثورة إلى تحولات جوهرية في المجتمع؛ بحيث يتم تبديل الأنماط القديمة للحياة والوجود بأنماط جديدة تتوافق مع مبادئ الثورة وقيمها وأهدافها. وقد تكون الثورة عنيفة دموية أو تأخذ طابعاً سلمياً، ومن سماتها أنها فجائية سريعة وخاطفة.

وتعرف الثورات الشبابية العربية إجرائياً بأنها "الانتفاضات الجماهيرية التي قادها الشباب العرب عام ٢٠١١م في كل من(تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سورية)؛ طلباً للحرية والكرامة ورفضاً للظلم والعبودية، وهدفت إلى بناء

مجتمعات عربية تقوم على قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان" . وقد عرفت هذه الثورات الشبابية بسلميتها في بعض الدول العربية مثل تونس ومصر واليمن. وتحولت إلى دموية في كل من سورية وليبيا.

٦-٤- مفهوم الربيع العربي:

الربيع العربي هو مفهوم آخر للدلالة على الحراك الثوري العربي عام ٢٠١١م. وظهر مصطلح الربيع العربي تعبيراً عن الانتفاضات الشعبية العارمة التي شهدتها عدة دول عربية في عام ٢٠١١م، وهي الانتفاضات التي أطاحت ببعض الأنظمة في العالم العربي. وقد اعتمد هذا التعبير لوصف الحركات الشبابية السلمية التي قامت على أساس المطالبة بالتغيير السياسي والاجتماعي وتحقيق المطالب المشروعة للشعوب العربية في عالم أكثر عدلاً وتسامحاً وإيماناً بالقيم الإنسانية والديمقراطية.

ويشكل مصطلح "الربيع العربي" تعبيراً مجازياً عن حقبة زمنية جديدة من الحراك السياسي الثوري الذي قاده الشباب العرب من منطلق السعي إلى تحقيق القيم الديمقراطية عبر إقامة أنظمة سياسية تعزز الشراكة السياسية وقيم الحرية والعدالة، التي تحقق لهم ما عجزت عن تحقيقه النظم الاستبدادية والسلطوية التي ثاروا ضدها.

ويختلف مفهوم الربيع العربي عن الثورات الشبابية العربية بأنه يشمل مختلف الحركات الاحتجاجية في مختلف الدول العربية في صورة احتجاجات ومظاهرات ومطالبات سلمية، وهذا يشمل ما حدث في مختلف الدول العربية التي شهدت أشكالاً من الاحتجاجات المطلبية والديمقراطية.

ويقتصر مفهوم الثورات على الدول التي حدثت فيها انتفاضات عارمة أدت إلى تغيير أنظمتها السياسية حتى الآن.

٧- الوسائل الإحصائية المستخدمة:

اعتمد الباحث في تحليل المعطيات الإحصائية لدراسته على الرزمة الإحصائية (Statistical Package For Social Sciences) التي غالباً ما يرمز لها بمختصرات الحروف الأولى (Spss). ومن أهم المعادلات الإحصائية التي تم استخدامها في الدراسة:

- المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية (Standard deviations) والنسب المئوية (Percentages) و الوسيط (Median) والمنوال (Mode).
- معامل بيارسون Pearson Correlation ومعامل سبيرمان براون Spearman-Brown لحساب مصفوفات الصدق الداخلي لبنود الاستبانة وثبات المقياس.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach alpha reliability test) لقياس ثبات المقياس.
- اختبار كاي مربع (Chi Square Test) لقياس دلالة الفروق الإحصائية للبيانات لإجابات أفراد العينة.
- معادلة الفئة الوزنية في مقياس "ليكرت (Likertscales) " لحساب دلالة المتوسطات الحسابية للمقياس.
- الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية لمنظمة اتجاهات الطلاب ومواقفهم من الثورة.
- تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية
- الاختبار البعدي (Post hoc Test multiple comparisons) (LSD) لدلالة الفروق الإحصائية.
- التحليل العاملي Factor Analysis لتحليل معطيات الدراسة وفقاً للعوامل المؤثرة فيها.
- اختبار كيمو (KMO) صلاحية المصفوفة وحجم العينة لمتطلبات التحليل العاملي.

القسم الثاني:

الإطـــار النظـــري

ويشمل الفصول التالية:

الفصل الثاني: الدراسات السابقة.

الفصل الثالث: الثورات العربية (لمحة خاطفة).

الفصل الرابع: طبيعة الثورات الشبابية العربية.

الفصل الخامس: في مفهوم الثورة.

الفصل الثاني:

الدراسات السابقة

شهدت الساحة الفكرية العربية والعالمية تدفقاً هائلاً في الكتابة عن أوضاع الثورة والربيع الثوري العربي في العامين الماضيين، ويمكن للباحث أن يقع على آلاف المقالات الصحفية والتحليلات السياسية والدراسات الأدبية التي تناولت ظاهرة الحراك الشبابي في أبعادها الثورية، وما زالت الساحة الفكرية تتدافع يومياً بعدد هائل من المقالات التي تحاول تغطية الحالة الثورية المتجددة في العالم العربي. ومن المتوقع أن تكون ثورات الربيع العربي موضوعاً للبحث والدراسات والتقصي خلال العقود الخمسة المقبلة. وتلك هي الحال التي عرفتها الثورات العالمية الكبرى مثل الثورة البلشفية في روسيا ١٩١٧م، والثورة الفرنسية ١٧٨٩م، وثورة الطلاب في أوروبا عام ١٩٦٨م؛ إذ بقيت هذه الثورات موضوعاً للتحليل والدراسة والنقد والتقصي على مدى نصف قرن من تاريخ انطلاق كل منها.

وعلى الرغم من التدفق الهائل في عدد المقالات الصحفية والدراسات الوصفية المتسارعة، فإن البحث العلمي الرصين في هذا المجال ما زال يرسم خطواته الأولى، وقد تكون هذه الدراسة واحدة من المحاولات الميدانية الأولى التي ترتسم في ميدان البحث العلمي الرصين في مجال الثورات العربية.

ويجب علينا هنا أن نميز بين السوسيولوجيا اليومية السريعة التي تحاول تحليل الأحداث في ضوء المعطيات اليومية عبر مقالات ودراسات متوسطة المدى تواكب الأحداث بسرعة، وبين السوسيولوجيا العلمية الأكاديمية التي تدرس الظواهر الثورية، وفق المناهج العلمية الرصينة، من أجل تحليل واقع هذه الثورات، والكشف عن تجلياتها، والخوض في أسرارها خوضاً علمياً

يقوم على أفضل توظيف للتقانات والمهارات العلمية المنهجية المعروفة في هذا الميدان. ومثل هذه الدراسات تحتاج إلى شروط عديدة، أهمها الزمن والتفرغ العلمي والدعم المادي والتسهيلات الأكاديمية. وهذا يفسر لنا ندرة الدراسات الأكاديمية التي ظهرت في حقل الحركات الثورية العربية أو ما يسمى بالربيع العربي. وهذا يعني أن علينا أن ننتظر ردحاً من الزمن كي تؤتي مثل هذه الدراسات أكلها وتظهر في الساحة الفكرية والسوسيولوجية العربية والعالمية.

وتأسيساً على هذه الحقيقة يمكن القول: إن الدراسات السابقة الأكاديمية في مجال الثورات العربية ما زالت في مرحلة التشكل، وما زال الوقت مبكراً جداً لظهور الدراسات التربوية والاجتماعية الرصينة التي تتناول قضايا الثورة بأبعادها السوسيولوجية والإنسانية؛ وذلك نظراً لحداثة الربيع العربي الذي لم يمض على بداية انطلاقته أكثر من عام ونصف العام تقريباً.

ومع ذلك لا نعدم وجود بعض المحاولات العلمية الجادة التي تناولت الثورات الشبابية العربية. وسنستعرض أكثر هذه المحاولات جدية وأصالة وموضوعية.

١ - ومن هذه المحاولات يمكن الإشارة إلى البحث العلمي الذي أجراه الباحث السوري الدكتور صابر جيدوري بعنوان: " **تأثير الثورة السورية في توجهات الشباب الجامعي نحو القيم السياسية: آراء عينة من طلبة الكليات المحدثة في محافظة درعا عام ٢٠١٢م** (جيدوري، ٢٠١٢م). وتكمن أهمية هذه الدراسة الميدانية في أن الباحث أجراها في خضم الأحداث الثورية في سورية، وقد عرّض نفسه للخطر الكبير من أجل الحصول على معطياته العلمية والفكرية. وهدفت دراسة جيدوري إلى معرفة درجة تأثير الثورة السورية في توجهات طلبة الكليات المحدثة في محافظة درعا نحو القيم السياسية السائدة في المجتمع من وجهة

نظرهم، وذلك تبعاً لمتغيرات الجنس، والاختصاص، والسنة الدراسية، ومكان الإقامة. ومن أجل ذلك صمم الباحث استبانة تكونت من (٢١) فقرة، وزعت على خمسة أبعاد بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها. وقد تكونت عينة الدراسة من طلبة الكليات المحدثة في محافظة درعا؛ حيث بلغ عددها (٣٤٦) طالباً وطالبة، وبعد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة أظهرت نتائج الدراسة موافقة أفراد العينة بدرجة كبيرة على جميع محاور الاستبانة فيما يتصل بتأثير الثورة السورية في توجهات الطلبة نحو القيم السياسية السائدة. من جهة أُخرى أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، وبين طلاب الريف وطلاب المدينة فيما يتصل بتأثير الثورة السورية في توجهاتهم نحو القيم السياسية السائدة. في حين أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة فيما يتصل بتأثير الثورة السورية في توجهاتهم نحو القيم السياسية السائدة، كما أظهرت أن هناك فروقاً بين اختصاصي الحقوق والتربية لصالح الحقوق، وفروقاً بين الاقتصاد والآداب لصالح الاقتصاد، في حين لم تظهر أي فروق بين الحقوق والاقتصاد، وكذلك بين التربية والآداب.

٢ - وفي هذا السياق أجرى جيدوري (٢٠١٢م) دراسة ميدانية مهمة أُخرى بعنوان: **انتهاكات حقوق الإنسان وتداعياتها التربوية على خلفية انطلاق الثورة السورية: آراء عينة من مدرسي المرحلة الثانوية في محافظة درعا**. والدراسة كما هو مبين في عنوانها تتناول موضوع انتهاك حقوق الإنسان من قبل النظام السوري في ظل الثورة السورية عام ٢٠١١م. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة شملت ٧٠٠ مدرس ومدرسة من المرحلة الثانوية العامة في مدارس محافظة درعا، في العام الدراسي ٢٠١١م.

وبيّنت الدراسة أن النظام السياسي يمارس إكراهاً حقوقياً كبيراً وينتهك أغلب حقوق الإنسان، مثل: الحق في الحياة، وحرية الرأي، وأن المواطنين يتعرضون للقتل والاعتداء والاعتقال والحجز التعسفي، وقد ذكر أفراد العينة ما مفاده أن النظام لم يترك حقاً من حقوق الإنسان المدنية والاقتصادية والسياسية والفكرية إلا وانتهكه، وأن الناس يعيشون في حالة من التعسف الكبير الذي لم تعرفه البلاد في تاريخها القديم والحديث.

٣ - يطالعنا عتريسي (٢٠١٢م) بدراسة مهمة حول تأثير **(الأبعاد الطائفية والعشائرية في الثورات العربية)**. والباحث يتناول في هذه الدراسة تأثير المتغيرات والعوامل الطائفية والإثنية والعرقية في مسار الثورات العربية. ويرى عتريسي، في دراسته، أن المفكرين العرب استطاعوا تحليل المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للثورات العربية، ولكنهم أغفلوا أهمية العوامل والمتغيرات الطائفية في دراسة التحولات الثورية في العالم العربي. ويعزو الباحث الصعوبات التي واجهتها الثورة في كُلٍ من سورية واليمن وليبيا إلى تحديات طائفية ومذهبية وقبلية، ويرى أن هذه المتغيرات والعوامل القبيلة والطائفية تفسر لنا تباطؤ الثورة في بعض الأقطار العربية ولاسيما في سورية واليمن وليبيا. ففي سورية - على سبيل المثال - اتخذت بعض الطوائف موقفاً ظهيراً للنظام خوفاً من وصول التيارات الأصولية الإسلامية إلى السلطة والحكم في هذه البلدان.

يقول الباحث في هذا السياق إن الباحثين العرب " اكتشفوا أن الاستبداد والظلم الاجتماعي وخنق الحريات وتراكم الفساد هو الذي أوصل المجتمع إلى حافة الانفجار التي صنعت الثورة في لحظة معينة " (...) وعندما "توقفت" الثورات، أو تعثرت بعد تونس ومصر كما هو الحال في اليمن والبحرين وسورية، تبين أن عوامل أخرى في بنية المجتمعات العربية، دينية وقبلية وعشائرية، ساهمت في ذلك التعثر وجعلت لكل "ثورة خصوصيتها"

التي لا يمكن مقارنتها بثورة أُخرى، على الرغم من التشابه في طبيعة الفساد أو في خنق الحريات أو في عدم تداول السلطة ".

٤ - وهدفت دراسة المصري (المصري، ٢٠١٢م) حول (**دور وسائل الإعلام في تزويد الشباب الجامعي ببعض المفاهيم السياسية بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م**) إلى معرفة دور وسائل الإعلام في تزويد الشباب ببعض المفاهيم السياسية بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م. واتبعت الباحثة منهج المسح الشامل بعينة عشوائية بلغت ٣٠٠ طالب وطالبة ممن تراوح أعمارهم بين ١٨-٢١ سنة من طلاب كليات الآداب والتجارة والتربية والطب البيطري بجامعة كفر الشيخ والمعهد العالي للهندسة والتكنولوجيا بكفر الشيخ في مصر.

وبينت الدراسة أن نسبة ٦٣٪ من أفراد العينة يرون أن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في مصر حققت مكاسب كبيرة، أهمها حرية الرأي والتعبير. وبينت أيضاً أن نسبة ٥٠,٣٪ يرون أن هذه الثورة أدت إلى تغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، كما أعلن ٤٢,٣٪ منهم أن الثورة أكسبتهم نمطاً من الوعي السياسي الجديد وجعلتهم أكثر إدراكاً لبعض المفاهيم السياسية.

وفيما يتعلق بالجوانب السلبية للثورة: أعلن ٥٩٪ من أفراد العينة أن الثورة أدت إلى عدم الاستقرار في الأوضاع السياسية، وأعلن ٥٣,٣٪ منهم أن الثورة أدت إلى تدهور الاقتصاد، وذكر ٤٩,٧٪ منهم أنها أدت إلى أعمال العنف (البلطجة)، وقال ٧٥٪ منهم إنها أدت إلى الانفلات الأمني، و ٥٢٪ منهم إنها أسفرت عن ارتفاع الأسعار، و ٤٢٪ منهم إنها أدت إلى تراجع السياحة، و٣٥,٧٪ منهم إن الثورة أدت إلى المظاهرات الفئوية.

وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات التي تتعلق بضرورة تعميق الوعي الثوري في الجامعة وتكثيف الثقافة السياسية التي تؤدي إلى نوع من التماسك الوطني والتفاعل الإنساني في رحاب الجامعة والمجتمع.

٥ - ويتناول سامح راشد (٢٠١٢م) في دراسته (**رؤية لمسار الثورات العربية**) أوضاع الثورات العربية، ويقوم بتحليل سوسيولوجي لطبيعة الحراك الثوري في كل بلد عربي في ضوء رؤية سوسيولوجية. ويبين راشد في هذا السياق أن حالات الثورة والاحتجاج التي سادت الدول العربية عام ٢٠١١م لم تكن شاملة لجميع الدول العربية ولا حتى لمعظمها، بل على العكس، فإن عدداً محدوداً فقط منها شهد تغيرات داخلية بفعل ثورة أو احتجاج، إذ لم يزد عدد تلك الدول على ٥ دول هي تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سورية. ويبين الباحث حالة التفاوت بين هذه الدول ويقدم صورة عن تباين الأوضاع الثورية ومدى ما حققته الثورات الشعبية فيها من تغيير ثوري؛ فسورية - مثلاً - لا تزال تشهد ثورة مستمرة حتى الآن، ولم تسفر بعد عن تغيرات جوهرية ملموسة، وهي تعد ضمن دول الربيع العربي التي لم تكتمل فيها دورة التغيير بعد. أما بقية الدول العربية فقد شهد بعضها حالات احتجاج محدودة أو جزئية، وبعضها الآخر لم يشهد محاولات حقيقية لإحداث تغير جذري أو حتى تحول تدريجي نحو تغيير منظومة الحكم. إذاً، في المجمل يصعب اعتبار وصف "الربيع العربي" وصفاً عاماً شاملاً ينسحب على غالبية الدول العربية، وإنما هو توصيف لحالة بدت مبشرة بالعمومية والشمول، بيد أنها توقفت مبكراً فلم تمتد إلى كل الدول العربية، بل لم تتطور بالقدر أو بالاتجاه ذاته في الدول التي طالتها. وفي هذا السياق يتناول الباحث العوامل الخارجية والداخلية ويحلل دور كل منهما في نجاح الثورة وإخفاقها، فالقوة العسكرية التي تبنت مطالب الشعب في تونس ومصر هي غيرها التي في سورية وليبيا واليمن. وكذلك التدخل الخارجي أسرع في إسقاط الأنظمة السياسية في مصر وليبيا واليمن ولم يتحقق هذا الشرط في سورية.

٦ - ويتناول عمار علي حسن (٢٠١٢م) في دراسة له حول "**الثورات العربية**

مهمة صعبة ومصير غامض" مسار الثورات العربية ضمن دائرة التنوع التي عرفت فيها، وقام بتحليل طبيعة الصعوبات والتحديات التي تواجهها هذه الثورات العربية مراعياً طابع الخصوصية والتنوع في طبائعها. ويناقش في هذه الدراسة عبر النماذج الثورية العربية طبيعة العلاقة بين النظام والدولة؛ حيث تشابكت الخطوط والملامح، فالتهم النظام الدولة، وتماهى بها، وربطها بمصالحه، وشخصنها بالزعيم والقائد؛ بحيث أصبح انفكاك الدولة عن النظام أشبه بالاستحالة. وهذه الوضعية تنسحب على الأوضاع في سورية وليبيا واليمن؛ حيث تماهى النظام بالدولة واتحد معها على نحو مصيري. وهنا يكمن الخطر الكبير حيث تصبح عملية إسقاط النظام هي عملية إسقاط الدولة، وإسقاط النظام إسقاطاً للدولة، وتدمير المؤسسات، والعودة إلى حالة من الفوضى السياسية والعدمية المدمرة في المجتمع (حسن، ٢٠١٢م).

ويُبين في هذا السياق "أن القوى الشعبية العربية الغفيرة التي صنعت الثورة تظن أن مهمتها قد انتهت بمجرد إجبار الحاكم على التنحي، لأن وجوده في السلطة يمثل التحدي النفسي الرئيسي لهؤلاء، وهم يقيسون نجاح الثورة أو فشلها بقدرتهم على إزاحة الطاغية في أسرع وقت ممكن، دون أن تعنيهم مسألة بناء "مؤسسة للثورة" تستطيع أن تملأ الفراغ الذي ينجم عن الغياب المفاجئ لحاكم مستبد مدجج بصلاحيات واسعة. وهذا الوضع يفتح الباب أمام القوة المنظمة في المجتمع، والتي غالباً ما تكون الجيوش، للدخول بثقلها وجذب إمكانات الثورة إليها، وتوظيفها كأداة للاستيلاء على السلطة تدريجياً، أو الاحتفاظ بها، ولاسيما إن انفضت الجماهير العريضة عن ثورته" (حسن، ٢٠١٢م).

ويوضح الباحث أن "هدم النظام القديم لا يجب أن يقف عند حد إسقاط رأس النظام أو أركان السلطة بل يتعمق إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، فالنظم الحاكمة يكون لها وجود راسخ وقوي وغليظ في البنية المادية والمعنوية

للدولة، في الاقتصاد والثقافة والنشاط الاجتماعي والأجهزة البيروقراطية والأمنية، وفي التشريعات والقوانين وآليات ومؤسسات إنتاج الخطابين الديني والثقافي، وكذلك في أساليب إدارة العمل وتقديم الخدمات، وفي كل الحدود والمسافات الواقعة بين الناس والسلطان. والتخلص من كل هذا لا يمكن أن يترك للصدفة أو يتم بخطوات بطيئة لا تفي بمطالب الثوار، ولا تتماشى مع قوة الدفع الثوري، وإنما يجب أن ينفذ وفق خطة عمل مدروسة وشاملة ودقيقة، يعرف من وضعوها المستوى الذي سينتهي عنده هدم النظام القديم، والزمن الذي تستغرقه هذه العملية الضرورية" (حسن، ٢٠١٢م).

٧ - دراسة محمد دده (٢٠١١م) **(الحراك الجماهيري العربي: ثورة أم صناعة لفرصة سياسية؟)**.

يتناول دده الحراك الثوري العربي بالدراسة والتحليل النقدي في ضوء مفهوم نقدي للثورة، يركن إلى ثلاثة مستويات: تبدأ بتحديد الغايات والأهداف كنقطة انطلاق يتفق عليها أرباب الثورة؛ ثم تتخذ هذه الأهداف مرجعية يحتكم إليها عند الاختلاف؛ ثم تحديد الوسائل الممكنة لتحقيق الغايات؛ وتنتهي هذه الخطوات بعملية خلق السبل الكفيلة بحماية مكتسبات الثورة والمحافظة على كيانها وهويتها ومآلها. وفي ضوء هذا التصور لمفهوم الثورة يتساءل دده عن البعد الثوري للحراك الجماهيري العربي: أهو ثورة أم مجرد فرصة لصناعة الثورة أي خلق معطيات جديدة للتغيير الاجتماعي والسياسي في العالم العربي؟ ومن هذا المنطلق يستخدم دده أدواته النقدية هذه للبحث المعمق في مشروعية الحراك الجماهيري العربي.

ويحدد دده شرطين أساسيين، هما الوعي بالأهداف واستحضار المخاطر، وهما الشرطان اللذان تحققا في عدد من الثورات العالمية ولاسيما في الثورة البرتقالية الجورجية على نحو خاص.

ويُبيّن الباحث أن التغيير يحتاج إلى شرطين أساسيين: شرط موضوعي يتمثل في القطيعة التي تحدث بين الجماهير والنظام السياسي؛ وشرط ذاتي يتمثل في إدراك الجماهير لدورهم وقدرتهم على إحداث التغيير، وهذا الشرط الذاتي شرط ضرورة لا يتم التغيير إلا بحضوره. ومن هذا المنطلق يمكن القول إن الشرط الأول كان حاضراً والثاني كان غائباً، في العالم العربي، وهنا يكمن سر الجمود في الوضعية العربية على مدى نصف قرن وأكثر.

ويُبيّن الباحث أن الشرط الذاتي الذي كان غائباً قد حضر بتأثير متغيرات تربوية وثقافية تقاطعت في استحضاره إلى الساحة الثورية في العالم العربي، وقد تمثلت هذه المتغيرات في ثلاثة عوامل أساسية:

- متغير التعليم، الذي أفرز نتيجتين، هما: الوعي، والقدرة على توظيفه في إدراك قيمة الحرية كمدخل لإحداث التغيير.
- متغير اقتصادي اجتماعي، وقد أفرز كذلك نتيجتين: نمو طبقة متوحشة تتغذى على انعدام عدالة توزيع الدخل، واستشراء البطالة بسبب تخلف الهياكل الاقتصادية.
- متغير تواصلي، وقد أفرز نتيجتين: إطلاع الناس على ما يجري في بلدانهم وفي العالم، والقدرة على التواصل بينهم من دون حدود وقيود.

وهذه المتغيرات مجتمعة شكلت أبجدية الثورة في البلدان العربية، فانطلقت هذه الثورات في عملية التغيير المنشود دون توقف في عدد من البلدان العربية.

ويبين الباحث أن حضور هذين المتغيرين يختلف باختلاف المجتمعات، كما سيظهر ذلك من خلال مقارنة النموذجين التونسي المصري، والليبي اليمني. وفي هذا السياق يرى: أن الاحتجاجات في تونس بدأت كردة فعل عفوية على واقع مُحدد، ومن اللافت أن المطالب كانت في بدايتها متواضعة، حيث لم تتجاوز المطالبة بالمزيد من الحريات ومحاربة الفساد، لكن ما لبث

سقفها أن ارتفع في مواجهة القمع الشديد، وهذا يعني -بحسب الباحث - أن الحراك الجماهيري بدأ متواضعاً من حيث وعي أهدافه، لكنه ما لبث أن أنضج وعياً ذاتياً من داخل الحراك، تمثل في الالتفاف حول هدف ملح هو إسقاط النظام.

وعلى المنوال ذاته، مع فارق في الشرارة، انتقلت آلية الاحتجاج من تونس إلى مصر التي جاء فيها الحراك الجماهيري مطابقاً لما حدث في تونس من حيث سعي المتظاهرين إلى استهداف استبداد النظام طلباً لإسقاطه، ومن حيث حضور متغير الوعي بالأهداف التي هي إسقاط النظام. لكن في المقابل طابق الحراك المصري الحراك التونسي في عدم التحديد الدقيق للغايات، وهذا ما جعل آلية الاحتجاج في الحالتين تمثل ردة فعل عفوية، ولم تأت نتيجة تخطيط مسبق.

٨ - دراسة خير الدين حسيب (٢٠١١م) (**"الربيع" الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة**).

يتناول حسيب في دراسته للربيع العربي الديمقراطي واقع الثورات العربية في مختلف البلدان العربية ويصف أحداثها وتطوراتها، ثم يركز التحليل على ما يسميه بالدروس المستفادة من هذه الثورة. ويستنتج مجموعة من الدروس المستفادة، أهمها:

- ثبت بالتجربة العلمية أن التغيير من الداخل ممكن ومن دون الحاجة إلى الخارج، كما جرى في الحالتين التونسية والمصرية.
- إن إسقاط نظام أسهل من بناء نظام جديد، كما تشير إلى ذلك أيضاً تجربتا تونس ومصر.
- ما حدث في العالم العربي يشير إلى وجود بوادر نهضة عربية شاملة وإلى تفاعل كبير في الوعي العربي.
- تبين من تجربة ما حدث في بعض البلدان أن الانتفاضات تحولت إلى ثورات عندما استطاعت تحييد الجيش.

- تبيّن التجربة الثورية خطأ تعميم شعارات الثورتين التونسية والمصرية على باقي الحالات في العالم العربي.

٩ - دراسة منصف المرزوقي (٢٠١١م) **(الآفاق المرعبة والمذهلة للثورة العربية)**.

يتناول المرزوقي في دراسته هذه مآل الثورات العربية في الأمد القصير والمتوسط والبعيد. وفي سياق هذه الرؤية يبيّن المرزوقي أن الثورات العربية هي ثورة واحدة وليست ثورات، ويستند في تصوره هذا إلى معطيات التجانس بين هذه الثورات، فيرى أنها واحدة من حيث الأسباب الموضوعية التي تتمثل في تسلط الفرد وحق أهله في الفساد، وحكم الأجهزة البوليسية، وخصخصة مؤسسات الدولة لخدمة المصالح الفردية والعصابات بدلاً من الشعب. ويبيّن أن أهداف هذه الثورات واحدة تمثلت في شعار واحد (الشعب يريد إسقاط النظام)، وهذا يعني أنها ثورات غير أيديولوجية ليبرالية أو إسلامية أو ماركسية.

ثم يعلن أن وسائلها واحدة أيضاً؛ بدأت سلمية عفوية جماهيرية. وهي تتميز بهوية واحدة من حيث إنها: شعبية، مدنية، شبابية، بلا قيادة مركزية، ومن غير أيديولوجيا.

ويرى المرزوقي أن هذه الثورات قد تقود إلى كوارث أو إلى برّ الأمان، مستعيناً بتجارب التاريخ التي تؤكد:

- أن كل ثورة لا تقوم إلا وقامت لها ثورة مضادة؛ فالذين يفقدون السلطة لا يتبخرون فجأة، وإنما يتراجعون خلف الستار للتآمر على قلب النظام، وإن عجزوا عن الأمر بذلوا كل ما في وسعهم لعرقلة المسار الثوري وتشويهه، وهذا بالضبط ما شهدته تونس؛ حيث فلول "المافيات" التي تركها نظام بن علي تتعاون مع فلول البوليس السياسي والحزب المنحل لبث الفوضى والعنف.

- لكل ثورة ثمن؛ حيث هناك في الثورة نفسها قوى جبارة تدفع إلى الفوضى والعنف وعدم الاستقرار، فلا بد للثوريين من مجابهة الأعداء بالمقاصل والمشانق والسجون، وآنذاك تعود الآلة الجهنمية للقمع السياسي إلى العمل.
- الثوار ليسوا من يجنون ثمار الثورة؛ حيث يأتي بعد الثوريين عهد الانتهازيين، وبعد الملحمة يأتي عهد خيبة الأمل؛ ففقراء سيدي بوزيد يعودون إلى فقرهم، ويعود سكان المقابر في القاهرة إلى مقابرهم، فلا حلول جذرية لمشكلاتهم. أما الجهة التي تغنم الغنيمة الكبرى فهي البرجوازية التي كانت تنعم تحت الاستبداد بمستوى مادي مقبول.

لكن هذه القراءة السوداوية لمستقبل الثورات العربية كما يقول المؤلف، تستتبع منه بقراءة أُخرى متفائلة؛ حيث حققت الثورات العربية ثلاثة إنجازات كبيرة:

١ - إعادة بناء الإنسان العربي؛ حيث قطع فيها الإنسان العربي فجأة حقبة كان فيها مجرد رعية لا وزن له في الأرض ولا شكل له في السماء.

٢ - إعادة بناء الشعوب العربية؛ حيث اكتشفت الشعوب أنها قادرة على سحق الطغاة.

٣ - إعادة بناء الأُمة العربية، ولنتذكر أن الديكتاتوريات بغضت العربي إلى العربي باصطناعها خصومات بين الجزائري والمغربي والسوري واللبناني والكويتي والعراقي... إلخ.

١٠- دراسة عبد الخالق عبد الله (٢٠١١م) **(الربيع العربي: وجهة نظر من الخليج).**

يتناول عبد الخالق عبد الله قضايا الربيع العربي في مستوى الخليج العربي. ويبّين في هذا السياق أنه منذ بدء الربيع العربي ادعت دول الخليج العربي أنها

غير معنية برياح التغيير، وأنها حالة استثنائية في محيطها العربي، ولكن الباحث يخالف هذه الرؤية ويرى أن دول الخليج لا تعيش في فراغ، ولا تستطيع الابتعاد عما يجري في محيطها العربي.

لقد طرق الربيع العربي - بحسب الباحث - أبواب الخليج، وإن كانت التداعيات جاءت بنسب متفاوتة من بلد خليجي إلى آخر؛ فبعض بلدان الخليج سعيدة بالربيع العربي، وبعضها الآخر خائف جداً، ويعود هذا التباين في رؤية الربيع العربي إلى نقاط قوة تتسم بها بعض الدول ونقاط ضعف تتسم بها دول أُخرى.

فالبحرين تُشكل أكبر نقاط الضعف في الخليج العربي؛ حيث كانت أكبر الخاسرين من الربيع العربي، بدأت المطالب الشعبية الأولى محقة ومشروعة، ولا خلاف عليها من قبل الحكومة التي قبلت الحوار مع المعارضة لتحقيق الإصلاحات الدستورية. وفي بداية الربيع العربي كانت البحرين قاب قوسين أو أدنى من تحقيق مطلب التحول إلى ملكية دستورية عصرية، لكن المعارضة اندفعت كثيراً وبعيداً في مطالبها، وسرعان ما انحرفت المطالب الإصلاحية المشروعة إلى سلوكيات ثورية، وانزلق المجتمع البحريني إلى اصطفاف وتخندق طائفي غير مسبوق يهدد وحدته الوطنية.

وتُشكل سلطنة عُمان نقطة الضعف الثانية في الخليج العربي، لكنها بعكس البحرين أدارت المطالب الإصلاحية والاحتجاجات إدارة سلمية. وقد بدأت المسيرات الاحتجاجية في سلطنة عُمان في ١٧ يناير/ كانون الثاني وانتهت في ١٣ مايو / أيار، حيث كانت استجابة السلطات سريعة وحكيمة، وتمكنت الحكومة من امتصاص الغضب الشعبي عبر مجموعة من القرارات، منها تغيير نصف أعضاء مجلس الوزراء، والوعد بحل مشكلات البطالة والفساد، وتشكيل لجنة دستورية لإعطاء صلاحيات تشريعية ورقابية أكثر لمجلس الشورى.

أما في قطر: فإذا كانت البحرين هي أكبر نقاط ضعف الحالة الخليجية، فإن قطر هي أكبر نقاط قوتها، وإذا كانت البحرين أكثر الخاسرين، فإن قطر أكبر الرابحين من الربيع العربي، فالحضور القطري في الشأن العربي ازداد وأصبح موجوداً في كل مكان. ويرى الباحث في هذا السياق أن الدوحة برزت كعاصمة سياسية للنظام العربي، حيث تم توظيف ثروة البلاد لتحقيق رؤية إقليمية وعالمية طموحة. وتأتي قناة الجزيرة لتجسد حقاً عمق تأثير قطر في الربيع العربي. ومن ثم، فإن هذا البلد الصغير مساحة وسكاناً يتصرف كأنه عملاق سياسي وإعلامي ودبلوماسي، ويؤكد أن الدول بأفعالها لا بأحجامها.

أما الكويت وهي صاحبة أقدم تجربة دستورية وديمقراطية في الخليج العربي، فلم تكن معنية بالربيع العربي ما عدا محاولات البعض استغلال هذا الربيع لإحداث بعض الفوضى السياسية في البلاد.

ويرى أن الإمارات العربية هي نقطة قوة أُخرى في الخليج العربي، وتقع ضمن قائمة أكبر الرابحين، ولاسيما في شقه الاقتصادي. والمطلب الإصلاحي الوحيد أخذ شكل رسالة مهذبة وموقعة من قبل ١٣٣ شخصية وطنية، توجهت إلى رئيس الدولة تناشده تطوير صلاحيات المجلس الوطني الاتحادي الذي لا يملك سوى صلاحية استشارية متواضعة.

١١- دراسة دينا شحاته ومريم وحدي (٢٠١١م) حول **(محركات التغيير في العالم العربي)**.

تحاول هذه الدراسة تحديد العوامل والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي أسهمت في تفجير الاحتجاجات الشعبية العربية في مختلف البلدان العربية. وترصد هذه الدراسة القوى التي شاركت وتشارك في هذه الاحتجاجات، و تبحث في مشروعية مطالبها وآفاقها المستقبلية. وتعتمد الدراسة منهج تحليل المضمون لعدد من الأبحاث والدراسات والمقالات التي كتبت حول الربيع العربي والثورات الشبابية العربية. وهي في هذا السياق

تحاول أن تقدم إجابات حول أسباب نجاح هذه الثورات في إحداث التغيير المنشود، وتفسر الأسباب الموضوعية التي أدت إلى إخفاق بعضها في بعض البلدان العربية. وتركز الباحثتان في هذه الدراسة على تحليل العوامل الموضوعية والتاريخية لهذه الثورات والأخطاء التي مرت بها وإشكاليات التآمر التي تواجهها.

١٢- تتناول دراسة محمد صفار (٢٠١١م) حول "**إدارة مرحلة مصر ما قبل الثورة**" الثورات السياسية في العالم العربي بعامة وفي مصر بصورة خاصة، وتتكاثف جهود الباحث في نسق من الفعاليات الذهنية من أجل بناء نظرية تفسر أوضاع الثورات العربية وتستكشف عواملها وأبعادها وطبيعتها السياسية والاجتماعية.

ويبين الباحث في دراسته هذه ضعف الجهد التنظيري الخاص بمرحلة ما بعد انفجار الثورات أو ما يسميه المرحلة الانتقالية التي تلي الانفجار الجماهيري الكبير. وتأسيساً على هذه النظرية يقدم الباحث إطاراً تحليلياً للثورة المصرية التي بدأت مع تنحي الرئيس حسني مبارك، وتعرض الدراسة لأهم القوى المؤثرة في حركة هذه المرحلة وتناقش أهم القضايا التي تؤسس موضوعياً للثورة وتمكنها من الوصول إلى غايتها؛ وذلك لإحداث تغيير جوهري وحقيقي في بنية المجتمع المصري. كما يتطرق الباحث لقضايا اختطاف الثورة والثورة المضادة، ويقدم تحليلاً موضعياً لإمكانية إخفاق الثورة وسقوطها؛ إذ لم تتوافر لها شروط النجاح وعوامل الحضور المكثف في وعي الجماهير مركزاً على يقظة الجماهير الثورية المصرية وإيمانها بتغيير المجتمع تغييراً يلبي طموحات الشرائح الاجتماعية الواسعة في المجتمع المصري. كما تضيء الدراسة مختلف الجوانب الحيوية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للحركة الثورية في مصر (صفار، ٢٠١١م).

تعقيب على الدراسات السابقة:

ما زال الوقت مبكراً - في حقيقة الأمر - على ظهور الدراسات الميدانية التي تتناول الثورات الشبابية في العالم العربي إذا أخذنا في الاعتبار أن هذه الثورات انطلقت خلال عام ٢٠١١م، فهذه الدراسات تحتاج إلى أناة وصبر، وإلى إمكانات مادية وبشرية كي تُنجز، وإلى زمن طويل كي تنشر في المجلات العلمية المحكمة. إضافة إلى صعوبة الخوض في هذا الميدان السياسي وأخطاره في عالم متأزم بالصراع الأيديولوجي والسياسي بين معارضي الثورة ومناصريها سواء في المستوى السياسي أو في مستوى الأفراد.

ويمكن الملاحظة في هذا الخصوص أن معظم الدراسات التي أوردناها(اثنتا عشرة دراسة) هي دراسات نظرية قائمة على منهج التحليل والتناول المنهجي النظري لقضايا الثورات الشبابية العربية وإشكالياتها. وقد أوردنا ثلاث دراسات ميدانية، اثنتان منها في سورية أجراهما الدكتور صابر جيدوري حول قيم الثورة وحقوق الإنسان، والثالثة في مصر أجرتها الباحثة المصرية حول وسائل الإعلام والثورة.

والدراسات النظرية التي أوردناها تتسم بالعمق والتوازن والجدية والأصالة العلمية، و راعينا في إيرادها السمعة العلمية المميزة لكتابها، والدوريات التي نشرت فيها، والأصالة العلمية التي تميزت بها. وهذه الدراسات تسلط الضوء على مختلف جوانب الدراسة الحالية وتوضح كثيراً من مسالكها واتجاهاتها.

ومقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة التي أجريناها يمكن القول: إن الدراسة الحالية مختلفة عن جميع الدراسات السابقة، من حيث إنها تتناول اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو الربيع العربي. وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تجرى في الكويت والخليج العربي وربما في العالم العربي من حيث تناولها لاتجاهات الطلاب الجامعيين نحو الربيع العربي بطريقة شمولية.

وبمقارنة هذه الدراسة بالدراسات الميدانية الثلاث التي أوردناها (جيدوري والمصري) نجد أن الدراسة الحالية تتميز بطابع الشمولية؛ حيث تتناول عدداً كبيراً من المحاور السياسية والإعلامية والدينية والذهنية والمستقبلية للثورة، كما تتناول تأثير بعض المتغيرات المستقلة، في حين اقتصرت دراسة المصري على الجانب الإعلامي واقتصرت دراسة جيدوري على الجانب القيمي وحقوق الإنسان.

ومن المتوقع للدراسة الحالية أن تشكل منطلقاً للدراسات الميدانية في الخليج العربي أولاً وفي العالم العربي ثانياً، بما تطرحه من قضايا مهمة فيما يتعلق بالاتجاهات الشبابية والطلابية نحو الثورات الشبابية

التي حدثت وما زال بعضها في طور الإنجاز في العالم العربي.

الفصل الثالث:

الثورات العربية (لمحة خاطفة)

ظهر مصطلح (الربيع العربي) تعبيراً عن الانتفاضات الشعبية العارمة التي شهدتها مختلف الدول العربية في عام ٢٠١١م، وهي الانتفاضات التي أطاحت عدداً من الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي. واعتمد هذا التعبير لوصف الحركات الشبابية السلمية التي قامت على أساس المطالبة بالتغيير السياسي والاجتماعي وتحقيق المطالب المشروعة للشعوب العربية في عالم أكثر عدلاً وتسامحاً وإيماناً بالقيم الإنسانية والديمقراطية (عيوش، ٢٠١١م).

ويشكل مصطلح (الربيع العربي) تعبيراً مجازياً عن حقبة زمنية جديدة من الحراك السياسي الثوري الذي قاده الشباب العرب من منطلق السعي إلى تحقيق القيم الديمقراطية عبر إقامة أنظمة سياسية تعزز الشراكة السياسية وقيم الحرية والعدالة، التي تحقق لهم ما عجزت عن تحقيقه النظم الاستبدادية والسلطوية التي ثاروا ضدها (الشيوخ، ٢٠١٢م).

وشهدت الساحة الفكرية العربية اتجاهاً فكرياً يرى أصحابه أن ما يجري في المنطقة مجرد احتجاجات عبثية غير هادفة ولا تستحق ولا ينطبق عليها مفهوم «الثورة»، ويقابل هذا التوجه اتجاه آخر يرى أن هذا الحراك الجماهيري الشبابي يشكل نوعاً من الفوضى الخلاقة التي خطط لها في بعض البلدان الغربية لإقامة شرق أوسط جديد أو تقسيم المنطقة وإضعافها. وهناك "تيار ثالث يصف ما يجري على الساحة العربية بأنه ثورات شعبية حقيقية، ناجمة عن أسباب داخلية ولا علاقة لها بالعوامل الخارجية، ولكن لا ينفون وجود بعض الأطراف والجهات التي تحاول جاهدة ركوب هذه الموجة واستغلالها" (الشيوخ، ٢٠١٢م). ومع ذلك فإن تياراً كبيراً من المفكرين يرون أن ﴿ربيع العرب هو الثورة الوحيدة منذ بداية العصر الحديث، وليس المطلوب منها أن

تبدأ بتثوير القيم والعادات والتقاليد والأفكار، ولا بتغيير البنية الاقتصادية، فالثورة لا تكتمل إلا إذا دخلت من الباب السياسي قبل أي باب ثقافي أو اقتصادي» (الحلو، ٢٠١١م).

وقد عرف العرب ثورتهم الأولى في تاريخهم الحديث في ثورة الشريف الحسين بن علي ضد الدولة العثمانية عام ١٩١٥م، وأطلقوا على ثورتهم هذه (الثورة العربية الكبرى)، وهي الثورة التي قادها الشريف بالتحالف مع بريطانيا التي كانت تخوض آنذاك حرباً ضد الدولة العثمانية. ومن المعروف تاريخياً أن هذه الثورة خطفت استعمارياً عندما تآمرت بريطانيا والدول الأوروبية على الحسين ووقعت اتفاقية سايكس - بيكو ١٩١٦م، وهي الاتفاقية الاستعمارية التي تمّ تقسيم الدولة العربية بموجبها إلى دويلات صغيرة موزعة كمناطق نفوذ استعمارية للدول الغربية، ثم وقعت بريطانيا وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧م، وأخيراً وقعت معظم البلدان العربية تحت عنوان الوصاية والانتداب.

وعلى الأثر بدأت ثورات التحرير في الجزائر وسورية وتونس ومصر والعراق والسودان وليبيا وفي مختلف أصقاع العالم العربي، واستطاعت هذه الثورات أن تنجز وعودها، وأن تحقق معظم الدول العربية استقلالها في نهاية النصف الأول من القرن العشرين.

ولكن التجارب الثورية العربية كانت تراجيدية فيما بعد الاستقلال؛ حيث شهدت هذه البلدان تحولات سياسية بانقلابات عسكرية تحت مسمى الثورة. وهذه الانقلابات اعتمدت أساليب الخداع في تعاملها مع الجماهير، حتى إن كثيراً من القوى السياسية والشرائح الاجتماعية والجماهيرية أصيبت بخيبة أمل كبيرة بعد اكتشافها زيف هذه الانقلابات العسكرية التي زادت الاستبداد استبداداً والطغيان طغياناً والفساد جحيماً. ومن المذهل أن الشعوب العربية

بدأت تندب حظها العاثر وتتمنى عودة العهود الملكية السابقة في سورية والعراق ومصر وليبيا؛ لأنها كانت أقل استبداداً وفساداً وتسلطاً.

فالانقلابات العسكرية لم تكن ثورية في أي حال من الأحوال، بل كانت صورة ثورية مزيفة ومشوهة ومخادعة، ومثل هذه الانقلابات كانت عارية جماهيرياً؛ أي لم تكن جماهيرية ولم تشارك فيها الجماهير كما يزعم أصحابها، ولم تتحسن أحوال الجماهير في عهد الأنظمة الجديدة، بل ازدادت سوءًا وتراجعت أحوالها بمقاييس كبيرة. فالأنظمة العربية التي جاءت بالانقلابات العسكرية لم تحمل من الثورة إلا اسمها، وكانت وبالاً على الشعب والشباب والشيوخ والعباد، وازداد واشتد اغترابهم وتمت محاصرتهم محاصرة العبيد في مختلف البلدان الانقلابية في سورية ومصر وليبيا وغيرها من البلدان العربية. فالانتقال من الملكية إلى الجمهورية كان شكلياً واسمياً، تغير فيه العلم كما النشيد الوطني، والتسميات التي تتعلق بالرئاسة، وبعض الدواوين والطوابع الرسمية التي حملت لنا صور معمر القذافي، وحافظ الأسد، وصدام حسين، وغيرهم من طغاة الزمن العربي، ومما لا شك فيه أن القصور التي أصبحت جمهورية ازدادت أُبهة وتشريفاً وعظمة وتكلفة، وارتفعت التماثيل لأصنام الجمهوريين من الرؤساء العرب أرباب الثورات الانقلابية. وفي عصر الجمهورية تفاقم الفساد وذل العباد، وتكاثفت أجهزة القمع وتوالدت أساليب الاستبداد تحت مسمى الثورة والحرية والكرامة. وفي ظل هذه الديكتاتوريات الجمهورية غابت كل قيم الحرية والعدالة والتداول للسلطة، وتمت تصفية كل مسميات حقوق الإنسان، وأصبح الرئيس الملهم والقائد صنماً للعبادة تدين له الرقاب والعباد، وتحول القائد الثوري الملهم إلى طاغية جبار يملك رقاب الناس وأموالهم ويحكم بالحديد والنار، وأضفى على نفسه وأهله وعصبته طابعاً مقدساً ينافس الآلهة في قدسيتها وعظمتها، فارتفعت أصنامه الشامخة في كل مكان تعبيراً عن همجية الحاكم وجنون العظمة عند السلطان. وفي المستوى المادي صادر

هؤلاء القادة أموال دولهم بالكامل وجعلوها أملاكاً لهم موزعة في مشارق الأرض ومغاربها. ولم يكتف هؤلاء الحكام بتبديد ثروات بلادهم بل وظفوها في صراعات دموية هنا وهناك في مختلف أنحاء العالم، كما فعل معمر القذافي وصدام حسين وحافظ الأسد وجعفر النميري وغيرهم من الطغاة العرب.

وتحت تأثير هذه الوضعية التراجيدية للأوضاع السياسية والاجتماعية، شهدت الساحة العربية مع بداية ٢٠١١م اندلاع أكبر حركات احتجاج جماهيرية عرفها العالم العربي منذ قرن من الزمن، وقد اجتاحت هذه الحركات ذات الطابع الثوري مختلف أصقاع الوطن العربي، واتخذت تسميات عديدة، كان أبرزها وأهمها الثورات الشبابية العربية والربيع العربي تعبيراً عن مرحلة جديدة من الفعل السياسي بقيادة الشباب للحركات الاحتجاجية العارمة طلباً للحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

وفي مقال له بعنوان (زلزال استراتيجي يضرب أركان العالم) يقول العربي صديقي: "ما يجتاح العالم اليوم من أقصاه إلى أدناه هو حركة احتجاجية كبيرة، يصدق عليها تسمية "المدّ الاحتجاجي"، فخلال أقل من عام، كانت الاحتجاجات تنتشر في أكثر من ١٠٠ مدينة حول العالم؛ مما جعل منها ظاهرة عالمية، لها قواسم مشتركة تتقاطع فيها جميع حركات الاحتجاج في العالم. وتستطيع القراءة في السياق الزماني والمكاني لهذه الظاهرة أن تعطينا مؤشرات مهمة تقول إنها لم تقف فقط عند الدول التي لم تعرف الديمقراطية قط، بل تعدتها لتصل إلى العواصم الأغنى في العالم؛ "عواصم المال والأعمال"، بالإضافة إلى عواصم عدد من دول العالم الثالث. وهنا، يتداخل المحلي مع الكوني في هذا "المد الاحتجاجي"، الذي كانت الثورات العربية ملهمة ومؤثرة فيه على أكثر من صعيد" (صديقي، ٢٠١٢م).

وكان "من المعتاد أن تنشأ الظواهر السياسية في العالم الغربي، ثم تنتشر في العالم العربي، ولكننا هنا - وفي حالة الربيع العربي - نجد أن الظاهرة خرجت من البيئة العربية، وتم تعميمها وانتشارها في العالم الغربي في العديد من مدن المال والأعمال والعواصم السياسية. ووجدنا بصورة تستحق التأمل أن ساحات القصبة بتونس، والتحرير بمصر، والتغيير والحرية باليمن، والشهداء بليبيا، قد حطت برحالها وهمومها بساحات عالمية: من وول ستريت بنيويورك، مروراً بساحة بويرتا ديل سول (بوابة الشمس) بإسبانيا، وصولاً إلى سان بول بلندن" (صديقي، ٢٠١٢م).

يرى المحللون أن مجموعة من العوامل والمتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية أدت إلى اندلاع الثورات الشبابية في المنطقة، ومن أهمها: الفساد، والقبضة الأمنية، وتغييب الحريات، والاستئثار بالسلطة والمال العام، والاستهتار بالجماهير، وتغييب حقوق الإنسان. فمعظم الدول العربية تملك سجلاً سيئاً في حقوق الإنسان وذلك لاستبداد الحكام وتشبثهم بالكراسي لعقود طويلة، إضافة إلى مجيئهم للحكم بطرق غير شرعية.

واتخذت هذه الحركات الشبابية طابع الاحتجاجات السلمية والمطالبة ببعض الحقوق والتعديلات السياسية والتعديلات الدستورية. وقد تجاوبت بعض الأنظمة العربية مبكراً وفي الوقت المناسب لمطالب الجماهير المنتفضة، وبعضها الآخر استبق الأحداث وأجرى بعض الإصلاحات الاجتماعية والسياسية والدستورية. و نجحت بعض الأنظمة العربية التي تجاوبت في تحقيق التوازن ومنع الانتفاضة والتحركات الشعبية من التحول إلى ثورة، كما حدث في خمسة بلدان عربية، هي؛ تونس وليبيا ومصر وسورية واليمن؛ حيث لم تستجب هذه الحكومات لمطالب الجماهير فتحولت الانتفاضات إلى ثورات حقيقية أطاحت الأنظمة السياسية في أربعة بلدان، وما تزال الحرب سجالاً في سورية ضد النظام الحاكم.

ففي تونس تحركت الجماهير التونسية الغاضبة يوم الجمعة ١٨ ديسمبر٢٠١٠م في أكبر حركة احتجاجية شهدتها البلاد تضامناً مع المواطن البوعزيزي مطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية والإنسانية. وقد أدت وفاة البوعزيزي متأثراً بحروقه يوم الثلاثاء الموافق ٤ يناير ٢٠١١م إلى اندلاع شرارة المظاهرات من جديد، فخرج آلاف التونسيين الرافضين لما اعتبروه أوضاع البطالة وعدم وجود العدالة الاجتماعية وتفاقم الفساد داخل النظام الحاكم. وقد أجبر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على التنحي عن السلطة ومغادرة البلاد بشكل مفاجئ بحماية أمنية إلى السعودية يوم الجمعة ١٤ يناير ٢٠١١م. وما حصل في تونس ثورة؛ لأنه يشتمل على السمات الجوهرية للثورة، مثل العفوية الشمولية الجماهيرية والسرعة والنجاح.

ثم اندلعت الثورة المصرية يوم الثلاثاء في ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١م وأخذت في بدايتها صورة انتفاضة شعبية سلمية احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية والأمنية المتردية في البلاد ولاسيما على أثر ظهور عدد من التسجيلات المصورة التي تظهر انتهاك رجال الشرطة لحقوق الإنسان في مصر. وسرعان ما قامت أجهزة الأمن المصرية بمواجهة هذه الانتفاضة بعنف شديد؛ حيث استخدم الرصاص الحي في مواجهة المتظاهرين. وقد سرّع ذلك دورة الانتفاضة وأجج حالة من الغليان الكبيرة؛ حيث انضمت بقية المدن والمحافظات المصرية في مظاهرات شعبية هائلة، وتحولت المظاهرات من احتجاج على قمع الشرطة إلى احتجاج على الأوضاع المعيشية والاقتصادية والسياسية والتوريث، وذلك على ما اعتبر فساداً في ظل حكم الرئيس محمد حسني مبارك. وأدت هذه الثورة إلى تنحي مبارك عن الحكم في١١ فبراير/ شباط ٢٠١١م، والتخلي عن منصبه مكلفاً المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد.

وانطلقت ثورة الشباب السلمية في اليمن يوم الجمعة١١ فبراير/شباط عام٢٠١١م الذي أُطلق عليه اسم "جمعة الغضب" (وهو يوم سقوط نظام

مبارك في مصر) متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام ٢٠١١م ولاسيما الثورتين التونسية والمصرية. وتحركت جحافل المحتجين من جامعة صنعاء يوم السبت ١٥ يناير٢٠١١م بمظاهرات طلابية وأخرى لناشطين حقوقيين نادوا جميعهم برحيل الرئيس علي عبد الله صالح، وتوجهت الحشود إلى السفارة التونسية، حيث قام رجال الأمن باعتقال عدد من الناشطين والمتظاهرين في ٢٣ يناير ٢٠١١م.

وفي خطاب للرئيس صالح في ٢٤ يناير قال فيه: "إن اليمن ليست تونس"، خرج مئات الألوف من المتظاهرين في٢٧ يناير ٢٠١١م تنديداً بالأوضاع الاقتصادية والسياسية للبلاد. واستمرت المظاهرات والاعتصامات في الشوارع والمدن والأرياف حتى أذعن الرئيس صالح لإرادة الجماهير اليمينة.

وفي يوم الأربعاء ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م تم التوقيع على اتفاق نقل السلطة في اليمن في ضوء المبادرة الخليجية؛ حيث اتفقت الأطراف على تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال ١٤ يوماً، وإجراء انتخابات رئاسية خلال ٩٠ يوماً. وفي٢٥ فبراير ٢٠١٢م انتهى حكم صالح رسمياً. وانتصرت الثورة سلمياً وانتخب المرشح الوحيد الرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي. ومن المتوقع أن تقام انتخابات رئاسية وبرلمانية في ٢٠١٤م.

وانطلقت ثورة ١٧ فبراير في ليبيا التي أخذت طابع الثورة المسلحة، وبعد صراع دموي طويل تمكن الثوار من السيطرة على العاصمة في أواخر شهر أغسطس عام ٢٠١١م، وقتل الزعيم الليبي معمر القذافي في٢٠ أكتوبر خلال معركة سرت ٢٠١١م، وبعدها تسلّم السلطة في البلاد المجلس الوطني الانتقالي.

واندلعت حركة احتجاجات سلمية واسعة النطاق في سورية في ١٥ مارس ٢٠١١م مطالبة بإسقاط النظام ونقل السلطة. وفي البداية كانت هذه الثورة

سلمية ثم ما لبثت أن اتخذت طابعاً مسلحاً. وسقط حتى أواخر عام ٢٠١٢م أكثر من ٦٠ ألف شخص، وقد تدفق اللاجئون السوريون إلى الدول المجاورة وما زالت الحرب سجالاً بين النظام والقوى الثورية.

وقد انتشرت الاحتجاجات الشعبية في معظم دول العالم العربي في الأردن والجزائر والمغرب والبحرين وسلطنة عُمان، واستطاع المحتجون تحسين أوضاعهم السياسية والاجتماعية بنسب متفاوتة بين مختلف البلدان. وقد اتخذت بعض الأنظمة في هذه البلدان إجراءات سياسية واجتماعية ودستورية، أدت إلى إعادة التوازن وتطبيع العلاقة من جديد بينها وبين الحركات الاحتجاجية، فقطعت الطريق على مسار التحول الثوري الذي جاء نتيجة للعنف المفرط في الدول العربية الخمس.

خاتمة:

ثار الشباب في العالم العربي ضد الأنظمة الفاسدة والراكدة إيماناً منهم بضرورة التغيير الشامل الجذري في مختلف مكونات المجتمع العربي، رفضاً لكل أشكال القهر والاستلاب والاغتراب الذي خيم على البلاد والعباد في العهود الاستبدادية البائدة (ولد ابراهيم ٢٠١٢م). وقد برهنت الثورات الشبابية التي اجتاحت العالم العربي على أن الشباب العربي ومن خلفه الجماهير يريدون تحقيق الحرية والديمقراطية والحداثة في بلادهم، وأن هذه الثورات الشبابية لا تقل أهمية عن نظائرها في أوروبا الشرقية التي أطاحت أنظمة تعسفية وقمعية اعتباراً من مطلع الثمانينيات، وحطمت جدار برلين ووضعت حداً لحكم شمولي بغيض في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية (مجموعة من الباحثين، ٢٠١١م).

ومع أهمية الإنجازات الكبرى التي حققتها ثورات الشباب في العالم العربي والتي تمثلت في سقوط الرموز القديمة، فإن هذه الثورات ما زالت في أطوارها الأولى، وهي أمام رهانات ثورية كبرى كي ترتقي إلى الحالة الثورية.

والرهان الأكبر أمام هذه الثورات يتمثل في تحقيق الحداثة السياسية عبر إقامة دولة مدنية تسودها قيم الحرية والمواطنة والعقد الاجتماعي وحقوق الإنسان، بديلاً لدولة القبلية والطائفة والحزب الطليعي والقائد التاريخي(الحلو، ٢٠١١م). وعلى هذه الثورات "أن تتصدى لإشكالية الفقر والتفاوت بين الفقراء والأغنياء في العالم العربي وتحد من التزايد المطرد في أعداد الفقراء والعاطلين عن العمل، ومن الاتساع المستمر في الفجوة بين الأغنياء والفقراء وبين الريف والمدينة فتُحصن الأمن السياسي والاجتماعي العربي، وتعيد صوغ دور الدولة وأهدافها في الحقل الاجتماعي بإصلاح التشريعات والأطر الإدارية والمؤسسية" (الحلو ٢٠١١م). وفي هذا الاتجاه يجب على الثورة العربية أن تحقق أعلى مستويات التنمية، وترفع معدلات النمو الاقتصادي في العالم العربي، وتحقق عملية النهضة التنمية بمختلف أشكالها وصيغها، كما عليها أن تكرس قيمة العلم والإبداع. ويبقى السؤال الأهم: هل ستحقق الثورات العربية وعود الحداثة والنهضة والتقدم، وإلى أي حد يمكن أن تحقق نجاحها في ذلك في المستقبلين القريب والبعيد؟

وإذا كانت الثورة تتجسد في مجمل الأفعال والأحداث الشعبية الواسعة، التي تؤدي إلى قطيعة بين منظومة قديمة ومنظومة حديثة، وتقود إلى تحولات كبرى وواسعة وتغييرات جذرية وعميقة، في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وينتج عنها إعادة توزيع لموازين ومصادر القوة في المجتمع، فإنه يمكننا التأكيد على أن حركة الاحتجاجات الشعبية الكبيرة التي قام بها الشباب العربي عام ٢٠١١م هي ثورة حقيقية تضاهي الثورات الكبرى التي عرفتها الإنسانية كالثورة الفرنسية والثورة البلشفية وثورة مايو ١٩٦٨م.

فحركة الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي حدثت في المنطقة العربية، التي أطاحت بعض الأنظمة السياسية المستبدة في المنطقة، كالنظام التونسي والمصري والليبي واليمني، تمثل في جوهر الأمر ثورة حقيقية شاملة وجذرية، وهي في طريقها لإنجاز وعودها التاريخية. فالثورة العربية – كما

نراها - ليست انقلاباً عفوياً يرتسم في أرض الواقع وليست مجرد تغيير عابر، بل برنامج زمني مستمر للتغيير نحو الأفضل يشمل مختلف الأنساق والجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع، إنها عمل منظم من أجل بناء المستقبل وفقاً لكينونة مختلفة من الوجود السياسي والاجتماعي في أكثر معاني هذا الوجود ودلالاته اتساعاً وعمقاً.

الفصل الرابع:

طبيعة الثورات الشبابية العربية

استطاع الزلزال الثوري العربي أن يصدم الأنظمة العربية الاستبدادية ويسقط حصونها ويدك معاقلها. ولم يقف تأثير الصدمة التي أحدثها هذا الزلزال الهائل عند حدود الأنظمة السياسية العربية في دورة تساقطها الربيعي المتسارع بل تجاوزتها لتهز العقل السوسيولوجي العربي والعالمي لتوقظه من غفلته الهائلة عن التحولات الهائلة التي اختمرت ثورياً في أعماق المجتمع العربي.

لقد أصيب علماء الاجتماع والمفكرون بحالة من الذهول والاندهاش أمام هذا "التسونامي" الثوري العظيم الذي فاق كل التوقعات السياسية وتجاوز كل النظريات الثورية، وفاق في قدرته على التجاوز مختلف الأطر السوسيولوجية القائمة في العالم المعاصر. وتحت تأثير هذه الصدمة بدأت العلوم الإنسانية - ولاسيما علم الاجتماع والأنتروبولوجيا والعلوم السياسية - تراجع مناهجها وأدواتها ومشروعية وجودها ومدى قدرتها على الكشف والتحليل والكشف والتنبؤ في مجال الظواهر الاجتماعية. ولا ريب في القول بأن هذه العلوم بدأت تهرول لاهثة خلف الأحداث الثورية العربية غير قادرة على التقاط أنفاسها في محاولة يحدوها الأمل في القدرة على فهم المعطيات الاجتماعية للثورة ووصفها وتحليلها.

وليس خافياً اليوم أن كثيراً من المفكرين والعلماء أعلنوا صدمتهم ودهشتهم وذهولهم لما يجري في العالم العربي من تحرك ثوري أشبه بالرمال المتحركة وأقرب منه إلى الصدمات الكونية في مجال الأجرام السماوية. ومن هنا تأتي أهمية المحاولات السوسيولوجية الجديدة في فهم أبعاد هذه الثورات الشبابية وتعرجاتها والكشف عن مكوناتها وتضاريس وجودها.

لقد شكلت موجة الانتفاضات الثورية والتظاهرات الشعبية السلمية حدثاً تاريخياً صاعقاً ومذهلاً بكل المعايير والمقاييس في العالم المعاصر، وسجلت الثورات الشبابية العربية نفسها في صدارة الثورات العالمية القديمة والحديثة بتأثيرها وأهميتها وعنفوانها وسلميتها، وقد فاقت من حيث الأهمية والخطورة ثورة الطلاب المذهلة العظيمة التي اندلعت في مايو عام ١٩٦٨م في فرنسا وأوروبا ومختلف أصقاع العالم. فالثورة العربية الجبارة بكل المقاييس انطلقت من ربوع تونس، فهبت رياحها في ربوع مصر، وتجذرت في ليبيا، ثم في سورية، وفي أصقاع أُخرى مختلفة من العالم العربي، لتقتلع حصون القهر وقلاع الظلام ولتؤذن بتحرير العالم العربي من **أوهامه الأسطورية حول السلطة المطلقة للحاكم والدورة الأبدية للاستبداد السياسي الذي خيم دهراً من الظلام على المواطنين العرب حتى ألفوا العيش في الظلام بعيداً عن الأضواء والأنوار.** وفي اللحظة التي انطلقت فيها جحافل الثوار في الميادين والساحات حدثت المفاجأة الكبرى التي تتمثل في قدرة الشباب العربي على تجديد الوجود والقضاء على رموز التسلط والاستبداد. لقد حقق الشباب العرب معجزة ثورية وسجلوا المفاجأة التاريخية الكبرى التي تشهد على عظمة الفعل التاريخي الذي سجلوه في السياسة وفي الميادين والساحات.

وتكمن المفاجأة الثورية الكبرى في أن المفكرين والباحثين لطالما غمزوا من قناة الشباب العربي المعاصر واتهموه بالجبن والقصور الثقافي والعجز الحضاري، ولطالما نُظر إلى الشبان العرب بوصفهم مجرد كائنات موميائية هلامية مهمشة، لا تمتلك القدرة على الرؤية والحركة في عالم الحياة السياسية المعاصرة والفعل الحضاري للأمة. ولكن هؤلاء الشبان أثبتوا بالأدلة الثورية القاطعة على أنهم قادرون على صناعة التغيير والثورة، وأنهم يمتلكون القدرة على تغيير مجتمعاتهم نحو الأحسن وفي اتجاه الأفضل فحققوا معجزة الثورة والتغيير في عالم جامد راكد هامد متفحم بالاستبداد، متضخم بكل أشكال القهر والظلم والعبودية كاد يكون فيه السكون صوتاً يخترق صمم الآذان.

وأخذ الاستبداد السياسي والطغيان الاجتماعي في العالم العربي صورة استبداد مزمن يتصف بطابع الديمومة والاستمرار، وقد وقع في أذهان الناس أن هذا الاستبداد مصيري، وأنه لمن الاستحالة بمكان إزالة هذا الاستبداد أو الحد من وجوده لما يتمتع به من حصانة القوة وجبروت العنف في مختلف المستويات التي تتعلق بظروف الاستبداد والذل والاستعباد.

لقد عاش الطغاة العرب في أبراجهم الأسطورية السحرية العاجية، وقد شيدوا حصون الاستبداد ورسخوا قلاع الاستعباد التي لا تخترق ولا تهتز بمطارق التصورات الخيالية الثورية الحالمة: جيوش جرارة، أجهزة أمنية جبارة، دول حليفة تتميز بالقوة والجبروت، أيديولوجيات طبيعية لا يشق لها غبار، جيش من الانتهازيين والوصوليين، طبقات من البرجوازية التجارية الوصولية العفنة، عصبيات طائفية ومذهبية شديدة الولاء، ذمم رخيصة وضمائر عدمية وأخلاق هباء، وفي دائرة هذا المشهد يقف الطاغية شامخاً في أبراجه المحصنة التي بدا أنها تستحيل على الاهتزاز والاختراق.

ومع كل هذه الضروب من الحصانة وجبروت الاستبداد، تحرك هذا المدّ الجماهيري وخرج الشباب جبابرة العصر الثوري من القمقم الجبار زلزالاً هدم الحصون السلطوية في طرفة عين، وأسقط القلاع الحصينة، ودمر الأيديولوجيات الرصينة، وهز الأرض تحت أقدام الطغاة؛ إنه البركان الثوري الذي قذف بكل أساطير القوة وأدوات الاستبداد فأحرقها ودمرها.

فالثورات الشبابية العربية تشكل اليوم نوابض التغيير الشامل في مستويات الحياة السياسية والاجتماعية. وهذه الثورات لم تأت من فراغ بل هي نتاج لتراكمات سياسية واقتصادية وفكرية وثقافية لا حدود لها، وهي من ثمّ تشكل انفجاراً ثورياً لجملة هذه التراكمات التي تصاعدت في الخفاء والعلن لتشكل هذه الطاقة البركانية لثورة عربية هدمت كل الحواجز واقتلعت كل السدود وأسقطت أقنعة الاستبداد والقهر في المجتمعات العربية.

وقد كان لهذه الثورات الشبابية العربية أن تسقط عدداً كبيراً من الأوهام التي رسخت الاستبداد السياسي، وحصنت الطغاة وأصّلت ركائز القهر وحافظت على ديمومة الطغيان والطغاة إلى حين. ثُم جاءت الثورة لإسقاط هذه الأساطير وتدمير أوهام القوة والاستبداد فأطاحت الرؤوس وأسقطت أنظمة القهر ودكت معاقل الطغاة والاستبداد. وعملت هذه الثورات على إسقاط منظومة من الأوهام حول منعة الاستبداد وصولة الاستعباد.

ومن أهم الأوهام التي أسقطتها الثورة العربية في مجال الثورة والتغيير والإصلاح:

أولاً- وهم الأيديولوجيا: ساد وهم كبير في الأوساط الثقافية والاجتماعية أن الثورة تصنعها الأيديولوجيات والأحزاب، وأن التغيير في بلداننا لا يكون إلا بالانقلابات العسكرية. ولكن الثورة أسقطت هذا الوهم الكبير عندما استطاع الشباب العربي أن يصنع المعجزة الثورية، وأن يسقط حصون القهر والاستبداد دون أيديولوجيا ودون نظريات ثورية ماركسية أو يسارية أو إسلامية. فالثورات الشبابية العربية تشكل اليوم نوابض التغيير الشامل في مستويات الحياة السياسية والاجتماعية. وهذه الثورات لم تأت من فراغ بل هي نتاج لتراكمات سياسية واقتصادية وفكرية وثقافية لا حدود لها، وهي من ثم تشكل انفجاراً ثورياً لجملة هذه التراكمات التي تصاعدت في الخفاء والعلن لتشكل هذه الطاقة البركانية لثورة عربية هدمت كل الحواجز واقتلعت كل السدود وأسقطت أقنعة الاستبداد والقهر في المجتمعات العربية.

ثانياً - عجز الجماهير: ساد وهم بأن الجماهير العربية عاجزة ضعيفة وأن الشباب يعيش في أحلامه الأسطورية وهو يختلف عن شباب زمان. ثم جاءت المفاجأة التي تبين خطأ هذا التصور وضعف مصداقيته؛ حيث شكلت شرائح الشباب من طلاب الجامعات والخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل والشباب المهمش القوة الأساسية الضاربة للثورات الشعبية العربية، وقد أظهر الشباب العربي صبراً ورقة وشموخاً وتماسكاً وأصالة، يندر مثيلها في تاريخ

الثورات، واحتكم إلى إرادة ثورية استطاع بها أن يقاوم جحافل الطغاة بكل ما يملكونه من أجهزة أمنية وقوى عسكرية وأدوات الترهيب والتخويف.

ومن شاهد صراع الساحات في ميادين التحرير يشهد على هذه الحقيقة المذهلة التي تتمثل في هذه القوة الهائلة للشباب الذي لم يخش كل الوسائل الضاربة للأنظمة العربية وكل أدوات الإرهاب الجبارة التي استخدمها في لجم الثورة وكسر إرادتها. واكتشفت الأنظمة متأخرة أن هذا الشباب لا يهاب ولا يتراجع ولا يهزم مهما بلغت درجات القوة والجنون والفتك والمجون التي اعتمدتها الأنظمة الاستبدادية العربية الرعناء.

ثالثاً – قصور الشباب: ساد وهم بأن الشباب العربي المعاصر هو شباب اللهو والتسلية والمخدرات والعطالة والجهل، وأن هذا الشباب لا يملك ثقافة حقيقية، كما أنه لا يمتلك منظومة القيم الأخلاقية التي يجب أن تكون في أصل أي ثورة أو تمرد يطلب المجد والحرية. وقد أسقطت الثورة هذا الوهم الكبير؛ إذ تمتع الشباب بثقافة أخلاقية وثورية بعيدة المدى، أصيلة في هويتها وانتمائها وقدرتها على الفهم والإدراك. فجاءت ثورة الشباب شعبية واتسمت بأنها ثورة عفوية غير أيديولوجية خارج دائرة التغطيات السياسية والفكرية للأحزاب والمنظمات السياسية.

يصف توفيق المديني جيل الشباب الثائر بقوله: "إنه جيل ثوري جديد ومتعلم وجامعي، غير متأثر بالأيديولوجيات اليسارية أو القومية أو الإسلامية السائدة في العالم العربي، وهو جيل لم يذق طعم الديمقراطية ولم ينعم بتعدديات أو حريات منذ وصوله إلى هذا العالم" (المديني، ٢٠١١م، ٦٢). ويتابع المديني القول: "إن هذا الجيل جيل طموح تهيمن عليه ثقافة الفيسبوك، وقد اكتشف أنه عبر العمل العفوي والجماعي ورفضه لثقافة القمع والاضطهاد والفساد والتهميش أنه يستطيع أن يفجر ثورة شعبية كبيرة تطيح بالأنظمة العربية القمعية... وهذا الجيل يختلف كلياً عن جيل السبعينيات

والثمانينيات من القرن الماضي الذي تربى في خضم الصراعات القائمة بين المدارس الأيديولوجية داخل خنادق الصراع بين الإسلاميين واليساريين (المديني، ٢٠١١م، ٦٢).

رابعاً- وهم الكاريزما الثورية: ساد في الساحة الفكرية أن الثورة تحتاج إلى القائد الثوري الكاريزمي الذي يستطيع أن يوجه الجماهير، وأن يقود مسار ثورتهم وتمردهم. وجاء الشباب ليسقطوا هذا الوهم أيضاً. فالثورات الشبابية التي انطلقت لم تعرف هذا النوع من الزعامة الجماهيرية الكاريزمية الملهمة. وكانت الثورات الشبابية ثورة بلا رؤوس، تمثلت في الضمائر الحياة التي أومضت في كل مكان من أرض الثورات العربية وتحول الشباب بقضه وقضيضه إلى مفهوم كاريزمي، فالشباب كل منهم على أرضه وفي ميدانه كاريزما وجودية وأخلاقية يقاتل ويناضل ويرفع شعار الحرية ليكون أمثولة في التاريخ والحضارة الثورية. نعم هي الكاريزما الثورية السحرية، هي كاريزما الشوق إلى الحرية والتعطش إلى العدالة والكرامة والإحساس بالهوية والوجود. إنها كاريزما القيم والأفكار والشوق إلى الحرية بدلاً من الكاريزما التي تتمثل في القائد الحر الجبار الملهم (سليمان، ٢٠١١م).

خامساً - وهم الحزب الثوري: سقطت أوهام الأحزاب السياسية والطلائع المنظمة التي يمكنها أن تقود الثورة والتغيير، فالثورات العربية الجديدة أدركت أن هذه الأحزاب الهلامية تماهت بالطغاة، وأصبحت جزءاً من الاستبداد ولا يمكنها أبداً أن تفجر ثورة أو أن تحدث تغييراً أو تنكأ جرحاً في بنية الأنظمة القائمة.

سادساً - حصانة القوة والاستبداد: سقطت أوهام حصانة القوة التي تمتعت بها الأنظمة الاستبدادية في المنطقة. وقد بينت الوقائع أن هذه الحصون الأمنية والعسكرية والاقتصادية يمكنها أن تسقط وكأنها حصون من رمال تتهاوى عند أول اهتزاز جماهيري.

سابعاً - وهم المذهبيات الطائفية: سقطت أوهام الخوف من مخاطر الانبعاث المذهبي والطائفي والعرقي والقبلي، فالثورة يمكنها أن تحدث دون خوف أو وجل يتعلق بالانقسامات البدائية، فالتغيير الثوري ممكن وواجب وضرورة ثورية، وعندما تكون الثورة حقيقية فإن مختلف مكونات الأمة تكون في حالة وئام وتآلف ووحدة. فالشعب ينشد الحرية والكرامة بمختلف مكوناته الطائفية والمذهبية (عتريسي، ٢٠١٢م).

ثامناً - أوهام الممانعة: لقد تذرعت الدول العربية كثيراً بوهم الممانعة وكل شيء للمعركة. وبينت التجربة أن خطر الاستبداد أشد وقعاً على الأمة من سطوة الأنظمة القاتلة. ولم يكن في خاطر أحد أن النظام في سورية قد فعل أكثر بألف مرة من توقعات حرب شاملة مع إسرائيل: مئات الآلاف من المهجرين واللاجئين والقتلى والمنكوبين، وحرقت الغابات، وقصفت المدن، وثكلت الأمهات، ودُمرت الآثار، وعذاب الشعب السوري باق. فأين هي الصهيونية العالمية من أنظمة الاستبداد.

تاسعاً - وهم الإسلاميين: عملت الأنظمة العربية الاستبدادية على بث الرعب والخوف من الجماعات الإسلامية والإسلام السياسي تحديداً. وقد سقط هذا الوهم سقوطاً مدوياً، فالإسلاميون المتطرفون أرحم ألف مرة من هذه الأنظمة البائدة التي لا تعرف غير لغة القتل وأبجدية الموت والتهجير والتدمير والفتك بالكرامة والإنسان. لقد بيّنت هذه الجماعات الإسلامية عن حس وطني وإنساني، وقد عرف عن الإخوان المسلمين تبنيهم لبرامج سياسية أقرب ما تكون إلى البرامج الديمقراطية في الغرب، وذلك هو حال مصر وتونس.

خلاصة:

سقطت الأوهام الثورية وتفجرت أساطير الاستبداد السياسي تحت أقدام الشباب العرب الذين رسموا تاريخاً جديداً للأمة أذهل المفكرين والباحثين،

واستطاعوا بذلك أن يقدموا بثورتهم المجيدة صورة نموذج ثوري رائع تهتدي به الأمم المظلومة والشعوب الثائرة.

لقد فاجأ الشباب العربي العالم بوعيهم السياسي الذي أذهل المراقبين والباحثين والدارسين. والأسئلة التي يجب على السوسيولوجيا الثورية أن تقدم إجابات عنها كثيرة وملحة، وأهمها: كيف تشكل هذا الوعي الثوري في أعماق المجتمع العربي؟ وما عوامل تشكله؟ وكيف تشكل هذا الوعي في أبناء الطبقات الوسطى وما مراحل تشكله؟ وكيف استطاعت دور وسائل الاتصال الجديدة (الفيسبوك واليوتيوب) أن تلعب دوراً حاسماً في تفجير هذا الوعي السياسي الجديد في أوساط فئات شبابية، تعليمها متواضع في أغلب الأحوال؟ لماذا لم تكن الجامعات حاضناً لهذه الثورات؟ ولماذا انبلجت من رحم المساجد والجوامع؟ لماذا خرجت من الحارات الشعبية الضيقة؟ وتجاوزت حدود الأحياء الراقية؟ ما العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والثورة؟ وأخيراً هل يمكن للثورة أن تختطف أن تسقط أن تجهض؟

هذه كلها أسئلة تاريخية يجب على السوسيولوجيا العربية المعاصرة أن تتناولها وأن تقدم إجابات صريحة عنها. وعلماء الاجتماع السياسي العربي مطالبون اليوم قبل غيرهم بتقديم إجابات عن هذه الأسئلة الثورية الكبيرة. وعندما يستطيع المفكرون العرب تقديم إجابات واضحة بأبعاد سوسيولوجية رصينة يمكنهم - برأينا - أن يؤسسوا نوعاً من السوسيولوجيا الثورية المتطورة التي تجد فرصتها التاريخية في تقديم إجابات موضوعية عن طبيعة هذه المرحلة بوصفها الحاضن التاريخي لنسق من الحراك الشعبي الثوري الذي يندر مثيله في تاريخ المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

الفصل الخامس:

في مفهوم الثورة

يفيض مفهوم الثورة بمعانيه السياسية، ويتدفق برمزيته الأخلاقية في صيغة رفض شامل لكل أشكال الظلم والإذلال والعبودية والقهر التي تقع على أبناء الأمة والشعب. فالثورة غالباً ما تكون ثورة المظلوم ضد الظالم، والمغلوب ضد الغالب، والمقهور ضد القاهر، طلباً للعدالة الاجتماعية، وصوناً للحقوق الإنسانية، ورفضاً لكل أشكال التعنت والتغلّب والقهر. وإذا كان التاريخ الإنساني - كما يرى ماركس وأتباعه - هو تاريخ الصراع بين الطبقات الغالبة والمغلوبة، أو تاريخ الصراع بين الظالمين والمظلومين، كما يرى ماركوز، فإن الثورة بمعانيها المختلفة، ودلالاتها المتنوعة، كانت وما زالت سبيل الشعوب المظلومة إلى الحرية والكرامة نبذاً لكل أشكال الظلم ورفضاً لكل تجليات العبودية والقهر.

والثورة، كما يعلمنا التاريخ، كانت دائماً وأبداً السبيل الأوحد لخروج المظلومين من دائرة العبودية والقهر إلى فناءات الحرية والعدالة. وما التاريخ الإنساني في أكثر صوره تشويقاً وإثارة إلا تاريخ الثورات المترامية بين تضاريس الزمان وأطراف المكان. ونظراً لأهمية الثورة وسحرها المبين في حياة الشعوب يعدّ مفهوم الثورة من أكثر المفاهيم السياسية والاجتماعية استخداماً وتواتراً وحضوراً وأهميةً وتشويقاً في الفكر السياسي والاجتماعي في تاريخ المجتمعات الإنسانية، وما زال هذا المفهوم يثير جدلاً واسعاً بين المفكرين والباحثين فيما يتعلق بدلالاته وإسقاطاته التي تتصف بالغنى والتنوع والثراء. ونظراً للتعقيد الشديد في طبيعة هذا المفهوم وفي اتساع دلالاته وتنوع معانيه وتوظيفاته، صعب على المفكرين والعلماء بناء تعريف علمي جامع مانع يكفي الباحثين مغبة البحث المتواصل عن مضامينه المعقدة ودلالاته المترامية في العمق والأطراف. فكلمة الثورة، بما تنطوي عليه من دلالات وأفكار

وتصورات، حاضرة في مختلف مستويات الكلام والمواقف والإشارات، وتطلق على عدد كبير واسع من الحوادث التي تتصف بالعنف والشدة بهدف التغيير، وهي تتداخل بشكل فريد مع عدد كبير من مفاهيم التمرد والعصيان والانقلاب والمقاومة والخروج والهوجة والانتفاضة على النظام في أي موقف من المواقف التي تنزع إلى إحداث تغيير مقصود أو غير مقصود.

وكلمة ثورة في اللغة العربية، جاءت اشتقاقاً من الفعل يثور، ثار، ثورة، وتعني في الأصل الهيجان، أو اشتداد الغضب والاندفاع العنيف: ثار أي هاج، ثارت أعصابه أي فقد السيطرة على أفعاله. وجاء في لسان العرب أن الثورة كلمة تشتق من الفعل ثار الشيء ثوراً وثؤوراً. وتثور هاج. وجاء في تاج العروس الثَّوْر: الهَيَجانُ. وثار الشَّيءُ هاجَ، ويقال للغَضْبان أهْيَجَ ما يكونُ: قد ثارَ ثائِرُه وفارَ فائِرُه إذا هاج غَضَبُه. الثَّوْر: الوَثْبُ وقد ثارَ إليه إذا وَثَبَ. وثارَ به النّاسُ، أي: وَثَبُوا عليه. وجاء في الصحاح: ثارَ الغبار يَثورُ ثَوْراً وثَوَراناً، أي: سطَع. ومن الواضح بمكان أن كلمة الثورة في الاشتقاقات العربية لا تحمل مضموناً اجتماعياً واضحاً، بل تشير إلى كل فعل يتضمن طابع الفجائية والحركة والسرعة ويؤدي في الوقت ذاته إلى حالة من الفوضى والتغيير في طبيعة الأشياء: كثورة الغبار، وسطوع الضوء. وباختصار، تعني كلمة "ثورة" في اللغة العربية القديمة الهيجان والوثوب والسطوع، وجاءت من الفعل يثور ثار ثورة. وهي ترمز في الأصل إلى شدة الغضب والاندفاع العنيف: ثار؛ أي هاج، ثارت أعصابه أي فقد السيطرة على أفعاله. ويتضح تاريخياً أن العرب استخدموا لفظة «الثورة» بمعنى الغضب والهوجة والتمرد والانتشار والهياج والعصيان.

والعرب القدامى كانوا يطلقون تسميات مختلفة "غير الثورة" على الفعاليات ذات الطابع الثوري، مثل: الخروج، و"القومة"، و"الهوجة"، والتمرد، والفتنة، والعصيان، والانتفاضة. وقد أطلق السوريون على الثورة الحلبية سابقاً (قومة حلب)، وهي ثورة قامت ضد الأغنياء وسطوة الفقر

والتجنيد والأوضاع الاجتماعية المأساوية عام ١٨٥٠م؛ كما أطلقوا على الحركات الفلاحية كلمة (العاميات) ومنها عامية كسروان في جبل لبنان.

وفي هذا الصدد يقول عزمي بشارة: " إن أقرب كلمة إلى مفهوم الثورة في اللغة العربية هي "الخروج"، بمعنى الخروج لطلب الحق. فالخروج هنا بدايةً ليس خروجاً على الجماعة، ولا حتى على السلطان بل هو "خروج إلى"، أي: خروج الناس طلباً للحق والعدالة ورفضاً للظلم والقهر، إنه خروج طلباً لإحقاق حق أو دفع ظلم" (بشارة، ٢٠١١م، ٨).

لقد وجدت كلمة " ثورة " منذ البدء في الجذور اللغوية للمعجم العربي، ولكن هذه الكلمة تنأى في جوهر الأمر عن أي مضمون سياسي واجتماعي وتدور في معاني الهيجان والتمرد والعصيان والثأر. ويمكن القول إن العرب تلقفوا المضمون السياسي لهذا المفهوم من أدبيات الثورة الفرنسية وغيرها من الثورات الحديثة في الغرب والشرق على حدّ سواء. وفي حقيقة الأمر تعرف العرب هذا المفهوم ودلالاته الحيوية في نهايات الدولة العثمانية وبدايات المرحلة الكولونيالية. وكانت ثورة الشريف الحسين بن علي تعبيراً عن الحراك الشعبي الثوري ضد مظالم الامبراطورية العثمانية. ولعلها كانت الثورة الوحيدة في ذلك الوقت التي وضعت في مقدمة أهدافها تحرير البلاد أولاً من الهيمنة العثمانية (عودة، ٢٠١١م). **ويمكن القول في هذا السياق: إن العرب استخدموا مفهوم الثورة لأول مرة في تاريخهم الحديث عندما أطلقوا اسم (الثورة العربية الكبرى) على ثورة الشريف حسين بن علي، وهي الثورة التي قادها الشريف نفسه عام ١٩١٥م ضد الخلافة العثمانية في تحالف أكيد مع بريطانيا التي كانت تخوض آنذاك حرباً ضد الدولة العثمانية.**

تأسيساً على هذا التصور يمكن القول: إن استخدام كلمة الثورة حديث نسبياً في الثقافة العربية، وقد استخدمت لوصف الحركات الثورية العربية التي اندلعت ضد الاستعمار الغربي، فسميت الحركات المسلحة المناهضة

للاستعمار العثماني والفرنسي والبريطاني والإيطالي ثورات التحرير، ومنها الثورة السورية الكبرى والثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية والثورة العراقية وثورة عرابي في مصر وثورة الخطابي في المغرب وثورة عمر المختار في ليبيا، وغيرها من الثورات التي اندلعت في مختلف أنحاء الوطن العربي، كما هو الحال في اليمن والسودان والعراق.

وفي الخلاصة، فإن العرب استخدموا كلمة ثورة بمعنى الغضب والهياج، ولم تُستخدم هذه الكلمة كمصطلح سياسي واجتماعي بمعنى التغيير الجذري والانقلاب والتمرد وتغيير النظام إلا في العصر الحديث.

وعلى هذا الأساس فإن مفهوم الثورة بمضمونه الحديث نشأ في البلدان العربية مع حرب التحرير ضد الاستعمار العثماني في البداية، ومن ثم في أتون النضال ضد كل أشكال الاستعمار الأجنبي. وأخيراً قفز هذا المفهوم ليجد نفسه أداة جاهزة بأيدي نخبة من السياسيين من ذوي الخلفيات العسكرية والمتطلعين للوصول إلى سدّة "الحكم". وظل مفهوم "الثورة" مجرد استعارة عسكرية لمفهوم الانقلاب. فسمي انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بمصر ثورة ضد النظام الملكي، وانقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق ثورة ضد النظام الملكي أيضاً، والانقلاب البعثي في سورية عام ١٩٦٣م ثورة ضد النظام الإقطاعي، ثم توالت التسميات في ليبيا وسورية والعراق"(عودة، ٢٠١١م).

١- مفهوم الثورة في ضوء الثقافة الغربية:

يعود استخدام كلمة ثورة Revolution في الثقافة الغربية إلى نيكولاس كوبرنيكوس (Nicolaus Copernicus) (1543) الذي استخدمه في عنوان كتابه المشهور (ثورة الأجرام الفلكية) (De revolutionibus orbium coelestium)، ويقابل هذه المفهوم اللاتيني بالفرنسية. (Des révolutions des orbes célestes). وقد نشر هذا الكتاب في عام ١٥٣٣م. وفي هذا الكتاب يكتشف كوبرنيكوس أعظم ثورة فلكية في التاريخ، إذ يبين أن الشمس هي

مركز المجموعة الشمسية وليست الأرض كما كان الاعتقاد سائداً في عصره. وقد بيّن كوبرنيكوس بطريقة عبقرية أن الأرض هي التي تدور حول الشمس وليس العكس. وكانت هذه النظرية أكبر ثورة في تاريخ العلم والفلك في مختلف العصور (Bardet, 1991).

وكلمة ثورة كما وردت في الأصل الفلكي تعني " دورة ثابتة متحركة تتجلى في الحركة الاعتيادية الحتمية للنجوم والأفلاك السماوية ". وقد شاع استعمال هذا التعبير الفلكي بعد أن أطلقه كوبرنيكوس على الحركة الدائرة المنتظمة والمشروعة لنجوم حول الشمس. ولما كانت هذه الحركة لا تخضع لسيطرة الإنسان ولتحكمه فقد تضمنت الثورة معنى الحتمية التاريخية التي تتجاوز إرادة البشر وقوتهم. وقد استعمل هذا الاصطلاح لاحقاً للدلالة على التغيرات المفاجئة والعميقة التي تحدث في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، و كانوا قبل ذلك يستعملون تعبيرات أُخرى مثل التمرد والعصيان والفتنة وغيرها.

وفي هذا الصدد تقول حنا إرندت- في إشارة منها إلى الأصل الفلكي لمفهوم الثورة: " إن الثورة هي الفكرة التي استحوذت على الثوريين، وهي أنهم وكلاء في عملية تقضي على عالم قديم وتأتي بعالم جديد. فحين نزلت الكلمة من السماء إلى الأرض لأول مرة وأُدخلت في الاستعمال لتصف ما يحدث على الأرض بين الناس بدت بوضوح كمجاز أو استعارة تحمل فكرة الحركة الأزلية لتقلبات المصير الإنساني صعوداً أو هبوطاً، وشبهت بشروق الشمس وغروبها منذ الأزل. وتعني في المصطلح المجازي إشارة لحركة تدور عائدة إلى نقطة ما محددة مسبقاً فترتد إلى نظام مسبق التكوين (أرندت، ٢٠٠٨م، ٥٨).

وهذه الحركة كانت تعني الأمر الذي لا يقاوم، وتشير ضمناً إلى الحركة الدائرية للنجوم التي ترتسم في مدارات مسبقة محددة خارج نطاق قدرة

الإنسان وقوته (أرندت، ٢٠٠٨م، ٦٤). ومن ثم فإن فكرة (الحركة التي لا تقاوم) **سرعان ما تحولت إلى نطاق المفاهيم الثورية بمعنى التغيير الثوري الذي لا يقاوم**. وقد شبهت الثورة بالبركان الذي يقذف الحمم ولا يمكن إيقافه، كما سماها روبسبير زعيم الثورة الفرنسية ١٧٨٩م (العاصفة الثورية)، أو كما شبهها فورستر (بالثورة التي تلتهم أبناءها) (أرندت، ٢٠٠٨م، ٦٤).

وهناك عدد كبير من التعريفات التي قدمت لمفهوم الثورة في الثقافة الغربية، ومنها تعريف كرين برنتون الذي يتناول مفهوم الثورة في كتابه الموسوم "تشريح الثورة"، ثم يعرفها بقوله: " إنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى بنيان اجتماعي آخر"(كرايزن، ١٩٧٥م، ٣١).

ويورد بيتر أمان تعريفاً آخر للثورة يرى فيه أن الثورة "**انكسار مؤقت أو طويل الأمد لاحتكار الدولة للسلطة يكون مصحوباً بانخفاض الطاعة**" (الطيب، ٢٠٠٧م، ٩٩). ويعرفها يوري كرازين ماركسيا بقوله: "إنها قفزة من التشكيل الاقتصادي والاجتماعي البالي إلى تشكيل أكثر تقدماً، تكون الخاصية المميزة السائدة له ومضمونه السياسي هو انتقال السلطة إلى الطبقات الثورية (كرايزن، ١٩٧٥م، ٤١).

وفي التعريف القاموسي يعرف قاموس (شامبر) الموسوعي للغة الإنجليزية الثورة بأنها "تغيير شامل وجذري بعيد المدى في طرق التفكير وفعل الأشياء". وللثورة تعريف أساسي تقليدي قديم ظهر مع انطلاق الثورة الفرنسية، ويأخذ صورة انتفاضة يقوم بها الشعب تحت قيادة من النخب السياسية المثقفة لتغيير نظام الحكم بالقوة (لطفي، ٢٠١٢م). وفي هذا السياق يعرف أيرك هوبزباوم الثورة في ضوء الأوضاع الأوروبية بين زمني الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م وكومونة باريس ١٤٨٤م بالقول: "**إنها تحول كبير في بنية المجتمع**" (صديقي، ٢٠١٢م).

والتعريف التقليدي الأبرز للثورة وُضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية، عندما قام الشعب الفرنسي بقيادة نُخبه وطلائع من مثقفيه بتغيير نظام الحكم وإحداث الانقلاب الثوري العظيم في أوروبا. والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة يتمثل في انتفاضة الشعب ضد الحاكم الظالم. و قد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، أو مثل ثورات أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩م كثورة أوكرانيا المعروفة بالثورة البرتقالية في نوفمبر ٢٠٠٤م، وقد تكون عسكرية تأتي بفعل الانقلابات العسكرية كما حدث في مختلف البلدان العربية وفي مختلف أصقاع أمريكا اللاتينية في حقبتي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وقد تكون حركة مقاومة ضد مستعمر ما مثل الثورة الجزائرية وثورة المختار والخطابي والثورة الثورية ضد المستعمر الفرنسي (الموسوعة العربية الحرة، ٢٠١١م).

وعلى هذا المنوال ظهرت تعابير ثورية جديدة مثل: الثورة الديمقراطية، والثورة العلمية، والثورة السلمية، والثورة الرقمية، وثورة الأنفومديا، والثورة الصناعية، والثورة الزراعية، حتى أصبح مفهوم الثورة يغطي مختلف أشكال التغيير العميق في أي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والعلمية في المجتمعات الإنسانية.

٢- مفهوم الثورة في ضوء الفكر العربي المعاصر:

اهتم المفكرون والباحثون العرب بقضايا الثورة وإشكالياتها، وعملوا على استجلاء مختلف جوانبها الفكرية والسياسية والاجتماعية، واستطاعوا في سياق أعمالهم ونشاطهم الفكري في مجال الثورة تقديم تصورات مهمة وجديدة فيما يتعلق بمفهوم الثورة ودلالته. وقد اهتمت الحركات السياسية العربية بمفهوم الثورة فعملت على توصيفه وتحديد معالمه ورسم الحدود الفاصلة بينه وبين المفاهيم المتداخلة معه والمجاورة له، ومن أهم التعريفات التي قدمت للثورة ما ورد في الميثاق المصري عن الثورة: " إن الثورة عمل

تقدمي شعبي؛ أي: حركة الشعب بأسره، يستجمع قواه ليقوم باقتحام جميع العوائق والموانع التي تعترض طريقه لتجاوز التخلف الاقتصادي والاجتماعي وصولاً لتحقيق غايات كبرى تريدها الأجيال القادمة. ولم تكن الثورة نتاج فرد أو فئة واحدة وإلا كانت تصادماً مع الأغلبية. وتتمثل قيمة الثورة الحقيقية بمدى شعبيتها، وبمدى ما تعبر عن الجماهير الواسعة ومدى ما تعبئه من قوى هذه الجماهير لإعادة صنع المستقبل وفرض إرادتها " (السكران، ٢٠١١م). ويتضمن هذا التعريف طابع الشمولية والعمق للثورة بوصفها شاملة جذرية تتجاوب مع تطلعات الجماهير وطموحاتهم في التغيير والتطور نحو الأفضل.

يرى محمد دده أن مفهوم الثورة يتحدد بمستويات ثلاثة، تبدأ بتحديد الغايات والأهداف كنقطة انطلاق يتفق عليها أرباب الثورة، ثم تتخذ هذه الأهداف مرجعية يحتكم إليها عند الاختلاف، ثم تحديد الوسائل الممكنة لتحقيق الغايات، وتنتهي هذه الخطوات بعملية خلق السبل الكفيلة بحماية مكتسبات الثورة والمحافظة على كيانها وهويتها ومآلها (دده، ٢٠١١م).

ويتعرض خير الدين حسيب لمفهوم الثورة فيقول: "هناك تعميم خاطئ ومبالغ فيه في إطلاق تعبير الثورة على جميع الأحداث التي جرت في بعض البلدان العربية، وغالباً ما يستخدم تعبير الثورة بدون التأكد من الدلالة الصحيحة لهذا التعبير، إذ غالباً ما يوظف هذا التعبير لوصف انقلاب عسكري أو انتفاضة شعبية مؤقتة تقود إلى تغيير محدود في نظام الحكم السائد. بينما المعنى الدقيق للثورة هو أنها مجمل الأفعال والأحداث التي تقود إلى تغييرات جذرية في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لشعب أو مجموعة بشرية ما وبشكل شامل وعميق على المدى الطويل، ينتج عنه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي للشعب الثائر وفي إعادة توزيع الثروات والسلطات السياسية " (حسيب، ٢٠١١م، ١٢٨). وتجب الملاحظة هنا أن كثيراً من المفكرين يركزون على أهمية " التغيير الشامل والجذري" في المجتمع ولاسيما في مجال توزيع الثروة وعمليات الإنتاج في المجتمع.

والمقصود بالثورة - كما يرى عزمي بشارة - " هو تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة. والثورة بهذا المعنى هي حركة تغييرٍ لشرعيةٍ سياسيةٍ قائمةٍ لا تعترف بها وتستبدل بها شرعيةٍ جديدةٍ. والضرورة هنا تقتضي التعميم لاستحالة الوصول إلى صيغة عملية تحدد مراحل الثورة؛ لأن الثورة هي صيرورة يصعب الإشارة إلى نقطة بداية ونهاية لها، وهي تنطلق من حاجات يمكن تحديدها، ولكنها أثناء اندلاعها قد تنتج حاجات وسلاسل مطلبية لا علاقة لها بالشرارة الأولى التي أنتجها وضع يتسم بـ " القابلية الثورية " (بشارة، ٢٠١١م، ٢٢). و" القابلية للثورة" هي الوعي بأن وضع المعاناة هو حالة من الظلم؛ أي الوعي بأن المعاناة ليست مبررة ولا هي حالة طبيعية معطاة، ووعي إمكانية الفعل ضده في الوقت نفسه(بشارة، ٢٠١١م). فالثورة في النهاية - كما تعرفها الموسوعة العربية -: " أسلوب من أساليب التغيير الاجتماعي تشمل الأوضاع والبنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وعملية التغيير لا تتبع الوسائل المعتمدة في النظام الدستوري للدولة وتكون جذرية وشاملة وسريعة، تؤدي إلى انهيار النظام القائم وصعود نظام جديد ".

وفي هذا السياق يرجح بعض الباحثين العرب، وفي طليعتهم عبدالله النفيسي، أن الثورات العربية اندلعت وانطلقت تحت تأثير منظومة متكاملة من العوامل والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ومن أهمها: الطغيان السياسي والاستبداد الأمني واحتكار القرار السياسي من قبل الأنظمة القائمة. ومن جهة ثانية يرى بعض المفكرين أن سوء توزيع الثروة يشكل أحد عوامل الثورة؛ حيث يؤدي ذلك إلى وجود طبقة غنية فاحشة الغنى والثراء يقابلها طبقات فقيرة لا تملك غير الألم والجوع والمعاناة. ويشدد بعض الباحثين تأثير التبعية التي يعيشها العالم العربي في دائرة علاقته بالعالم الخارجي، " فالأنظمة العربية تعتمد على التحالف مع الأنظمة السياسية في العالم الغربي وهو التحالف الذي يضمن لهذه الأنظمة أمن الوجود والاستمرار"(النفيسي، ٢٠١١م).

٣- إضاءة سوسيولوجية:

لم يكن في مقدور الفلاسفة وعلماء الاجتماع أن يغفلوا النظر إلى قضية الثورة بوصفها قضية وجودية صميمية في الحياة الإنسانية، و كان على الفلاسفة أن يتأملوا في حقيقة التغيير الثوري في العالم وأن يستبصروه على نحو فلسفي، ومن الصعوبة بمكان أن تغفل الفلسفة قضية الثورة والتغيير الثوري في المجتمع. وقد لا نبالغ في القول بأن مسألة الثورة تأخذ مكانها في صميم القضايا الفلسفية وتشكل قُطب الرحى في مداراتها المتنوعة. ولا يمكننا في هذا المسار أن نتناول الرؤى والتصورات الفلسفية للثورة في مجملها؛ إذ لا بد لنا أن نقف على بعض الخيارات الفلسفية المعتبرة في هذا المجال الثوري.

ينظر جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤م) إلى الثورة بوصفها ظاهرة اجتماعية طبيعية تعبر عن الحركة الطبيعية لتطور المجتمع والتاريخ الإنساني، وهي تندلع عادة إذا توافرت لها الشروط المواتية لحدوثها، وهي في كل الأحوال ممارسة اجتماعية مشروعة أخلاقياً واجتماعياً، ويجب على الشعب أن يقوم بثورته ضد الحكومات التي لا تمثله خير تمثيل ولاسيما هذه التي انحرفت عن الطريق السوي في الحكم(السكران، ٢٠١١م).

وقد ذهب كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣م) إلى أبعد من ذلك في فهمه للثورة، فنظر إلى الثورة كضرورة تاريخية، ووجد فيها صورة لقانونية المجتمع، والثورة كما يراها وسيلة المجتمع في تجاوز ذاته وتحقيق المصالحة الداخلية بين التناقضات الفاعلة في أحشائه، كما أن الثورة تشكل أداة المجتمع في إيجاد الحلول للمشكلات والتحديات التي تواجهه. ووفقاً لهذا التصور فإن الثورة الاجتماعية والسياسية هي الناموس الطبيعي للمجتمع وهي الطاقة المحركة لوجوده انتقالاً به من حالات أقل تطوراً إلى حالات أكثر عمقاً وأكثر تقدماً في مختلف التجليات السياسية والاجتماعية والأخلاقية والفلسفية للحياة الاجتماعية.

وباختصار يمكن القول: إن الماركسية تشكل بذاتها نظرية ثورية، فالثورة حتمية ضرورية حيوية لتطور المجتمع وتجاوز مواطن ضعفه وقصوره وهي المحرك التاريخي لتطور المجتمع من نظام اجتماعي إلى آخر. وقد شكلت الماركسية بذاتها نظرية ثورية تبنتها القوى الماركسية في تحقيق الثورة البلشفية في روسيا البيضاء عام ١٩١٧م وللثورة الثقافية والاجتماعية عند ماوتسي تونغ في الصين. من هنا يمكن استنتاج أن جون لوك وكارل ماركس يؤكدان كلاهما مشروعية الثورة وضرورتها في عملية التغيير وتحقيق العدالة الاجتماعية (السكران، ٢٠١١م).

وفي هذا السياق يرى ماركس في مقدمته «مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي» أنه في مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع تدخل القوى المنتجة في تناقض مع العلاقات الإنتاجية، وذلك عندما تتحول علاقات الإنتاج هذه إلى عوامل تعوق تطور المجتمع وتعرقل مساره، عندها يحدث الصراع بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، ويتحول هذا الصراع إلى ثورة يتم فيها تدمير علاقات الإنتاج القديمة وبناء علاقات إنتاج جديدة تواكب مستوى تطور قوى الإنتاج الجديدة، وعليه، فإن الصراع بين القوى المنتجة الجديدة وبين العلاقات الإنتاجية القديمة يشكل الأساس الموضوعي الاقتصادي للثورة. وعلى هذه الصورة حدث تطور المجتمع من المجتمع العبودي إلى المجتمع الاقطاعي، ومنه إلى المجتمع البرجوازي انتقالاً إلى المجتمع الاشتراكي. وتشير النظرية «الماركسية اللينينية» إلى أهمية الحزب الثوري ودوره في توحيد القوى الثورية وتنظيمها، وأهمية العوامل الذاتية في توعية الجماهير وقيادتها. وتشكل وحدة الظروف الموضوعية والذاتية، عند لينين، القانون الأساسي للثورة. وباختصار فإن الثورة تعني تجاوزاً للصراع وإحداث التغيير الاجتماعي من منطلق هدم القديم وبناء الجديد.

وفي هذا السياق يعلن جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٨٨م) في كتابه (العقد الاجتماعي) أهمية الثورة وضرورتها لتحقيق العدالة الاجتماعية وبناء الدولة

على أساس العقد الاجتماعي؛ فالحاكم الطاغية استولى على الحكم بالعنف والقوة، وعندما يتمادى في طغيانه تندلع الثورة التي تطيح الحاكم، ولما لم يكن بد من وجود حاكم يرعى الشعب فإن أهل المدينة يختارون حاكماً من بينهم على أساس العقد الاجتماعي السياسي الذي يضمن للشعب الحرية ويحقق العدالة بين الحاكم والمحكوم، وعلى هذا فإن الشعب مخول دائماً بالثورة عندما يخرق الحاكم شروط العقد السياسي مع الشعب.

وعلى خلاف روسو وماركس ولوك يرى الفيلسوف الألماني هيغل (١٧٧٠-١٨٣٠م) أن الثورة ظاهرة اجتماعية استثنائية تتعرض مع طبيعة التطور السياسي للدولة، لذا يقرر أن الثورة انقطاع في عملية التطور الطبيعي وخرق لقانونيته الأصيلة المتمثلة في الدولة والثورة وفق هذا التصور الهيغلي لا تحدث إلا نادراً في المجتمع، ومن المؤكد أن هذه الفكرة تتناغم مع التوجهات السياسية المحافظة لهيغل فيما يتعلق برؤيته للدولة ولتطور المجتمع الإنساني.

وغالباً ما يربط المفكرون والفلاسفة الكبار بين الثورة والحرية، وهذا هو حال كوندورسيه الذي يقول: "إن كلمة ثورة لا تنطبق إلا على الثورات التي يكون هدفها الحرية (Condorcet,1948) ". وتلك هي الغاية التي تعلنها حنة أرندت للثورة؛ إذ تقول: إن القضية التي تشكل حقيقة السياسة هي قضية الحرية في مواجهة الاستبداد، " وهي تريد بذلك أن تقول: بذلك إن الثورة هي الحرية" (أرندت، ٢٠٠٨م، ٥٧).

فالثورة هي "حصيلة تفاعل جدلي بين الاستقراء والتأمل الفكري من جهة، وبين الممارسة والفعل من جهة أخرى. وقد شهد مفهوم الثورة تحولات عديدة أكسبته معاني متضافرة؛ فمن دلالته على عودة الشيء إلى الدلالة على معنى التحول المفاجئ ثم القطيعة وإعادة التأسيس" (القبي، ٢٠١١م). ويبقى معنى القطيعة طاغياً على دلالة المفهوم كما يرى فرانسوا شاتليه في قوله:

"تحيل كلمة ثورة على معنى القطيعة، وهذا هو المعنى الدارج للكلمة حالياً... وفي رحاب هذا التصور تأسست فكرة الثورة من أفلاطون إلى ماوتسي تونغ مروزاً بـ روبسبير وماركس وتروتسكي (Francois,1996,1075) ".

ومن المناسب في هذا السياق الإشارة إلى المنظومة الفكرية لكل من «سينموند نيومان» و«كرين برينتون». فالثورة - كما يريانها - تحدث دون مقدمات، باعتبارها طفرة في مسار التطور التاريخي، وهي تحدث تحت تأثير أزمات وإكراهات وضغوط يؤدي تفاعلها إلى تغيير أساسي في التنظيم السياسي والبنيان الاجتماعي والاقتصادي. والثورة وفقاً لهذا التصور تشكل انكساراً رئيساً في المسار العام لتطور المجتمع. وهي في جوهرها تهدف تحرير الإنسان من المعاناة الوجودية للظلم والقهر وكل أشكال الاستلاب والاغتراب، والثورة في كل الأحوال ترمز إلى القوى الاجتماعية الفاعلة في التاريخ التي تفعل فعلها في تحقيق أعظم الإنجازات الحضارية للمجتمعات الإنسانية.

ومن الأهمية بمكان أيضاً الإشارة إلى النزعة السيكولوجية بزعامة «غوستاف لوبون» الذي ينظر إلى الثورات بوصفها انفجارات سيكولوجية اجتماعية، وهي إذ تحدث يأتي حدوثها تحت تأثير انفعالات جماهيرية لاشعورية مدمرة، يكون فيها اللاشعور الجمعي المحرك الأساسي والفاعل الحيوي الذي يفسر قيام هذه الثورات وانطلاقها.

يقول غاندي في هذا الخصوص: "يصبح العصيان المدني واجباً مقدساً عندما تصبح الدولة فاسدة أو غير شرعية. والمواطن الذي يتعامل مع دولة كهذه فهو شريكٌ في فسادها و في عدم شرعيتها". وقد كتب أريك هوفر مرة يقول: «يحسب الناس أن الثورة تأتي بالتغيير، لكن العكس هو الصحيح». ومن المؤكد أن التغيير يبدأ في المجتمع ويتراكم ثقافياً وإنسانياً وأخلاقياً

ويؤدي في النهاية إلى الإحساس بضرورة الثورة وحتميتها وأن الثورة التي تنطلق لن تتوقف حتى تصل مداها وتؤتي أُكلها وتحقق أهدافها وتنجز غاياتها.

وقد حاول روجر بيترسن، مؤلف كتاب المقاومة والتمرد، عند دراسته لسلوك ثورات في أوروبا الشرقية، الإجابة عن سؤال: كيف يستطيع الناس العاديون التمرد على أنظمة قوية ووحشية عنيفة؟ يقول الكاتب في تفسيره النظري لذلك: "إن الثورة تبدأ على شكل احتجاجات، وهذه الاحتجاجات تأخذ بعداً شعبياً، فتكسر حاجز الخوف، أو ينسى الناس الخوف، ومن ثم تتحول إلى غضب شعبي عارم يطلق عليه "ثورة" (صديقي، ٢٠١٢م).

ويحدد جول مونيرو Jules Monnerot " ثلاث مراحل للثورة: في المرحلة الأولى يتداعى النظام القائم وينهار، وقد يكون نظاماً سياسياً، أو اجتماعياً، أو اقتصادياً، أو نظاماً قيمياً، أو نظاماً معرفياً. ويطلق مونيرو على المرحلة الثانية الغليان الثوري أو إرادة التغيير، ولهذه المرحلة خصائص وسمات، ومن سمات الغليان أن تكون الثورة عنيفة وفوضوية أحياناً ومن سمات الفعل الثوري أن يكون نوعاً من التغيير الجذري الراديكالي، يقوض ما هو قائم ويقلب معطياته ويهدمه هدماً تاماً " (القبي، ٢٠١١م). ويقول منيرو في هذا السياق: "إن الثورة هي التي تضفي الطابع الثوري على الحراك الاجتماعي الحاصل، ومن غير ذلك لا تكون الثورة ثورة حقيقية ". وتوصف المرحلة الثالثة بأنها مرحلة التأسيس وإعادة البناء حيث تقوم الثورة ببناء نظام جديد مختلف كلياً عن القديم وقد يناقضه على نحو شامل " (القبي، ٢٠١١م).

٤- عنف الثورة وسلمها:

عرفت الثورات تاريخياً بعنفها ودمويتها، ويلاحظ المؤرخون أن معظم الثورات التي حدثت في التاريخ كانت ثورات مسلحة ودموية. وانطلاقاً من هذه التجربة التاريخية لا يستطيع الناس تصور الثورة من غير عنف ودم وصراع

مسلح حتى أصبح العنف المسلح سمة من سمات الثورة. ولكن بعض التاريخ الحديث يعلمنا اليوم أن الثورة يمكن أن تأخذ طابعاً سلمياً.

ويعد المهاتما غاندي رائد النزعة السلمية في النضال من أجل الحرية والكرامة. وقد رسخ منهجاً فكرياً فلسفياً أصيلاً للثورة السلمية في العالم، واستطاع أن يبني فلسفة إنسانية للسلام قادرة على أن تنير دروب الشعوب المظلومة والمغلوبة على أمرها في نضالها من أجل الحق والحرية والسلام. واستطاع غاندي أن يجترح أساليب نضالية رائعة في النضال السلمي مثل: العصيان المدني، الصيام حتى الموت، مسيرة الملح، واشترط في مختلف وسائل النضال ألا تسيل قطرة دم واحدة في نضاله ضد الاستعمار الإنكليزي للهند. واستطاع عبر هذه الوسائل أن يحرر الهند بثورة سلمية عظيمة غير مسبوقة في تاريخ النضال السياسي.

يقول غاندي في تعريفه للثورة السلمية «يمكن لمجموعة صغيرة من الشجعان بعزيمتها وإيمانها أن تغير مجرى التاريخ» وكان يؤكد دائماً " أن أعتى نظام سياسي يمكن إسقاطه بدون سفك قطرة دم واحدة". ويتضح هذا الأمر في قول الفيلسوف البريطاني برتراند راسل الذي رفض الاشتراك في الحرب العالمية الأولى: " إذا استعمل شعب بأسره المقاومة السلبية بإصرار وإرادة عازمة وبنفس القدر من الشجاعة والانضباط اللذين يظهرهما الآن في الحرب، فبإمكانها أن تحقق حماية أكبر وأتم لكل ما هو جيد في الحياة العامة؛ مما تستطيع أن تحققه القوات البرية والبحرية وبدون أي من تلك المجازر والخسائر ومشاهد القسوة التي ترتبط بالحرب الحديثة " (وطفة، ٢٠١٣م، ٩).

لقد أوضح غاندي، في كثير من المواقف والرؤى والاتجاهات، أن اللاعنف ليس عجزاً أو ضعفاً أو استسلاماً أو هزيمة بل هو كما يقول: " أعظم قوة متوفرة للبشرية، إنه أقوى من أقوى سلاح دمار تم تصميمه ببراعة الإنسان ".

وهو بذلك يوضح أن اللجوء إلى العنف قد يكون مبرراً ومشروعاً في حالات معينة حيث يقول: " إنني قد ألجأ إلى العنف ألف مرة إذا كان البديل القضاء على عرق بشري بأكمله " . فالهدف من سياسة اللاعنف في رأي غاندي هي إبراز ظلم المحتل من جهة وتأليب الرأي العام على هذا الظلم من جهة ثانية تمهيداً للقضاء عليه كُليةً أو على الأقل حصره والحيلولة دون تفشيه (وطفة، ٢٠١٣م، ١٠).

وفيما يتعلق بطبيعة الثورة يمكن التمييز اليوم بين اتجاهين أساسيين: يرى أصحاب الاتجاه الأول أنّ الثورة يجب أن تكون ثورة مسلحة، وأنها لا يمكن أن تتم إلا من خلال القوة واستخدام العنف. أما أصحاب الاتجاه الثاني فيرون أن الثورة يمكن أن تحدث على نحو سلمي لا عنف فيه، ويمكن للنضال السياسي الخالص أن يؤدي إلى نتائج فعّالة في التغيير السياسي، وهم بذلك يعتقدون بعدم وجود حاجة إلى ممارسة العنف والقوة في عملية التغيير؛ لأن العنف يؤدي إلى نتائج وخيمة في معظم الأحيان.

ويمثل فرانتز فانون الاتجاه الأول: إذ يؤمن بدور العنف في الثورة، فيقول: " العنف وحده، العنف الذي يمارسه الشعب، العنف المنظم الواعي الذي ينير قادة الثورة، هو الذي يتيح للجماهير أن تحلل الواقع الاجتماعي و أن تملك مفتاحه. ودون هذا النضال القائم على العنف، ودون هذه المعرفة النابعة من النضال، لا تكون الثورة إلا ثمة تهريج " (فانون ٢٠١٠م، ١٣٩). فالثورة - كما يرى فانون - يجب أن تكون عنيفة وأن تقترن بالعنف، ومن غير العنف لا يمكن للثورة أن تكون ثورة، وهذا هو وضع معظم حالات الثورات في التاريخ الإنساني.

ويمثل الاتجاه الثاني إيفرز تيلمان عندما يقول: "إنّ العنف ليس آلة تتصف بالكمال. إنّه يعجز، أولاً، عن حل التناقضات الاجتماعية فيكبتها، فتميل إلى التفاقم. و هو يبقى، ثانياً محدوداً، بما هو سلطة مكثفة للطبقة السائدة،

بالسلطة المضادة للطبقات الخاضعة " (تيلمان، ١٩٨٦م، ٢٣). وهذا ما يذهب إليه جاك ووديز؛ إذ يؤكد أن تبني العنف بالمطلق وجهة نظر ضيقة و بالغة الخطر سياسياً (تيلمان، ١٩٨٦م، ٢٣).

ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى رأي المفكر الماركسي غرامشي الذي يؤكد أهمية العمل السياسي وحيويته في تغيير الأوضاع القائمة، وهو يعطي العامل السياسي والثقافي أولوية وأهمية على العامل الاقتصادي في حد ذاته، وقد عبر عن هذه الرؤية بقوله: " يمكن استبعاد أن تكون الأزمات الاقتصادية بحد ذاتها سبباً في أحداث أساسية، فهذه الأزمات يمكنها فقط أن تخلق التربة الأكثر صلاحية لنشر طرق معينة للتفكير، و لطرح و حل المسائل التي تتداخل في كل التطور الجاري في حياة الدولة " (غرامشي، ١٩٧٢م، ١٥٢).

وباختصار يمكن القول: **إن منهج غاندي للنضال السلمي قد تحول إلى أداة نضالية في متناول الشعوب المظلومة والمغلوبة على أمرها من أجل العدالة والحق والمساواة.** وهكذا فإن مفهوم اللاعنف قد سجل حضوره في التاريخ الإنساني قوة هائلة تستلهمها الشعوب المظلومة كطاقة ثورية من أجل العدالة والحرية. لقد أطلق غاندي قوة فكرية إنسانية هائلة لتحرير الشعوب، وهذا ما حدا برومان رولاند أن يشبه فكر غاندي بتسونامي هائلة انطلقت من أعماق الشرق ولكنها لن تسقط إلا عندما تغمر العالم برمته (Gandhi,1924). لقد نجحت الثورة السلمية في السنوات الأخيرة في شيلي وجنوب إفريقيا وبولونيا والمجر وبورما وأوكرانيا وجورجيا. وكذلك استعمل اللاعنف لإسقاط نظام الطاغية سلوبودان ميلوسوفيتش في صربيا. وقد مارست فلسفة اللاعنف تاريخياً دوراً هائلاً في نضال الشعوب ولاسيما عندما طُبقت ببراعة وذكاء، ولم يكن أدل على قوتها إلا القمع الذي استخدمه الخصوم في مجابهتها ومواجهتها (درويش ٢٠١١م).

٥- المفهوم الشامل للثورة:

خرج مفهوم الثورة من عقاله السياسي وحطم زنزانات الاشتقاق اللغوي ليأخذ طابعاً اجتماعياً شاملاً يُغطي مختلف جوانب التغيير في الحياة الإنسانية والمجتمعية. ومن هنا يجري تعريف الثورة الاجتماعية الشاملة بأنها حالة من التغيير الشامل السريع المفاجئ الذي يشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية سياسياً واقتصادياً وثقافياً، من أجل إعادة بناء الحياة على نحو آخر يتصف بالعمق والشمول والجذرية.

وضمن هذا المجال عرفت موسوعة علم الاجتماع "الثورة" بأنها: "التغييرات الجذرية في بنية المؤسسات السياسية والاجتماعية، وهي تلك التغييرات التي تؤدي إلى تحولات جوهرية في المجتمع؛ بحيث يتم تبديل الأنماط القديمة للحياة والوجود بأنماط جديدة تتوافق مع مبادئ وقيم الثورة وأهدافها. وقد تكون الثورة عنيفة دموية، ويمكن أن تأخذ طابعاً سلمياً، ومن سماتها أنها فجائية سريعة وخاطفة " (الأسود، ٢٠٠٣م، ٤٧).

وفي هذا السياق يعرف كرين برنتون الثورة في كتابه (تشريح الثورة): بأنها عملية دينامية تؤدي إلى الانتقال من بنيان اجتماعي إلى آخر "(كرايزن، ١٩٧٥م، ٣). وجاء في المعجم الفرنسي للعلوم الاجتماعية أن الثورة تعني "تغييراً جوهرياً يتميز بعنصر العنف والمفاجأة يؤدي إلى تحول في بنية السلطة وتغييرها ببنية جديدة من العلاقات السياسية والاجتماعية المختلفة نوعياً عما كانت عليه في النظام السابق" (Grawitiz, 1983, 319).

في الأصل نشأ مفهوم الثورة في حاضنه السياسي، وقد لاحظنا ذلك في آراء كل من ماركس وهوبز وأنجلز وهيغل وروسو وجون لوك. فالثورة تغيير سياسي بامتياز، يتضمن إحداث تحول جوهري وعميق في المؤسسات الدستورية وفي الممارسة السياسية الاجتماعية. وقد عرفت الثورة بصورة عامة بأنها فعل سياسي يؤدي إلى التغيير في الواقع الاجتماعي تغييراً جذرياً، وهذه

الثورة تحدثها قوى اجتماعية غاضبة وناقمة على الأوضاع الراهنة من أجل تحقيق نسق من الطموحات والتطلعات التي تتعلق بالحريات العامة والحياة الاقتصادية والاجتماعية. ونجد هذا الفهم السياسي للثورة كامناً في نظرية الفيلسوف اليوناني العريق أرسطو طاليس الذي ميز في كتابه (السياسة) بين شكلين من أشكال التغيير السياسي، يتجلى أحدهما في التغيير الكامل للدستور وصياغة دستور جديد، ويتمثل الآخر في التعديل على دستور قائم وموجود. وهذا يعني أن الانتقال من دستور إلى آخر يشكل صورة للثورة السياسية بكامل أبعادها.

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن "لكل شعب ثورتين ثورة سياسية يسترد بها حقه في حكم نفسه بنفسه من يد طاغية فرض عليه أو من جيش قد أقام في أرضه دون رضاه. وثورة اجتماعية تتصارع فيها طبقاته ثم يستقر الأمر فيها على ما يحقق العدالة لأبناء الوطن الواحد" (السكران، ٢٠١١م).

ومن الواضح أن العلاقة بين الثورة السياسية والثورة الاجتماعية يجب أن تكون عميقة وجوهرية؛ إذ لا بد للشعب عندما يريد إحداث صيرورة اجتماعية بمعنى التغيير الجذري في المجتمع أن يمتلك زمام السلطة السياسية، وهذا يعني أن الثورة السياسية تتقدم على الثورة الاجتماعية وتنطوي عليها في آن واحد، فالنظام السياسي هو وحده الذي يستطيع أن يوجه حركة المجتمع وفعالياته. وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن الثورة السياسية تشكل منطلق الثورة الاجتماعية. وفي هذا السياق فإن الثورة السياسية تفقد معناها ودلالتها إذا لم ترافقها ثورة اجتماعية ثقافية أخلاقية شاملة في المجتمع والدولة، وهذا يعني أن التغيير السياسي الذي لا يكتمل اجتماعياً لا يعدو أن يكون انقلاباً سلطوياً مفرغاً من دلالته الثورية. فالثورة تعني مرحلة مغايرة لما كان قائماً، وانقطاعاً تاماً عما كان موجوداً، وهذا الانقطاع لا يعني تغيير النظام الحاكم فقط، بل تغيير القيم والمفاهيم والأفكار السائدة التي ثار الناس في وجودها.

٦- بين الثورة والانقلاب:

يروي مؤرخو الثورة الفرنسية، أنه عندما سقط سجن الباستيل في باريس في ١٤ يوليو ١٧٨٩م، جاء حاجب الملك ليانكورت ليخبر الملك لويس السادس عشر بأن الباستيل قد سقط، وعندها قال له الملك: " إنه تمرد "! فصحح ليانكورت قائلاً: " كلا يا صاحب الجلالة، إنها ثورة! "، وفي التعقيب على هذه الحادثة يرى المؤرخون أن لويس السادس عشر عندما قال إن اقتحام الباستيل هو تمرد كان يؤكد سلطته ومشروعيته في السلطة ومشروعية الوسائل المختلفة التي يمتلكها لمواجهة المؤامرة والتحدّي الواقع على سلطانه، وعلى خلاف ذلك عندما قال ليانكورت إنها ثورة، فكان يعني أن شرعية الملك قد سقطت حينها، فالثورة تعني إرادة جماهيرية كبيرة وشرعيتها تفوق شرعية الملك وكل الأنظمة القائمة.

تتشاكل مفاهيم الثورة والانقلاب والتمرد تشاكلاً فريداً في مدى تعقيده وتداخله. ومع ذلك استطاع الباحثون التمييز بين هذه المفاهيم بوضوح وجلاء، فالانقلاب يهدف إلى الاستئثار بالسلطة دون إحداث تغييرات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو قانونية شاملة وعميقة، وبعبارة أُخرى، الانقلاب هو قيام السلطة الحاكمة أو جزء منها بتغيير نظام الحكم القائم بطرق غير شرعية، مثل قيام أحد الضباط الكبار بإطاحة رئيس الجمهورية وتنصيب نفسه رئيساً أو حاكماً للبلاد أو عندما يقوم بتعطيل البرلمان أو الانفراد بالسلطة حيث يقوم الجيش أو بعض وحداته بإطاحة الحكومة القائمة والاستئثار بالسلطة(السكران ٢٠١١م). وبعبارة أُخرى، الانقلاب هو انتقال السلطة بين أطراف النظام الواحد ويكون هذا الانتقال "باستخدام وسائل العنف الرسمية دون إحداث تغيير في وضع القوة السياسية في المجتمع أو في توزيع عوائد النظام السياسي؛ أي إنه تغيير في أوجه حال الحكام دون تغيير في أحوال المحكومين والانقلاب نوع من أنواع التمرد" (الأسود، ٢٠٠٣م، ٤٧)، أما الثورة، على خلاف الانقلاب، هدفها إحداث تغيير جذري في النظم

والأوضاع القائمة على نحو شامل وجذري، عميق ومتكامل في جوهره. ويُفرّق الباحثون بين الثورة والانقلاب على أساس أن الثورة تهدف إلى إحداث تغييرات جوهرية في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، في حين يهدف الانقلاب إلى إعادة توزيع السلطة السياسية بين هيئات الحكم المختلفة أو الأشخاص القائمين به.

إن التمايز الجوهري بين مصطلحات الانتفاضة والتمرد والانقلاب من جهة ومصطلح الثورة من جهة أخرى يكمن في الآنية ورد الفعل المباشر الذي تتميز به مفاهيم الانتفاضة والانقلاب، وهذا لا يفضي إلى تغيير فعلي وحقيقي في بنية المجتمع والدولة، فيما تقضي الثورة إلى تغيير بنيوي شامل جذري يضرب في البنية الأساسية للمجتمع، ويؤدي إلى تغيير عميق وجوهري في القيم والأفكار والعادات والذهنيات، ويؤدي إلى بناء عالم جديد مختلف بكل مقومات وجوده وكينونته (الحلو، ٢٠١١م). فالانقلاب العسكري هو قيام أحد العسكريين بالوثوب للسلطة من خلال قلب نظام الحكم، بغية الاستئثار بالسلطة والحصول على مكاسب شخصية من كرسي الحكم (الموسوعة العربية الحرة، ٢٠١١م).

الثورة نتاج أوضاع اجتماعية مركبة تراكمية يتداخل فيها السياسي بالاجتماعي ويتراكب في دينامياتها الثقافي بالاقتصادي ويتشاكل في أعماقها الأخلاقي بالوجداني. ومن الطبيعي أن تلعب هذه العوامل مجتمعة ومتفرقة، الذاتية منها والموضوعية، دورها في اندلاع الثورة وانطلاق شرارتها. وفي كل الأحوال تنضج لحظة الثورة مع نضج عواملها ومتغيراتها الجوهرية المتداخلة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً. ومن ينظر في طبيعة هذه العوامل سيجد أن كل متغير يلعب دوره في تنمية الآخر وتشكيله؛ فغياب العدالة الاقتصادية يؤدي إلى الإحساس بالظلم والشعور بالظلم يغذي ثقافة الثورة، وثقافة الثورة تؤجج الإحساس بوجدانيات الثورة، وعندما تأتي اللحظة المناسبة وتنضج هذه العوامل تنفجر الثورة ولا يمكن لأحد إيقافها.

لقد شكل الهاجس المعرفي للثورة موضوعاً فكرياً فلسفياً للتفكير في أسباب الثورة ومتغيراتها، وقد أفرد الفيلسوف الإغريقي أرسطو طاليس الفصل السابع من كتابه (السياسة) للبحث في عوامل الثورة وأسبابها، وهو في هذا الكتاب يؤكد جوهرية عامل اللامساواة في عملية انفجار الثورة، وعلى أن من الطبيعي أن تؤدي اللامساواة إلى الظلم الذي يؤدي شعوره المرء إلى الثورة، وهكذا فإن أرسطو يبحث في متوالية الثورة التي تبدأ بغياب العدالة ثم الشعور بالظلم الذي يشعل فتيل الثورة الاجتماعية الجامحة. ولو أخذنا برأي أرسطو لقلنا إن الظلم أياً كان نوعه يشكل الرافعة الحقيقية لكل أشكال الثورات في التاريخ (الطاهر، ٢٠٠٣م).

وإذا كان أرسطو يؤكد العامل السيكولوجي الناجم عن الشعور بالظلم وغياب العدالة فإن المفكر الاشتراكي الطوباوي سان سيمون يركز على أهمية العوامل الاقتصادية الخالصة، وينطلق من مقولة الصراع بين الطبقات الاجتماعية؛ بين من يملك وبين لا يملك، بين العامل وأرباب العمل، وهذا هو لب النظريات الماركسية واليسارية التي ترى في الصراع الطبقي، وهو بالطبع صراع اقتصادي، جوهر الثورة ومنطلقها الأساسي (الكيالي، ١٩٧٩م، ٨٧١). ويمكن القول في هذا السياق: إن عوامل الثورة متكاملة متشكلة تلعب فيها العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية دوراً متكاملاً في إنتاج الفعل الثوري وتحدد اللحظة التاريخية لانطلاقة الثورة.

٧- نجاح الثورة أو إخفاقها:

ربما لا تحقق الثورة غايتها تحت تأثير مجموعة من الظروف الخارجية والداخلية، ويعلمنا التاريخ أن بعض الثورات أجهضت وبعضها خطف، وبعضها انحرف عن مساره، وبعضها سقط تحت تأثير ما يسمى بالثورات المضادة. وعوامل سقوط الثورة وإخفاقها متعددة، تعود إلى ظروف تاريخية ومجتمعية متعددة ومتنوعة، ومن أهمها: عدم نضوج الثورة، أن تتعرض

الثورة لمؤامرات تفرضها قوى كبيرة في الحياة السياسية والاجتماعية. ومهما يكن فالمراحل الأولى من الثورة خطرة جداً، وهي تشبه إلى حدّ كبير عملية الوقوف على الرأس وتحتاج أن تحقق التوازن من أجل الوقوف على القدمين من جديد. فالثورات موجات متدافعة " ولا يحكم على الثورة، نجاحاً أو فشلاً، بمجرد تقييم موجة واحدة لها. وفي الغالب الأعم تكون الموجة الأولى للثورة هي الأسهل، لاسيما في الثورات الشعبية، التي تشهد حضوراً جماهيرياً طاغياً، وزخماً ظاهراً، بما يجعلها تمتلك قوة دفع هائلة، تجرف أمامها أي عقبات أو عثرات ترمي إلى إعاقة التقدم الثوري، وتعطيل الثوار عن بلوغ هدفهم الأساسي الأولي وهو إسقاط النظام الحاكم. "(حسن، ٢٠١٢م).

وقد " تخفق الثورات لأسباب متعددة، أولها أن يتم إجهاضها من البداية، سواء بواسطة تدخل مباشر وشامل من السلطة الحاكمة، أو بتراجع القائمين عليها مبكراً لعدم وجود احتضان شعبي لها، وغالباً ما يصعب في هذه الحالة الفصل بين الثورة والانتفاضة المؤقتة أو الجزئية. هناك أيضاً أسباب ذاتية أخرى قد تسمح باندلاع الثورة لكن تحول دون اكتمالها أو على الأقل تعطلها. من أهمها: افتقاد القيادة أو الأهداف الواضحة أو مقومات الاستمرارية. وأخيراً هناك سبب جوهري ومباشر هو التضييق على الثورة وخنقها سواء من جانب قوة داخلية أو خارجية، ما يحول دون نضج الثورة واكتمال مسيرتها، بل ربما يؤدي إلى الانقلاب عليها لاحقاً استغلالاً لفقدانها التأييد الشعبي وبالتالي الحماية والشرعية" (راشد، ٢٠١٠م).

٨- خصائص الثورة:

تتمحور النقطة التي تتقاطع فيها مختلف النظريات والاتجاهات الفكرية للثورة بأنها تغيير جوهري انقلابي شامل سريع وخاطف في مختلف الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع. ويمكن انطلاقاً من مختلف

التوجهات والنظريات التي تناولت مفهوم الثورة أن نميز عدة خصائص في العملية الثورية:

- **الخصوصية**: فلكل ثورة خصوصيتها وتفردها، ولا يمكن لثورة أن تتطابق مع ثورة أُخرى، فلكل ثورة بصمتها الخاصة فيما يتعلق بزمانها ومكانها وظروف انطلاقها.
- **الانتشار**: فالثورة سرعان ما تنتشر جغرافياً فتنطلق في الجوار وبمعنى آخر تقوم الثورة بتصدير نفسها فسرعان ما تنتشر في الحيز الجغرافي، وهذا هو حال الثورة الفرنسية ١٧٨٩م وثورة الطلاب في مايو ١٩٦٨م التي انتشرت في كل أنحاء أوروبا، وهو حال الثورة البلشفية التي انتشرت في بلدان الاتحاد السوفييتي سابقاً وفي دول أوروبا الشرقية. وهذا هو حال ثورة الشباب العربي التي انتشرت من ربوع تونس إلى بعض أقطار العالم العربي فيما سمي بالربيع العربي.
- **التراكم**: وتتميز الثورة بمبدأ التراكمية؛ حيث تتراكم عواملها عبر الزمن ولفترات طويلة فتتحول التغيرات الكمية إلى كيفية وتنفجر الثورة بعد نضج الظروف المواتية لها (صديقي، ٢٠١٢م).
- **الجماهيرية**: تُعبر الثورة عن تطلعات الشرائح الأوسع من المجتمع، لذا فإن الثورة يجب أن تكون جماهيرية، وهي تقوم ضد فئة قليلة استحوذت على السلطة والقوة والثروة في البلاد.
- **الراديكالية**: غالباً ما تأخذ الثورة طابع التغيير الجذري العميق في مختلف مكونات المجتمع، وهي تتجاوز حدود الإصلاح لتحدث تغييراً جوهرياً جذرياً انقلابياً في بنية المجتمع؛ سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.
- **الفجائية**: الثورة غالباً ما تكون سريعة خاطفة ومفاجئة غير متوقعة كما حدث في تونس وفي بعض الأقطار العربية في الآونة الأخيرة؛ حيث فاقت الثورات العربية حدود التوقع وكانت سريعة خاطفة ومفاجئة وسريعة الانتشار بين الجماهير.

- **الشمولية**: الثورة غالباً ما تكون شاملة لمختلف جوانب الحياة والوجود سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، فالتغيير يكون شاملاً حاسماً لمختلف مكونات الحياة الثقافية والاجتماعية؛ حيث تؤدي إلى تغيير المنظومات الأخلاقية والثقافية و إلى تغيير الذهنيات والعقليات والدساتير والبرامج والقوى السياسية (الطيب، ٢٠٠٧م، ١٠٠). والثورة تأتي في النهاية بأنظمة اجتماعية وسياسية جديدة، تقوم على أنقاض الأنظمة الاجتماعية والسياسية القديمة.

٩- خاتمة - نماذج ثورية:

من بين الثورات العالمية المذهلة تعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، التي أسقطت التيجان في أوروبا وهزت عروشها، من أكثر الثورات في التاريخ السياسي أهمية وخطورة، وما تزال هذه الثورة توصف بأنها أكثر أحداث القرن الثامن عشر إدهاشاً وذهولاً، وما زالت تطرح على الباحثين والدارسين أسئلة كثيرة، وما تزال بعض قضاياها تشكل موضوعاً للبحث والتحليل والدرس؛ حيث بقيت بعض جوانب هذه الثورة عصية على الفهم والتحليل. ويذهب عدد كبير من المفكرين إلى الاعتقاد بأن العالم بعد الثورة الفرنسية يختلف عما قبلها. وتعد هذه الثورة من أكثر الثورات التاريخية درامية وأهمية وتشكل نموذجاً حياً لفهم طبيعة الثورات السياسية وقانونياتها.

ويسجل التاريخ مرة جديدة نموذجه الثوري في الثورة البلشفية الروسية عام ١٩١٧م، التي شكلت نموذجاً آخر مذهلاً لطبيعة الحراك الثوري الذي شهدته روسيا ثم الصين وجميع دول الاتحاد السوفييتي سابقاً، وكان لهذه الثورة تأثير في تغيير وجه العالم وظهور الدول الماركسية كقوة كونية في مختلف مستويات الوجود الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ومن أبرز الثورات الحديثة نسبياً ثورات الطلاب في أوروبا عام ١٩٦٨م التي بدأت في مسيرة الطلاب الحاشدة في ميدان جروفنر بلندن في ١٧ مارس سنة ١٩٦٨م، وامتدت إلى «ربيع براغ» في تشيكوسلوفاكيا، ثم اشتدت أواصرها

في انتفاضة مايو ١٩٦٨م بباريس، وفي باريس هذه" كان الطلاب هم النار والنور، التحموا بالشارع فانطلق صوت جيل جديد يعلن رفضه لكل شيء: الاستبداد، القهر، والاستبعاد، وتوحش رأس المال، والنفاق الاجتماعي، والجمود العقائدي. ومن (مكسيكو سيتي) (وبيونيس أيرس) إلى (براغ)، مروراً بـ (باريس)، دفعت فكرة البحث عن الغد الأفضل الأجيال للحلم " (محسن، ٢٠١١م).

في فيلمه الشهير " العصور الحديثة " Modern Times، الذي تم عرضه لأول مرة في عام ١٩٣٦م، يصور لنا الممثل الكوميدي الأمريكي المشهور شارلي شابلن وضعية الاستغلال والقهر والعذاب الذي يعانيه الإنسان العامل في داخل المصنع ولاسيما فيما يطلق عليه خط التجميع. وفي هذا الفيلم لا نجد أي إشارة للعبودية الاستهلاكية التي يعانيها الإنسان خارج المصنع.

وبعد ثلاثين عاماً اندلعت ثورة الطلاب في أوروبا عام ١٩٦٨م، وكانت هذه الثورة تعبيراً عن حالة القهر وضد ما تتعرض له آدمية الإنسان، وتعبيراً عما يجري للمستهلكين خارج المصنع من تنميط ينذر بتحول كل منهم إلى الإنسان ذي البعد الواحد One-dimensional Man، كما يسميه هيربيرت ماركوز Herbert Marcuse (Marcuse, 1968). وبعد مرور ثلاثين عاماً أخرى "شهدت الإنسانية أعنف مظاهر الخطر والقهر الإنساني وبدأ هذه المرة الخطر التكنولوجي يتحرك بعيداً ليتجاوز كل الحدود والخطوط والممنوعات، إنه اليوم يتحرك ليدمر أعمق أعماق الإنسان، إنه يهدد شعوره وأعماقه الواعية واللاواعية، الشعورية واللاشعورية، إنهُ يُمارس قهراً على المخ والتفكير عند الإنسان. وتتمثل هذه الثورة التكنولوجية المدمرة في ما يطلق عليه اليوم "ثورة المعلومات" والأنفوميديا. وهذا يعني – في نهاية الأمر – أن التهديد هذه المرة ينال من الإنسان بوصفه كائناً عاقلاً يمارس ملكة التفكير وكائناً يمارس فعالية المشاعر والأحاسيس الإنسانية" (أمين، ١٩٩٨م).

ويرى كثير من الباحثين أن ثورة مايو ١٩٦٨م كانت في جوهرها ثورة ضد الظلم وضد التقاليد البائدة العمياء الموروثة عن العصور الوسطى، وهناك من يرى بأنها كانت ثورة حقيقية ضد الصورة الأبوية المهيبة في داخل العائلة، وضد سلطة أرباب العمل الطاغية في المصانع والمعامل، كما كانت ضد سلطة المعلمين والمدرسين العمياء في المدارس والمؤسسات التربوية.

وتشهد اليوم الساحة العالمية أعظم وأهم ثورة حدثت على أعتاب القرن العشرين، وهي ما أُطلق عليه اليوم ثورة الشباب العربي، حيث بدأت العروش تتساقط وتنهار وتتصدع أمام الزحف الشبابي في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية. وتعبر هذه الثورة عن تحديات أعمق حالة استلابية يعيشها الإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين، فجاءت هذه الثورات لتعلن الخلاص من الاستبداد والعبودية السياسية التي فرضها طغاة العرب على المجتمعات العربية. ويمكن القول في هذا السياق: إن الثورة العربية هذه ستكون من أكثر الثورات العالمية أهمية وخصوصية.

القسم الثالث:

الجانب الميداني للدراسة

يشمل هذا القسم أربعة فصول أساسية:

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة: ويقدم عرضاً للمنهجيات المعتمدة في بناء الأداة وصدقها وثباتها، ويحدد منهجية سحب العينة ومدى تمثيلها.

الفصل السابع: مواقف الطلاب من الثورات الشبابية العربية: النتائج الوصفية الكيفية للدراسة: يتناول النتائج الوصفية الكيفية Qualitative التي تركز على معالجة بنود الاستبانة في ضوء أسئلة الدراسة وفقاً لمعيار التحليل النوعي الذي يعتمد على النسب المئوية لإجابات الطلاب عن مختلف بنود الاستبانة.

الفصل الثامن: اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية - النتائج الكمية التحليلية.

يتناول نتائج الدراسة وفق المنظور التحليلي الكمي Quantitative؛ حيث تعالج المعطيات وفقاً لمنهج التحليل الإحصائي المتقدم على مقياس اتجاه الطلاب نحو الثورة.

الفصل التاسع: اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية: التحليل العاملي.

يعالج التحليل العاملي لمعطيات الدراسة ويحدد أهم العوامل المؤثرة في مواقف الطلاب نحو الثورات الشبابية في العالم العربي.

الفصل السادس:

الإطار المنهجي للدراسة

١ - منهج البحث:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج البحث المسحي الوصفي، وهو المنهج الذي يعتمد عادة في الدراسات التربوية. والمنهج الوصفي لا يقف عند حدود الحصر الشامل لما هو قائم بالفعل بل يتخطى هذا المستوى ويؤسس لعملية تحليل معمق لأوجه الظاهرة المدروسة ودلالاتها وأبعادها، ودراسة مختلف المتغيرات والأبعاد والمؤثرات التي تحيط بالظاهرة المدروسة وتؤثر فيها وتدفع إلى انتشارها. و يعرف بالمنهج الوصفي بأنه "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، ٢٠٠٠م: ٣٢٤). كما يعرف "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدي، ٢٠٠٠م: ٥٩).

وتعتمد دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي المسحي الذي يعتمد على عملية استجواب عينة كبيرة من أفراد المجتمع الأصلي لوصف الظاهرة المدروسة وتحليل مكوناتها (العساف، ١٩٨٩م: ١٩١). حيث يعرف البحث المسحي بأنه " أسلوب في البحث، يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع؛ وذلك بقصد تعرف الظاهرة التي ندرسها، وتحديد الوضع الحالي لها، وتعرف جوانب القوة والضعف فيه من

أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية " (عدس، وآخرون، ٢٠٠٣م، ٢٦٣).

٢- أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على مختلف الأدبيات المتعلقة بالثورات العربية في مختلف الدول العربية التي شهدت تحركات شبابية ثورية، وبعد بناء إشكالية البحث وصوغ أسئلته الإجرائية، قام الباحث بتصميم استبانة للبحث لجمع المعطيات والبيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة.

وقد صممت الاستبانة للإجابة عن أسئلة الدراسة بصورة حيّة ومباشرة. وبعد التصميم الأولي للاستبانة قام الباحث بتحكيم الصدق الظاهري للاستبانة، وتم عرضها على عدد من الباحثين المتخصصين في مجال البحوث التربوية لمعرفة رأيهم حول مدى صلاحية الفقرات ووضوحها لغوياً ومنهجياً، وإبداء التعديلات أو الملاحظات في بنية الاستبانة والبنود التي تضمنها.

تضمنت الصفحة الأولى من الاستبانة ثمانية أسئلة تتعلق بالبيانات الأساسية الشخصية: الجنس، الجنسية، والكلية والسنة الجامعية والمحافظة والمستوى التعليمي للأبوين. وتضمنت ٢٩ بنداً لاستجلاء آراء طلاب الجامعة نحو الربيع العربي. وقد صممت الاستبانة وفقاً للمقياس الليكرتي الثلاثي (موافق - مُحايد - مُعارض). أُنظر استبانة الدراسة الملحق (٢).

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن الأداة تتضمن قسمين: قسم مخصص لمقياس الاتجاه، والقسم الآخر مخصص لقياس الرأي والواقع. وهناك ١٤ بنداً لقياس الاتجاه و ١٥ بنداً لقياس الرأي والواقع (أُنظر الملحق ٢).

٣- صدق الأداة:

الصدق هو أن يكون الاختبار قادراً على قياس ما وضع لقياسه بالفعل، فالاختبار الصادق هو الذي يقيس الأهداف التي وضع لقياسها بدقة.

والمقصود بالمصداقية كما عرفها كامبل وستانلي (Campbell & Stanley, 1963) قدرة الأدوات المستخدمة في البحث على قياس المقصود من قياسه. وللتأكد من مصداقية الأدوات المستخدمة في البحث لابد أن تستوفي عدة شروط أو معايير، أبسطها صدق المحكمين، على اعتبار أن المحكم شخص مختص في هذا المجال ويملك من الخلفية العلمية والعملية ما يؤهله لأن يقيّم البنود والأسئلة القائمة في الاستبانة والتأكد من أنها تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه.

وقد عرضت الأداة على عدد من الأساتذة المحكمين في كلية التربية، وتم تعديل الاستبانة في ضوء ملاحظاتهم، فعدلت بعض الصياغات اللغوية لبعض فقرات الاستبانة وبنودها واستبعد بعضها[١]. وقد تضمنت الاستبانة في صورتها الأولية ٣٣ بنداً، وبعد التحكيم تم حذف أربعة بنود، واستقرت على ٢٩ بنداً، تغطي تسعة جوانب أساسية موازية لعدد الأسئلة التي طرحت في إشكالية البحث.

وبعد التحكيم الظاهري لصدق الاستبانة تم تطبيق الاستبانة تجريبياً على شعبتين من الطلاب من أجل الكشف عن الصعوبات والمشكلات التي قد تواجه الطلاب أثناء الإجابة عنها، وتمت مناقشتها مع الطلاب وتعديل الأسئلة الصعبة التي وجدها الطُلاب غير واضحة ومفهومة، وأعيدت صياغة بعض العبارات نتيجة لغموضها وتصحيح بعض العبارات بما ينسجم وقدرة الطلاب على فهم الاستبانة بوضوح وعفوية.

وقد تم حساب الصدق الداخلي للعينة بحساب الاتساق الداخلي بين مختلف البنود وفقاً لمصفوفة ارتباط بيرسون Pearson Correlation، ووضعت نتائج هذه المصفوفة في الملحق (١).

ويتضح من مصفوفة الارتباط في الملحق (١) أن المعالجة الإحصائية للاتساق الداخلي أفرزت ٨٤١ علاقة ترابط بين مختلف بنود الاستبانة البالغة

٢٩ بنداً، و ١٢٦ علاقة ارتباط ضعيفة وغير دالة إحصائياً، وبالعلاقة يتضح أن ٨٥٪ من علاقات الارتباط كانت دالة في مستوى ٠,٠١ مقابل ١٥٪ من علاقات الارتباط التي تفتقر إلى الدلالة. وهذا يعني أن الصدق الداخلي للاستبانة بلغ درجة عالية من المصداقية والقوة في مستوى الاتساق الداخلي الذي يؤسس لمصداقية كبيرة وعالية للمقياس.

٤- ثبات الأداة:

الثبات هو بناء المقياس بطريقة صحيحة على نحو يستطيع فيه هذا المقياس إذا ما طبق مرةً أخرى في الظروف نفسها أن يعطي النتائج نفسها، بشرط ألا يحدث تعلم أو تدريب في الفترات بين مرات إجراء الاختبار. وتوصف الأداة بالثبات عندما تعطي النتائج نفسها تقريباً في كل مرة تطبق فيها المجموعة نفسها من أفراد العينة، أو على مجموعة مماثلة للمجموعة الأولى التي تم اختبارها من حيث الخصائص الأساسية والمستوى التعليمي الظروف المحيطة بها.

والثبات في معظم حالاته هو معامل ارتباط، ويقصد به مدى ارتباط قراءات نتائج القياس المتكررة. وفي كثير من الأبحاث التي يتم فيها استخدام أداة قياس لأول مرة، يتم تجربتها على أشخاص بأعينهم ثم يعاد تجربتها على الأشخاص أنفسهم مرة أخرى، ومن ثم يحسب معامل ارتباط بين نتائج القياس في المرة الأولى مع مثيلتها في المرة التالية. ومن البديهي أنه إذا كانت الأداة ذات مصداقية عالية فإن نتائج المرات التالية ستكون متماثلة أو منطبقة مع نتائج القياس الأول. بالإضافة إلى ذلك فإن الثبات يعتمد على الاتساق الداخلي الذي يعني أن الأسئلة تصب جميعها في غرض عام يراد قياسه. وهناك عدد من الطرق الإحصائية لقياس الثبات، من أكثرها شيوعاً ومن خلالها يمكن قياس الثبات طريقة ألفا كرونباخ (Alpha Crunbach) التي تعتمد على الاتساق الداخلي، وتعطي فكرة عن اتساق الأسئلة بعضها مع بعض، ومع كل الأسئلة بصفة عامة.

كما أن هناك طريقة تجزئة الاختبار إلى نصفين (Split half method). وتعتبر طريقة كرونباخ أكثر الطرق استخداماً إذا ما قورنت بالتجزئة إلى نصفين؛ نظراً لأن طريقة كرونباخ تعتمد على التجزئة إلى أكثر من جزء وبشكل متكرر وقياس الارتباطات بين تلك الأجزاء بدلاً من قياس الارتباط بين نصفين فقط. وبشكل عام فإن الحكم على الثبات يعتمد على مقدار معامل الارتباط الناتج من التحليل الإحصائي.

ومن أجل اختبار ثبات المقياس في هذه الدراسة تم تطبيق الاستبانة على عينة بلغت ٣٥ طالباً وطالبة من كلية التربية، وبعد أسبوعين أُعيد الاختبار وتم حساب معاملات الترابط بين الإجابات عن الأسئلة، وبينت النتائج أن معامل ترابط سبيرمان براون Spearman-Brown بلغ بين المجموعتين ٠,٧٤٥٢، وهي علاقة ترابط قوية وتدل على علاقة ثبات عالية للمقياس.

وبعد تطبيق الاستبانة على أفراد العينة تم حساب معامل ألفا كرونباخ لثبات المقياس وفق المعادلة الإحصائية التالية لألفا كرونباخ: (Cronbach alpha reliability test)

$$\alpha = \frac{k}{k-1}\left[1 - \frac{\sum s^2{}_i}{s_i^2}\right]$$

حيث يرمز (k) إلى عدد مفردات الاختبار.

($k-1$) عدد مفردات الاختبار - ١

($\sum s^2{}_i$) تباين درجات كل مفردة من مفردات الاختبار.

(s_i^2) التباين الكلي لمجموع مفردات الاختبار.

وتم استخراج قيمة ألفا كرونباخ عن طريق المجموعة الإحصائية SPSS؛ حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ ٠,٦٢٣٢، وهي قيمة ثبات مقبولة ويمكن الوثوق بها لمصداقية الأداة.

٥- عينة الدراسة ومجتمعها:

تمثل جامعة الكويت مجتمعاً إحصائياً متجانساً إلى حدّ كبير ثقافياً وعمرياً وجغرافياً وسياسياً. وهذا التجانس يجعل من المعاينة الإحصائية للعينة ممكناً بالاعتماد على حجم العينة وحسن اختيارها. وفي هذا الأمر تقول (بولين يونغ): "إذا كان المجتمع متجانساً في الصفات والمتغيرات التي نريد دراستها، فإن عينة صغيرة قد تعطينا نتائج يعتمد عليها بدرجة أكبر من عينة كبيرة لمجتمع يتميز بتنوع المتغيرات وتباينها" (Young, 1953, 332).

تشكل جامعة الكويت المجتمع الإحصائي لعينة الدراسة، وقد بلغ عدد طلاب الجامعة ٢٨١٧٠ موزعين على ١٤ كلية في العام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢م. ومن أجل سحب عينة ممثلة إلى حدّ كبير تم سحب عينة عشوائية عنقودية بالقرعة، شملت ٣٥٪ من عدد الكليات العلمية، والكليات التي سحبت هي خمس كليات: التربية، والشريعة، والآداب، والعلوم، والهندسة. وبلغ طلاب هذه الكليات ١٧٤٥١ طالباً وطالبة في العام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢م.

وفي الخطوة الثانية وضع الباحث خطة لسحب عينة تبلغ ١٠٪ من الكليات المسحوبة بالقرعة، وقام بتوزيع ١٧٥٠ استبانة تغطي ١٠٪ من أفراد المجتمع الأصلي. واستطاع الباحث في النهاية أن يسترجع ١٤٢٣ استبانة صالحة للتفريغ، وبلغت النسبة الحقيقية للسحب ٨,١٥٪ وهي نسبة سحب ممتازة إحصائياً في مجتمع متجانس إلى حدّ كبير عمرياً وثقافياً وتعليمياً. والجدول (١) يقدم صورة واضحة للعينة المسحوبة ونسبة السحب بالنسبة إلى كُل كلية من الكليات (من أجل مزيد من التفاصيل الإحصائية يُرجى النظر في الملحق ٣).

الجدول (١)

توزع أفراد العينة وفقاً للكليات العلمية

الكليات	أفراد العينة		المجتمع الإحصائي		نسبة السحب
	ن	٪	ن	٪	٪
التربية	٣٧٨	٢٦,٦	٤١٥٩	٢٣,٨٣	٩,١٠
الآداب	٢٣٢	١٦,٣	٢٨٦٣	١٦,٤٠	٨,١٠
الشريعة	١٧٠	١١,٩	٢٦٦٨	١٥,٢٨	٦,٣٧
العلوم	٣٣٣	٢٣,٤	٣٨٠١	٢١,٧٧	٨,٧٦
الهندسة	٣١٠	٢١,٨	٣٩٦٥	٢٢,٧١	٧,٨١
المجموع	**١٤٢٣**	**١٠٠**	**١٧٤٥٦**	**١٠٠**	**٨,١٥**

ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى أن العينة تمثل ٥٪ من مجموع طلاب الجامعة (جميع الكليات)، حيث بلغ عدد طلاب الجامعة (جميع الكليات) من الكويتيين عام (٢٠١١/٢٠١٢م) ٢٨١٧٠ طالباً وطالبة، وإذا كان عدد أفراد العينة المسحوبة يبلغ ١٤٢٣ فإن نسبة العينة إلى مجموع طلاب الجامعة بلغت ٥,٠٥٪ (عدد أفراد العينة مقسوماً على عدد أفراد المجتمع الأصلي مضروبة في ١٠٠) وبتطبيق المعادلة: (٢٨١٧/١٤٢٣*١٠٠ = ٥,٠٤٪). وهذه النسبة معقولة جداً بالمقاييس الإحصائية للعينات الجامعية. أُنظر الجدول (٢) الذي يقدم تصوراً عن عدد طلاب جامعة الكويت في العام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢م.

وتعد هذه العينة من العينات الكبرى التي تمتلك خاصية التمثيل؛ إذ تبين الأبحاث الإحصائية أنه كلما ازداد حجم العينة قل الخطأ المعياري للمعاينة وازدادت قدرة العينة على تمثيل مجتمعها أفضل تمثيل. وقد بينت المعالجة الإحصائية لمتغيرات الدراسة أن خصائص العينة تتجانس مع خصائص المجتمع الأصلي للدراسة ولاسيما توزيع الطلاب وفقاً للجنس والكليات والسنوات الدراسية.

الجدول (٢)

طلاب جامعة الكويت وفقاً للجنس والكليات العلمية

الفصل الدراسي الثاني ٢٠١١/ ٢٠١٢م

تسلسل	الكليات العلمية	ذكور	إناث	مجموع	٪
١	الحقوق	٨٥٢	١٤٧٣	٢٣٢٥	٨,٢٥
٢	الآداب	١٠٠٠	١٨٦٣	٢٨٦٣	١٠,١٦
٣	العلوم	١٣٧٤	٢٤٢٧	٣٨٠١	١٣,٤٩
٤	الطب	٢٠٦	٢٩٨	٥٠٤	١,٧٩
٥	الهندسة والبترول	١٧٢٠	٢٢٤٥	٣٩٦٥	١٤,٠٨
٦	العلوم الطبية المساعدة	٣٨	٥٩٨	٦٣٦	٢,٢٦
٧	التربية	٣٣١	٣٨٢٨	٤١٥٩	١٤,٧٦
٨	الشريعة	١٤٤٤	١٢٢٤	٢٦٦٨	٩,٤٧
٩	العلوم الإدارية	٨١٠	٢٣٢٢	٣١٣٢	١١,١٢
١٠	الصيدلة	١٦	١٤٩	١٦٥	٠,٥٩
١١	طب الأسنان	٢٠	١٠٤	١٢٤	٠,٤٤
١٢	العلوم الاجتماعية	٨٦٧	٢١٢٢	٢٩٨٩	١٠,٦١
١٣	مركز العلوم الطبية	٦٢	١٠٩	١٧١	٠,٦١
١٤	كلية البنات الجامعية	٠	٦٦٨	٦٦٨	٢,٣٧
	الإجمالي العام	٨٧٤٠	١٩٤٣٠	٢٨١٧٠	١٠٠

تم الحصول على البيانات من مكتب مدير الجامعة للتخطيط بناء على طلب الباحث.

ومن أجل تقديم صورة أفضل لعينة الدراسة بخصائصها الأكاديمية تم بناء الجدول (٣) الذي يقدم صورة تفصيلية لتوزع أفراد العينة وفقاً لمتغيري السنة الدراسية والكلية أنظر الشكل (١) في الملحق (٥).

الجدول (٣)

توزع أفراد العينة وفقاً للسنوات العلمية والكليات الجامعية

الكليات العلمية		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	مجموع
التربية	ن	١٩١	٤١	٦٨	٧٥	٣٧٥
	٪	٥٠,٩٪	١٠,٩٪	١٨,١٪	٢٠,٠٪	١٠٠
الآداب	ن	٣٢	١٦٨	٢٠	١٢	٢٣٢
	٪	١٣,٨٪	٧٢,٤٪	٨,٦٪	٥,٢٪	١٠٠
الشريعة	ن	٢٠	٦٤	٥٠	٣٦	١٧٠
	٪	١١,٨٪	٣٧,٦٪	٢٩,٤٪	٢١,٢٪	١٠٠
العلوم	ن	٥٧	٢١٦	٤٨	١٢	٣٣٣
	٪	١٧,١٪	٦٤,٩٪	١٤,٤٪	٣,٦٪	١٠٠
الهندسة	ن	٢٠	١٦٨	٦٤	٥٢	٣٠٤
	٪	٦,٦٪	٥٥,٣٪	٢١,١٪	١٧,١٪	١٠٠
المجموع	ن	٣٢٠	٦٥٧	٢٥٠	١٨٧	١٤١٤
	٪	٢٢,٦٪	٤٦,٥٪	١٧,٧٪	١٣,٢٪	١٠٠

لمزيد من التفاصيل حول عينة الدراسة يمكن الاطلاع على الملحق (٣).

الفصل السابع:

آراء أفراد العينة في قضايا الثورات الشبابية العربية: النتائج الوصفية الكيفية للدراسة

تضمنت الأداة جانبين أساسيين: يقيس الجانب الأول آراء طلاب الجامعة في قضايا الثورات الشبابية العربية، ويتألف من ١٥ بنداً. ويتناول الثاني مقياس الاتجاهات، وهو مؤلف من ١٤ بنداً من البنود الكاشفة. وهذا الفصل يعالج نتائج الاستبانة معالجة وصفية كيفية Qualitative، وهي تركز على معالجة بنود الاستبانة في ضوء أسئلة الدراسة وفقاً لمعيار التحليل النوعي الذي يعتمد على النسب المئوية لإجابات الطلاب عن مختلف بنود الاستبانة.

ويقدم هذا الفصل الإجابة عن الأسئلة العشرة الأولى من أسئلة الدراسة، وهي الأسئلة التي تتعلق برأي الطلاب ومواقفهم من قضايا الثورات الشبابية في العالم العربي.

من أجل تصنيف أفضل لمعطيات الدراسة وتحليل نتائجها بصورة واضحة تمت الإجابة عن كل سؤال من أسئلة الدراسة ضمن محاور متسلسلة، والمحور يعبر عن قضية من القضايا التي تطرحها الدراسة، وقد يتضمن المحور الواحد بنداً أو عدة بنود من بنود الاستبانة. وقد فرغت نتائج الدراسة في أحد عشر محوراً تغطي الأسئلة الأساسية للدراسة.

المحور الأول - المرجعية السياسية لطلاب جامعة الكويت:

لا يمكن فهم المواقف السياسية لطلاب جامعة الكويت إزاء الثورة دون وعي بالاتجاهات السياسية لهم؛ لأن التوجهات السياسية بما تفرضه من انتماءات سياسية، معلنة أو مضمرة، تشكل الإطار المرجعي للسلوك السياسي والمواقف الطلابية من القضايا الحيوية ذات الطابع السياسي. ومرجعية الهوية السياسية لطلاب جامعة الكويت قد تكون أكثر جوانب هذه الدراسة أهمية؛

لأنه لم يسبق لهذا السؤال أن عولج في مستويات البحث الميداني في الجامعة سابقاً.

ومن الضرورة بمكان الإشارة إلى أنه لا توجد أحزاب سياسية في الكويت، ولذلك فإن القوى السياسية تأخذ صورة هيئات وجمعيات خيرية أو نفعية وتكتلات سياسية انتخابية مثل: المنبر الديمقراطي الذي يضم الليبراليين، وتجمع السلف، وتجمع الحركة الدستورية الإسلامية (حدس). ومن الصعب تصنيف هذه التيارات السياسية بشكل واضح إلا أنها بصورة عامة تأخذ صورة نموذجية لاتجاهين أساسيين: الاتجاهات الإسلامية والاتجاهات الليبرالية. ومن الواضح أن التيارات الإسلامية أكثر حضوراً وهيمنة في المجتمع مقارنة بالتيارات الليبرالية.

والإسلاميون يشكلون تياراً واسعاً يضم نسقاً من القوى المتباينة أيديولوجياً مثل: الحركة الدستورية (وهي أكبر هذه الحركات وأكثرها حضوراً في المجتمع ومحسوبة على تيار الإخوان المسلمين)، والتيار السلفي، والتجمع السلفي، والحركة السلفية، وأخيراً التحالف الإسلامي الوطني (**التحالف الإسلامي**)، وهو محسوب على التيار الشيعي (شهاب ٢٠٠٨م).

ويشكل الليبراليون التيار المقابل للتيارات الإسلامية، ويضم عدة أطياف، أهمها: المنبر الديمقراطي، وهو أكثرها حضوراً وأهمية بين قوى اليسار، ثم التجمع الشعبي الليبرالي، والتحالف الوطني الديمقراطي.

وتلقي هذه التيارات السياسية بثقلها في الجامعة، وتنتشر بين صفوف الجامعة، وتظهر أهميتها في الانتخابات الطلابية؛ حيث تمارس هذه التيارات تأثيرها في الحركة الطلابية الانتخابية في جامعة الكويت. وتأخذ القوائم الطلابية التسميات السياسية نفسها للتيارات السياسية الكبرى العاملة على الساحة السياسية في الكويت. ومن أهم القوائم الطلابية الانتخابية في الجامعة يمكن الإشارة إلى القوائم التالية:

- القائمة المستقلة، وهي قائمة ذات توجه إسلامي معتدل تأسست عام ١٩٨٦م.
- القائمة الائتلافية، وهي قائمة ذات توجه إسلامي (الإخوان المسلمون) معتدل أيضاً تأسست عام ١٩٧٧م.
- قائمة الاتحاد الإسلامي، وهي قائمة إسلامية أيضاً تحمل طابعاً سلفياً تأسست ١٩٨٠م.
- قائمة الوسط الديمقراطي، وهي قائمة ليبرالية الطابع، تأسست في عام ١٩٧٤م.
- القائمة الإسلامية، وهي ذات طابع إسلامي شيعي، تأسست عام ١٩٧٤م.

ومن الطبيعي أن نجد تسميات فرعية في كل كلية ولكنها تنتمي إلى هذه التيارات الأساسية في الجامعة: فهناك قائمة تسمى الهندسية وهي ليبرالية، وهناك تسمية المتحدون وهي ذات طابع إسلامي، وقائمة العلمية وهي ذات طابع إسلامي أيضاً.

ويلاحظ في هذا السياق أن معظم القوائم الانتخابية الطلابية ذات طابع إسلامي، ويتضح من مراجعة أدبيات هذه القوائم أن هناك قائمتين انتخابيتين ليبراليتين، هما: قائمة الوسط الديمقراطي وقائمة الهندسية، وهما تنشطان في كليات الهندسة.

ومن أجل الكشف عن الهوية السياسية لطلاب جامعة الكويت تضمنت الاستبانة ثلاثة مؤشرات:

السؤال الثامن في صفحة البيانات الأساسية للاستبانة، وبموجبه يجب على الطالب أن يحدد القائمة الانتخابية التي يناصرها، وتضم ثماني قوائم: قائمة المستقلة (إسلامية)، قائمة الوسط الديمقراطي (ليبرالية)، قائمة الائتلافية (إسلامية)، قائمة الإسلامية (إسلامية - شيعية)، قائمة الهندسية (ليبرالية)،

قائمة المتحدون (إسلامية - إخوان)، قائمة العلمية (إسلامية - إخوان). وتم جمع هذه القوائم في توجهين: توجه إسلامي وتوجه ليبرالي.

البند ٢٠ ونصه: أناصر التيار الإسلامي في السياسة.

البند ٢١ ونصه: أناصر التيار الليبرالي في السياسة.

وقد اعتمدت هذه البنود الثلاثة في استكشاف التوجه السياسي للطلاب وتأثير هذا التوجه في مواقف الطلاب أفراد العينة من مختلف أوضاع الربيع العربي.

ما المرجعية السياسية لطلاب جامعة الكويت؟

تضمنت الأداة في صفحة البيانات السؤال (٨)، ونصه: أي القوائم الانتخابية الطلابية التي تناصرها وتنتخبها؟: المستقلة، الوسط الديمقراطي، الائتلافية، الإسلامية، الهندسية، المتحدون، العلمية، الاتحاد الإسلامي، أخرى. وقد صنفت هذه المجموعة من القوائم في مجموعتين هما: الاتجاه الإسلامي والاتجاه الليبرالي. ثم وضعت النتائج في الجدول (٤).

الجدول (٤)

الهوية السياسية لأفراد العينة وفق متغير الجنس

الجنس		إسلاميون	ليبراليون	محايدون	مجموع
ذكور	ن	٢٣٨	١٤	١٢٦	٣٧٨
	٪	٪٦٣,٠	٪٣,٧	٪٣٣,٣	١٠٠
إناث	ن	٥٥٨	٦٩	٣٧٦	١٠٠٣
	٪	٪٥٥,٦	٪٦,٩	٪٣٧,٥	١٠٠
مجموع	ن	٧٩٦	٨٣	٥٠٢	١٣٨١
	٪	٪٥٧,٦	٪٦,٠	٪٣٦,٤	١٠٠

لمزيد من الوضوح انظر الشكل (٣) في الملحق (٥)

يتضح من الجدول (٤) أن أكثرية الطلاب يمتلكون توجهات انتخابية إسلامية؛ حيث بلغت هذه النسبة ٥٧,٦٪ وأن قلة منهم ليبراليون ٦٪، وأن نسبة كبيرة منهم تأخذ اتجاهاً محايداً ٣٦,٤٪، وهي فئة - كما يبدو- غير مسيّسة في واقع الأمر. ويُبين الجدول بوضوح أن نسبة الإسلاميين لدى الذكور أكبر منها لدى الإناث: ٦٣٪ للذكور مقابل ٥٥,٦٪ لدى الإناث، ويقابل ذلك أن نسبة الليبراليين أكبر بكثير لدى الإناث منها لدى الذكور: ٦٪ للإناث مقابل ٣,٧٪ للذكور. ومهما يكن الأمر فإن الجدول يُبيّن أن الطلاب الليبراليين يشكلون أقلية بين الطلاب الذين يأخذون التوجه الإسلامي أولاً ثم طابع الحياد السياسي ثانياً.

البند الثاني في الاستبانة، ونصه: أناصر التيار الإسلامي في السياسة. وقد فرغت معطيات هذا البند في الجدول (٥).

الجدول (٥)

أناصر التيار الإسلامي في السياسة

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	ن	٢٤٥	١١٧	٢٣	٣٨٥
	٪	٪٦٣,٦	٪٣٠,٤	٪٦,٠	٪١٠٠
إناث	ن	٥٨٥	٣٩٠	٥٥	١٠٣٠
	٪	٪٥٦,٨	٪٣٧,٩	٪٥,٣	٪١٠٠
مجموع	ن	٨٣٠	٥٠٧	٧٨	١٤١٥
	٪	٪٥٨,٧	٪٣٥,٨	٪٥,٥	٪١٠٠,٠

لمزيد من الوضوح انظر الشكل (٤) في الملحق (٥)

تُؤكد نتائج الجدول (٥) ما ورد في الجدول (٤) بفروق بسيطة جداً؛ فمعظم الطلاب ٥٨,٧٪ - كما يبين الجدول (٥) - يناصرون التيار الإسلامي في السياسة، وفي المقابل هناك ٥,٥٪ يعارضون التيار الإسلامي. ويلاحظ في

هذا السياق وجود نسبة كبيرة من المحايدين: وهي ٣٥,٨٪ من الطلاب أفراد العينة. ويلاحظ في هذا السياق - كما لاحظنا في البند الأول - أن الذكور أكثر انتصاراً للتيار الإسلامي من الإناث في السياسة: ٦٣,٦٪ للذكور مقابل ٥٨,٧٪ للإناث.

البند الثالث: ونصه أناصر التيار الليبرالي في السياسة.

يعد هذا البند محكاً معيارياً للبند السابق الذي يتناول التيار الإسلامي، وبعد تحليل معطيات النتائج الإحصائية واستخراجها تم توزيعها في الجدول (٦).

الجدول (٦)

أناصر التيار الليبرالي في السياسة

الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	ن	١٦	١١٥	٢٤٤	٣٧٥
	٪	٤,٣٪	٣٠,٧٪	٦٥,١٪	١٠٠,٠٪
إناث	ن	٨٩	٣٦١	٥٦٦	١٠١٦
	٪	٨,٨٪	٣٥,٥٪	٥٥,٧٪	١٠٠,٠٪
مجموع	ن	١٠٥	٤٧٦	٨١٠	١٣٩١
	٪	٧,٥٪	٣٤,٢٪	٥٨,٢٪	١٠٠,٠٪

لمزيد من الوضوح انظر الشكل (٥) في الملحق (٥)

تُبيّن نتائج الجدول (٦) وجود تجانس كبير بين معطيات الجدول (٤) ومعطيات الجدول (٥)؛ فهناك ٥٨,٢٪ من الطلاب يعارضون التيار الليبرالي في السياسة، وهي تقريباً النسبة التي تؤيد الإسلاميين في الجدول (٥)، وهي ٥٨,٧٪ وبالتحليل فإن من يناصر التيار الليبرالي يعارض التيار الإسلامي، والعكس صحيح، فمن يناصر التيار الإسلامي يعارض التيار الليبرالي. ونلاحظ الأمر نفسه فيما يتعلق بالإناث اللواتي أبدين تعاطفاً كبيراً مع التيار الليبرالي بالقياس إلى الذكور: ٨,٨٪ للإناث مقابل ٤,٣٪ لدى الذكور.

خلاصة المحور الأول:

١ - تُبيّن البنود الثلاثة نتائج متقاربة في تحديد الهوية السياسية للطلاب في جامعة الكويت.

٢ - معظم الطلاب في البنود الثلاثة يتصورون للتيار الإسلامي: ما بين ٧٥٪ و ٥٨٪.

٣ - هناك أقلية بين الطلاب تناصر التيار الليبرالي: ما بين ٦٪ و ٧,٥٪.

٤ - هناك نسبة مهمة تقف على الحياد غير مسيّسة وتبلغ نسبتها: من ٣٥٪ إلى ٣٦٪.

٥ - هناك عدد أكبر من المؤيدين للاتجاه الليبرالي في السياسة من الإناث، وتكون هذه النسبة مضاعفة بين الإناث قياساً بالذكور: ٨,٨٪ للإناث يقابلها ٤,٣٪ للذكور جدول (٦).

وباختصار يمكن القول: **إن الهوية السياسية للطلاب في الجامعة هوية إسلامية بالدرجة الأولى تقابلها أقلية من الليبراليين ونسبة كبيرة من المحايدين.**

وهذه النتيجة تقدم لنا تصوراً مرجعياً لتحليل وتفسير النتائج المتعلقة بمواقف الطلاب من الثورات الشبابية العربية. (لمزيد من التفاصيل الإحصائية أنظر الملحق ٤).

المحور الثاني - الاستبداد السياسي:

قبل الخوض في مواقف الطلاب من الثورة واتجاهاتهم نحوها يبدو مناسباً - بداية - تعرف مواقف هؤلاء الطلاب من الأنظمة الديمقراطية. فالإيمان بالقيم الديمقراطية يشكل مفتاح الوعي الديمقراطي بالثورة ويشكل عنواناً استراتيجياً لفهم العلاقة بين الشباب والثورة.

ومن أجل هذه الغاية خصصنا في الاستبانة بندين أساسيين لاستطلاع آراء الشباب الجامعي واتجاهاتهم نحو الأنظمة الديمقراطية. ينص **البند الأول** على ما يلي: أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية المستبدة الظالمة في العالم العربي، في

حين ينص البند الثاني على ما يلي: أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية.

البند الأول: أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية المستبدة الظالمة في العالم العربي.

يستكشف هذا البند مواقف الطلاب من الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي. وقد وزعت نتائج الإجابة عن هذا البند في الجدول (٧).

الجدول (٧)

أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية الاستبدادية في العالم العربي

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٣٣٢	٣٨	١٩	٣٨٩
	٪	٪٨٥,٣	٪٩,٨	٪٤,٩	١٠٠
إناث	عدد	٩٢١	٨٧	١٩	١٠٢٧
	٪	٪٨٩,٧	٪٨,٥	٪١,٩	١٠٠
المجموع	عدد	١٢٥٣	١٢٥	٣٨	١٤١٦
	٪	٪٨٨,٥	٪٨,٨	٪٢,٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٩,٧٥٨ لدرجتي حرية (دال في مستوى ٠,٠٠٨).

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (٦) في الملحق (٥).

يُبيّن الجدول (٧) أن معظم الطلاب يرغبون بزوال الاستبداد السياسي في العالم العربي؛ حيث بلغت هذه النسبة ٨٨,٥٪، ويتضح أن ٨,٨٪ يعلنون موقفهم على الحياد في هذا الأمر، في حين يرفض هذا الأمر ٢,٧٪ منهم. ويمكن القول في هذا السياق إن الطلاب يقفون موقفاً معادياً للاستبداد السياسي في العالم العربي. وهذا الأمر يشكل منطلق الوعي الثوري في فهم حركة الربيع العربي واستيعابها، بما تضمنته من ثورات متتابعة في اتجاه البحث عن أنظمة ديمقراطية سياسية.

وتُبين معطيات اختبار (كاي مربع) وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٠٨ لصالح الإناث اللواتي أبدين درجة أكبر من التمني بزوال كل أشكال الاستبداد السياسي في العالم العربي: بلغت نسبة موافقة الإناث ٨٩,٧٪ مقابل ٨٥,٣٪ عند الذكور.

البند الثاني: اتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية.

إذا كان الطلاب يريدون زوال الاستبداد السياسي فإن السؤال الذي يليه: هل يرغب الطلاب في تحول الأنظمة السياسية العربية إلى أنظمة ديمقراطية دستورية؟ ومن أجل استكشاف رأي الطلاب في هذا الأمر تم بناء الجدول (٨).

الجدول (٨)

أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٢٢٦	٩٥	٦٤	٣٨٥
	٪	٥٨,٧٪	٢٤,٧٪	١٦,٦٪	١٠٠
إناث	عدد	٨٥١	١٣٧	٣٨	١٠٢٦
	٪	٨٢,٩٪	١٣,٤٪	٣,٧٪	١٠٠
المجموع	عدد	١٠٧٧	٢٣٢	١٠٢	١٤١١
	٪	٧٦,٣٪	١٦,٤٪	٧,٢٪	١٠٠

قيمة كا٢ = ٨٢,٥٧٠ لدرجتي حرية دالة في مستوى ٠,٠٠٠.

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (٧) في الملحق (٥).

يُبين الجدول (٨) أن الأكثرية الساحقة (٧٦,٣٪) يرغبون في أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية، ويتضح أن هناك ٧,٢٪ من الرافضين لهذا النوع من الديمقراطية، في حين تقف نسبة

١٦,٤٪ على الحياد في هذا المستوى. وبصورة عامة يمكن القول: إن الطلاب ينزعون إلى أنظمة ديمقراطية دستورية في الوطن العربي.

ويتضح في هذا المسار أن معظم الطلاب أفراد العينة يؤمنون بأهمية التحول الديمقراطي الدستوري في العالم العربي، ويتمنون القضاء على كل أشكال الاستبداد السياسي في العالم العربي.

ويتبين من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الموقف من التحول الديمقراطي حيث بلغت قيمة كاي مربع، كما هو مُبيّن في أسفل الجدول، (٨٢,٥٧٠) وهي أعلى من قيمتها الجدولية لدرجتي حرية الدلالة، وهذه القيمة تدل على فروق دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٠. ويتضح من بيانات الجدول أن هذه الفروق تعود لصالح الإناث؛ حيث تعلن ٨٢,٩٪ من الإناث رغبتهن في التحول الديمقراطي والدستوري مقابل ٥٨,٧ ٪ عند الذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة بعملية التسييس التي يخضع لها الذكور الذين ينتسبون في الغالب إلى تيارات سياسية إسلامية الطابع، تنادي بأنظمة سياسية وفق المعايير السياسية للإسلام السياسي مثل: دولة الخلافة والشورى والحاكم العادل.

المحور الثالث - مواقف الشباب من طبيعة الثورات الشبابية وغايتها:

شهدت الساحة الثقافية العربية حالة من الفوضى الفكرية التي تتعلق بمآل الثورات الشبابية وغاياتها وطبيعتها. وهنالك تنوع كبير في التصورات حول طبيعة الثورات الشبابية ومآلها. ومن أجل الكشف عن هذه الغاية تضمن المحور الثاني من الاستبانة أربعة بنود متسلسلة كاشفة عن موقف الطلاب الجامعيين من طبيعة الثورات الشبابية الحادثة في المنطقة:

- هل يرى الطلاب أن الثورات الشبابية حركات تمرد وعصيان عقيمة؟
- هل الثورات الشبابية العربية صرخة عادلة ضد الظلم والاستبداد السياسي؟
- هل الثورات الشبابية العربية ضرورية لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي؟

- هل يتمنى الطلاب أن تمتد هذه الثورات الشبابية لتواجه جميع الأنظمة العربية الاستبدادية؟

البند الأول - الثورات الشبابية العربية في مصر وسورية وتونس حركات تمرد وعصيان عقيمة:

ذهب فريق من المثقفين إلى الاعتقاد بأن الثورات العربية طفرات من الفوضى العدمية التي لا طائل من ورائها، ورأوا أن هذه الثورات مجرد ردود فعل عفوية غير هادفة على الأوضاع الاجتماعية السائدة في العالم العربي. وبعبارة أُخرى يرى بعض المثقفين أن هذه الثورات عدمية، هدفها بث الفوضى دون طائل ثوري، ولسنا هنا بصدد تحليل طبيعة هذا الموقف ومرتكزاته الأيديولوجية.

ومن أجل تحري مواقف الشباب إزاء الطبيعة الغائية للثورات الشبابية العربية من حيث جديتها أو عدميتها تضمنت الاستبانة بنداً يقول: الثورات الشبابية العربية في مصر وسورية وتونس حركات تمرد وعصيان عقيمة للكشف عن ردود أفعال الطلاب تجاه هذه الرؤية، وقد وضعت إجابات الطلاب في الجدول (٩).

الجدول (٩)

الثورات الشبابية العربية في مصر وسورية وتونس حركات تمرد وعصيان عقيمة

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٨٦	١٠١	١٩٦	٣٨٣
	٪	٪٢٢,٥	٪٢٦,٤	٪٥١,٢	١٠٠
إناث	عدد	٢٤٤	٣٠٨	٤٦٩	١٠٢١
	٪	٪٢٣,٩	٪٣٠,٢	٪٤٥,٩	١٠٠
المجموع	عدد	٣٣٠	٤٠٩	٦٦٥	١٤٠٤
	٪	٪٢٣,٥	٪٢٩,١	٪٤٧,٤	١٠٠

قيمة كا٢ = ٣,٢٣٩ لدرجتي حرية مستوى الدلالة غير دالة في مستوى ٠,٠٥.

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (٨) في الملحق (٥).

يبيّن الجدول (٩) أن ٤٧,٤٪ من الطلاب يرفضون فكرة أن تكون الثورات الشبابية حركات تمرد وعصيان، وهذا يعني أنهم يرون أن هذه الثورات غائية وتعبر عن تطلعات القائمين بها. وفي المقابل نرى أن ٢٣,٥٪ يرون أن هذه الثورات نوع من التمرد والعصيان. وبالمقارنة بين الجنسين نجد أن الذكور يعارضون فكرة عدمية الثورة بدرجة أكبر من الإناث: ٥١,٢٪ مقابل ٤٥,٩٪. ومع ذلك فإن اختبار كا٢ لا يبدي نتائج دالة إحصائياً في هذا البند، وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين الجنسين في هذا البند فروق تحكمها المصادفة الإحصائية العابرة.

ومن الطبيعي أن تكون نسب المترددين عن الإجابة كبيرة؛ لأن كثيراً من الطلاب لم يكوّنوا فكرة موضوعية مؤكدة عن طبيعة هذه الثورات الشبابية.

البند الثاني- الثورات الشبابية صرخة ضد الظلم والاستبداد السياسي؟

إذا لم تكن الثورة عبثية -كما بينت أكثرية الطلاب في البند الأول - فهل تعدّ هذه الثورات صرخة ضد الظلم والقهر في العالم العربي؟ ومن أجل الكشف عن طبيعة هذه الرؤية للثورات الشبابية تضمنت الاستبانة بنداً (البند الرابع) يقول:

الثورات الشبابية العربية صرخة عادلة ضد الظلم والاستبداد السياسي.

وقد وزعت إجابات الطلاب في الجدول(١٠).

الجدول (١٠)

الثورات الشبابية العربية صرخة عادلة ضد الظلم والاستبداد السياسي

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٢٩٤	٦٦	٢٧	٣٨٧
	٪	٪٧٦,٠	٪١٧,١	٪٧,٠	١٠٠
إناث	عدد	٧٢١	٢٦٠	٤٥	١٠٢٦
	٪	٪٧٠,٣	٪٢٥,٣	٪٤,٤	١٠٠
المجموع	عدد	١٠١٥	٣٢٦	٧٢	١٤١٣
	٪	٪٧١,٨	٪٢٣,١	٪٥,١	١٠٠

قيمة كا٢ = ٣,٦٤٠ لدرجتي حرية دلالة ١,٦٢ غير دالة.

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (٩) في الملحق (٥).

يُبين الجدول (١٠) أن ٧١,٨٪ من الطلاب أفراد العينة يرون أن الثورات الشبابية العربية تشكل صرخة عادلة ضد الظلم والاستبداد السياسي، وفي المقابل يعلن ٥,١٪ رفضهم لهذا الأمر، في حين يقف ٢٣,١٪ على الحياد. وهذا يعني أن شريحة واسعة من الطلاب (تقدر بربع أفراد العينة تقريباً) لا يستطيعون إبداء رأي واضح إزاء الطبيعة الثورية هذه الثورات. وقد يفسر ذلك بأن هذه الشريحة ما زالت تخضع لتأثير الصراعات الأيديولوجية حول هوية هذه الثورات التي تتأرجح بين تناقضات التأييد والرفض لمآل هذه الثورات واتجاهاتها. ويلاحظ في هذا السياق أن نسبة الذين وقفوا على الحياد عالية جداً؛ حيث بلغت ٢٣,١٪ من الطلاب، وهذا يدل على الإشكالية في موقف الطلاب من الثورات العربية، وذلك ربما بتأثير الدعاية الأيديولوجية الإعلامية للأنظمة السياسية ذات الطابع الاستبدادي في المنطقة.

ومن حيث تأثير الجنس، يُبين الجدول (١٠) أن الذكور أكثر وضوحاً في موقفهم من الثورة؛ إذ يعلن ٧٦٪ منهم موافقتهم على مشروعية الثورة بوصفها انتفاضة ضد الظلم، مقابل ٧٠,٣ لدى الإناث. ويتضح هذا الأمر في نسبة الحياد بين الجنسين؛ حيث يُبين الجدول أن نسبة الحياد لدى الإناث أكبر منها

لدى الذكور: ٢٥,٣٪ لدى الإناث مقابل ١٧,١٪ لدى الذكور. ويُبيّن اختبار كاي مربع عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في هذا المستوى.

ويمكن أن نسجل عدة ملاحظات على المواقف العامة للطلاب من الثورة الشبابية:

١ - لا تزال شريحة واسعة من الطلاب تبلغ نحو ثلث أفراد العينة لم يكوّنوا رأياً واضحاً حول غاية الثورات العربية وطبيعتها. وهذا يدل على انخفاض كبير في الوعي السياسي لدى أفراد العينة.

٢ - هناك شريحة واسعة من الطلاب تقف موقفاً سلبياً إزاء الثورة.

٣ - يمثل هذا الأمر نوعاً من الفوضى الذهنية التي تعبر عن تأثيرات أيديولوجية متقاطعة حول مفهوم الثورة.

البند الثالث - الثورات الشبابية العربية ضرورية لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي:

إذا كانت الثورة صرخة ضد الظلم والاستبداد السياسي، كما يعلن ٧١,٨٪ من أفراد العينة، فهل هي ضرورية لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي؟ سؤال آخر تضمنته الاستبانة والإجابة عنه تنتظم في الجدول (١١):

الجدول (١١)

الثورات الشبابية العربية ضرورية لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٢٠٨	١١٩	٥٣	٣٨٠
	٪	٥٤,٧٪	٣١,٣٪	١٣,٩٪	١٠٠
إناث	عدد	٦١١	٣٣٩	٧٢	١٠٢٢
	٪	٥٩,٨٪	٣٣,٢٪	٧,٠٪	١٠٠
المجموع	عدد	٨١٩	٤٥٨	١٢٥	١٤٠٢
	٪	٥٨,٤٪	٣٢,٧٪	٨,٩٪	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٦,٣٠ لدرجتي حرية دلالة ٠,٠٠٠ غير دالة

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١٠) في الملحق (٥).

يبين الجدول (١١) أن معظم أفراد العينة ٥٨,٤٪ يرون ضرورة الثورات العربية كأداة لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي. وأن نحو أكثر من ثلث أفراد العينة ٣٢,٧٪ لا يستطيعون اتخاذ قرار أو لا يبدون رأياً في هذا الأمر، في حين يرفض هذا التوجه نسبة قليلة بلغت ٨,٩٪ من أفراد العينة. وتُبين قيمة كا٢ وجود فروق دالة إحصائياً بين موقف الجنسين من الثورة: الإناث أكثر تأييداً لضرورة تحرير المجتمع من الاستبداد السياسي بالثورة؛ حيث بلغت نسبة الموافقة على هذا التوجه ٥٩,٧٪ مقابل ٥٤,٧٪.

البند الرابع - أتمنى أن تمتد الثورات الشبابية لتواجه جميع الأنظمة العربية الاستبدادية:

من أجل الكشف عن الموقف العام للطلاب المستفتين من الثورة وشمولها لمختلف الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي تضمنت الاستبانة بنداً كاشفاً نصه: أتمنى أن تمتد الثورات الشبابية لتواجه جميع الأنظمة العربية الاستبدادية. وقد صنفت نتائج هذا البند في الجدول (١٢).

الجدول (١٢)

أتمنى أن تمتد الثورات الشبابية لتواجه جميع الأنظمة العربية الاستبدادية

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	١٩٩	٨٦	٩٩	٣٨٤
	٪	٥١,٨	٢٢,٤	٢٥,٨	١٠٠
إناث	عدد	٤٢٢	٢٩٤	٣٠٠	١٠١٦
	٪	٤١,٥	٢٨,٩	٢٩,٥	١٠٠
المجموع	عدد	٦٢١	٣٨٠	٣٩٩	١٤٠٠
	٪	٤٤,٤	٢٧,١	٢٨,٥	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٢,٤١ لدرجتي حرية دالة في مستوى ٠,٠٠٢

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١١) في الملحق (٥).

يتضح من الجدول (١٢) أن الطلاب يترددون كثيراً في تقديم موقف واضح؛ حيث يعلن ٤٤,٤٪ منهم موافقتهم، ويتردد ثلث أفراد العينة في اتخاذ موقف (٢٧,١٪)، ويرفض هذا التمني نسبة كبيرة بلغت ٢٨,٥٪. وقد يكون التفسير أن الشباب بدأ فعلاً يتخوف من النتائج السلبية للثورة ولاسيما في ضوء الأحداث الدامية؛ ربما في ليبيا واليمن وسورية. وتُبيّن دلالة الفروق الإحصائية أن الذكور يريدون أكثر من الإناث أن تمتد الثورة لتشمل مختلف أنظمة الاستبداد في العالم العربي؛ حيث أعلن ٥١,٨٪ منهم هذه الأُمنية مقابل ٤١,٥٪ لدى الطالبات الإناث. وهذه الفروق دالة إحصائياً؛ حيث بلغت قيمة كا٢ ١٢,٤١ وهي أعلى من قيمته الجدولية للدلالة في مستوى ٠,٠٠٢. ويأتي هذا الاختلاف تحت تأثير موقف متردد من قبل الإناث حول شمولية الثورة، حيث بلغت نسبة المترددات ٢٨,٩٪ مقابل نسبة أقل من الذكور ٢,٤٪. ومن الطبيعي أن يكون هذا السؤال مشتملاً على بعض الحساسية التي تتعلق ربما بأوضاع المنطقة العربية في الخليج والقلق من التوترات التي يمكن أن تجلبها هذه الثورات على المنطقة بالذات.

المحور الرابع - آراء الطلاب في سلمية الثورة:

يشكل الجدل الدائر حول سلمية الثورة إحدى أهم وتائر الصراع الفكري بين المفكرين والشباب من مختلف الاتجاهات والتيارات والأصول السياسية والاجتماعية.

وقد تنوعت الثورات العربية بين الطابع السلمي (تونس ومصر واليمن) والطابع المسلح (ليبيا وسورية). وقد ذخرت الكتابات بقضية سلمية الثورة أو عسكرتها ولاسيما فيما يتعلق بالثورتين السورية والليبية.

ومن أجل استجلاء التوجهات الفكرية لطلاب الجامعة تضمنت الاستبانة سؤالاً جوهرياً (٢٧) مفاده: هل يجب على الثورة أن تكون سلمية؟ لقياس موقف الطلاب من سلمية الثورة. وقد وضعت نتائج هذا السؤال في الجدول (١٣).

الجدول (١٣)

يجب على الثورة أن تكون سلمية تماماً ويجب على الثوار عدم استخدام السلاح في مواجهة النظام السياسي

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٢٢٢	١٠٢	٥١	٣٧٥
	٪	٥٩,٢٪	٢٧,٢٪	١٣,٦٪	١٠٠
إناث	عدد	٧٦٨	١٨٩	٦٦	١٠٢٣
	٪	٧٥,١٪	١٨,٥٪	٦,٥٪	١٠٠
المجموع	عدد	٩٩٠	٢٩١	١١٧	١٣٩٨
	٪	٧٠,٨٪	٢٠,٨٪	٨,٤٪	١٠٠

قيمة كا٢ = ٣٦,٥٥. لدرجتي حرية ٢، دالة في مستوى ٠٠,٠.

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١٢) في الملحق (٥).

يُبيّن الجدول أن التوجه كبير نحو سلمية الثورة بين صفوف الطلاب؛ إذ يعلن ٧٠,٨ من أفراد العينة هذا التوجه، وهذا يعني أن الطابع السلمي للثورة هو النموذج المرغوب من قبل الطلاب أفراد العينة. ويتبيّن من الجدول فروق معنوية جوهرية بين الذكور والإناث: الإناث أكثر تطبعاً واقتناعاً بسلمية الثورة من الذكور: ٧٥,١٪ من الإناث أعلن ضرورة أن تكون الثورة سلمية مقابل ٥٩,٢٪ عند الذكور. ومن الطبيعي أن تكون هذه الفروق الكبيرة دالة إحصائياً، كما هو مبيّن في أسفل الجدول، حيث بيّنت قيمة كا٢ لحساب دلالة الفروق الإحصائية أن قسمة كا٢ مربع بلغت ٣٦,٥٥ وهي دالة في مستوى ٠٠,٠ لدرجتي حرية.

وباختصار يمكن القول: إن الطلاب أفراد العينة يرفعون شعار سلمية الثورة بصورة عامة وإن الذكور أكثر ميلاً إلى العنف الثوري من الإناث: في الوقت الذي تنادي به نسبة ٧٥,١٪ من الإناث بسلمية الثورة تنخفض هذه النسبة إلى ٥٩,٢٪ لدى الذكور.

المحور الخامس - دور المثقفين ورجال الدين والإعلاميين في الثورات الشبابية:

شكلت الصراعات الأيديولوجية في معترك الثورات الشبابية أكثر معارك العصر العربي الثقافية والإعلامية حمية وعنفاً. لقد احتدم الجدل حول الأدوار المتناقضة للأنتلجنسيا العربية من الثورة وغايتها وطبيعتها. وفي صورة هذه الوضعية نجد المنتصرين للثورات بلا تحفظ والرافضين لها على وجه الإطلاق والمحايدين أو الصامتين، وكل فئة من هذه الفئات يتحدد موقفها من الموقع الذي تأخذه في الوضعية السياسية الاجتماعية القائمة. ويمكن أن نميز هنا بين مثقفي الأنظمة السياسية ومثقفي الجماهير الثائرة كما يمكن أن نعثر على شرائح كبيرة من الوصوليين والانتهازيين الذين حفلت بهم الساحة الفكرية في عصر الثورة.

وهذه الفئات من المثقفين تركت انطباعات في أذهان الناس وأفراد المجتمع حول نزاهتهم الأخلاقية وطبيعة موقفهم من الثورات الشبابية. ومن أجل استكشاف رأي الطلاب أفراد العينة في موقف رجال الدين والمثقفين والإعلاميين من الثورات طرحنا ثلاثة بنود أساسية واحد لكل فئة من الفئات المذكورة نصها:

- البند الأول – كثير من المثقفين العرب وقفوا ضد الثورة الشبابية بدلاً من تأييدها.
- البند الثاني – كثير من الإعلاميين العرب وقفوا ضد الثورات الشبابية العربية.
- البند الثالث – كثير من رجال الدين ناصروا الحكام الطغاة ضد الثوار في مصر وتونس وسورية وليبيا.

البند الأول - كثير من المثقفين العرب وقفوا ضد الثورة الشبابية بدلاً من تأييدها:

أوقف المثقفون بأكثرهم مع الثورات الشبابية وناصروها؟ أم أنهم قد خذلوها ووقفوا ضدها؟ لقد بينت الأحداث تفاوتاً كبيراً في مواقف المثقفين من الثورة؛ فهناك من ضحى بنفسه وما يملك من أجل الثورة، وهناك من ركب أمواج التسلط فوقف مع الأنظمة السياسية ونافح عنها. والسؤال كيف يتبدى هذا الموقف في تصورات الطلاب أفراد العينة؟ من أجل هذه الغاية تم استمزاج رأي الطلاب في هذا الأمر عبر البند الذي يقول: كثير من المثقفين العرب وقفوا ضد الثورة الشبابية بدلاً من تأييدها.

ومن الواضح أن مثل هذا البند لا يمكنه - فعلياً - قياس الكشف عن مواقف المثقفين من الثورة والهدف منه بالتأكيد هو الكشف عن انطباعات الطلاب حول هذه القضية. وقد وضعت إحصائيات هذا البند في الجدول (١٤).

الجدول (١٤)

كثير من المثقفين العرب وقفوا ضد الثورة الشبابية بدلاً من تأييدها

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	١١٠	١٩١	٧٤	١١٠
	٪	٪٢٩,٣	٪٥٠,٩	٪١٩,٧	٪٢٩,٣
إناث	عدد	٣٥٣	٥٢٩	١٤٢	٣٥٣
	٪	٪٣٤,٥	٪٥١,٧	٪١٣,٩	٪٣٤,٥
المجموع	عدد	٤٦٣	٧٢٠	٢١٦	٤٦٣
	٪	٪٣٣,١	٪٥١,٥	٪١٥,٤	٪٣٣,١

قيمة كا٢ = ٨,٣٣ لدرجتي حرية (مستوى الدلالة غير دالة في مستوى ٠,٠١).

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١٣) في الملحق (٥).

يوافق ٣٣,١٪ من أفراد العينة على أن أكثرية المثقفين العرب وقفوا ضد الثورة الشبابية بدلاً من تأييدها، ويقف على الحياد ٥١,٥٪ ويرفض هذا الأمر ١٥,٤٪.

فالطلاب أعربوا عن موقف عقلاني في موقفهم هذا؛ إذ من الصعب الحكم على وقوف المثقفين ضد الثورة. ومما لا شك فيه أن كثيراً من المثقفين نافحوا عن النظام وأيدوه، ولكن لا يمكن فعلياً تقديم تصور واضح عن مدى وقوف بعض المثقفين أو أكثرهم ضد الثورة أو مع الثورة. فالطلاب عبروا عن انطباعاتهم، وهذه الانطباعات كانت - برأينا - عقلانية ومتوقعة من طلاب جامعيين يرون الأشياء بعين التساؤل الموضوعي ويتجنبون الأحكام العمياء في مثل هذه القضايا.

البند الثاني - الإعلاميون والثورة:

شكل الإعلام والإعلاميون ركناً أساسياً في الحراك الثوري للثورات الشبابية العربية. وقد ذهب بعض المفكرين بعيداً؛ إذ وصفوا هذه الثورات بأنها ثورات (الفيسبوك والتويتر). فشبكات التواصل الاجتماعي شكلت أكثر أدوات الثورة قوة وأهمية وقدرة على تفعيل الثورة وتنظيمها وإطلاقها.

ما انطباعات الطلاب حول مواقف الإعلاميين من الثورة؟ من أجل هذه الغاية تضمنت الاستبانة بنداً انطباعياً يقول: كثير من الإعلاميين العرب وقفوا ضد الثورات الشبابية العربية (٣٣). ومن أجل الكشف عن الانطباعات الطلابية في هذا الأمر تمّ بناء الجدول (١٥) لمواقف الطلاب من الإعلاميين.

الجدول (١٥)

كثير من الإعلاميين العرب وقفوا ضد الثورات الشبابية العربية

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	١٣٠	١٦٣	٨٣	٣٧٦
	٪	٪٣٤,٦	٪٤٣,٤	٪٢٢,١	١٠٠
إناث	عدد	٣٢٦	٥٣٢	١٥٣	١٠١١
	٪	٪٣٢,٢	٪٥٢,٦	٪١٥,١	١٠٠
المجموع	عدد	٤٥٦	٦٩٥	٢٣٦	١٣٨٧
	٪	٪٣٢,٩	٪٥٠,١	٪١٧,٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٢,٩١ لدرجتي حرية (دالة في مستوى ٠,٠٠٢).

لمزيد من الوضوح أُنظر الشكل (١٤) في الملحق (٥).

وتُبيّن معطيات الجدول أن رأي الطلاب في موقف الإعلاميين لا يكاد يختلف كثيراً عن موقفهم من المثقفين؛ فالنتائج متقاربة جداً: يعلن ٣٢,٩٪ من الطلاب أن كثيراً من الإعلاميين وقفوا ضد الثورات الشبابية وامتنع ٥٠,١٪ عن إبداء رأي في هذا الأمر، في حين رفض ١٧٪ منهم هذا التصور.

وفي كل الأحوال فإن هذه النتائج تبدي انطباعاً سلبياً للطلاب إزاء مواقف الإعلاميين، كما هو الحال بالنسبة للمثقفين.

وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين تُبيّن نتائج كا٢ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين: بلغت قيمة كا٢ ١٢,٩١، وهي أكبر من قيمتها الجدولية لدرجتي حرية في مستوى ٠,٠٠٢. ومن معطيات الجدول السابق يتبيّن أن هذه الفروق تعود لصالح الذكور؛ حيث يوافق الذكور بدرجة أكبر على ممالأة الإعلاميين للأنظمة السياسية القائمة خلال الثورة. ونعتقد أن هذه الفروق تعود للفروق في نسبتي الحياد بين الجنسين: يعلن ٤٣,٤٪ من الذكور موقف الحياد مقابل نسبة أعلى للإناث ٥٢,٦٪. ومن الطبيعي أن تكون نسبة الحياد تعبيراً عن موقف غير مؤكد من قبل الطلاب بالمسألة المطروحة.

البند الثالث: موقف رجال الدين من الثورات العربية:

لعب رجال الدين - وحالهم كالإعلاميين والمثقفين- دوراً حيوياً ونشيطاً في الثورة، ولكن مواقفهم لم تكن دائماً مع الثورة بل كانت في جانب كبير منها مع الأنظمة السياسية كما تظهر الوقائع والأحداث. وقد ظهرت في أتون هذه الثورة ظاهرة فقهاء السلطان الذين نافحوا عن الأنظمة القائمة وأخذوا بأسبابها وشدوا من أزرها. والسؤال الآن كيف ينظر الطلاب إلى رجال الدين في ضوء موقفهم من الثورة؟ هل يختلف حالهم عن حال المثقفين والإعلاميين؟ من أجل هذه الغاية تضمنت الاستبانة بنداً يقول: كثير من رجال الدين ناصروا الحكام ضد الثوار. وقد فرغت معطيات هذا البند في الجدول (١٦).

الجدول (١٦)

كثير من رجال الدين ناصروا الحكام ضد الثوار

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	١١٩	١٦٢	١٠٣	٣٨٤
	٪	٣١,٠٪	٤٢,٢٪	٢٦,٨٪	١٠٠
إناث	عدد	٣٢٨	٤٧١	٢٢٦	١٠٢٥
	٪	٣٢,٠٪	٤٦,٠٪	٢٢,٠٪	١٠٠
المجموع	عدد	٤٤٧	٦٣٣	٣٢٩	١٤٠٩
	٪	٣١,٧٪	٤٤,٩٪	٢٣,٣٪	١٠٠

قيمة كا٢ = ٣,٦٩ لدرجتي حرية (مستوى الدلالة دالة في مستوى ٠,٠١).

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١٥) في الملحق (٥).

يتضح أيضاً هذا التقارب بين مواقف طلاب الجامعة من رجال الدين والمثقفين والإعلاميين. فالنتائج متشابهة كثيراً. وفي هذا المقام يعلن ٣٢٪ من

الطلاب أن رجال الدين تورطوا في الدفاع عن الأنظمة الحاكمة، وفي المقابل يعلن ٢٢٪ موقفاً محايداً، في حين يقف على الحياد ٤٦٪ من أفراد العينة.

وتُبين نتائج كا٢ وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين؛ فالإناث أكثر ميلاً للقول إن رجال الدين قد تورطوا في الوقوف إلى جانب الحكام: تعلن ٣٢٪ من الإناث أن كثيراً من رجال الدين ناصروا الحكام مقابل ٣١٪ لدى الذكور. وفي الوقت الذي يعارض ٢٦,٨٪ من الذكور هذا الأمر تنخفض هذه النسبة إلى ٢٢٪ لدى الإناث. وهذه الفروق الإحصائية هي التي تفسر لنا وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين؛ حيث بلغت قيمة كا٢ ٣,٦٩ وهي دالة في مستوى ٠,٠١.

المحور السادس- الإعلام العربي والثورات الشبابية:

تُبدي الوقائع والدراسات أن وسائل الإعلام كان منطلق الثورات الشبابية وحصنها الحصين. وقد أطلق على هذه الثورات - كما سبقت الإشارة - ثورات (الأنفوميديا) التي تجسدت في فعاليات شبكات الاتصال الإلكترونية (الفيسبوك والتويتر واليوتيب)، وغيرها من وسائل الإعلام. ويرجح كثير من الخبراء أن هذه الثورات ما كان لها أن تنطلق أو أن تحقق هذا النجاح الكبير لولا وسائل الاتصال الإلكترونية المتطورة جداً بكل المقاييس.

وبالطبع لعبت وسائل الإعلام العربية الرسمية والمستقلة دوراً كبيراً في تحميس هذه الثورات وتوجيه مساراتها ولاسيما قناتي العربية والجزيرة كنموذجين إعلاميين كان لهما دور كبير في إذكاء هذه الثورات وتغطية أحداثها إلى حد المشاركة في أحداثها.

وللكشف عن انطباعات الطلاب حول أهمية وسائل الإعلام ودورها اشتملت الأداة على بندين أساسيين: أحدهما حول الإعلام الرسمي العربي، والآخر حول محطتي الجزيرة والعربية.

البند الأول - وسائل الإعلام العربية الرسمية:

من الطبيعي أن يكون بعض الإعلام العربي الرسمي ضد الثورات العربية؛ لأن هذه الثورات تحمل في جعبتها ما يهدد الأنظمة العربية الشمولية. والسؤال: كيف ينظر الشباب الجامعي إلى موقف الإعلام الرسمي العربي وما انطباعاتهم؟ هل يقف الإعلام العربي الرسمي حقاً ضد الثورات الشبابية؟ ومن أجل الكشف عن انطباعات الطلاب تضمنت الأداة بنداً نصه: كان الإعلام العربي الرسمي الحكومي ضد الثورات العربية. وقد نظمت نتائج هذا السؤال في الجدول (١٧).

الجدول (١٧)

كان الإعلام العربي الرسمي الحكومي ضد الثورات العربية

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٩٨	١٨٨	٩٠	٣٧٦
	٪	٪٢٦,١	٪٥٠,٠	٪٢٣,٩	١٠٠
إناث	عدد	٢٤١	٥٤٣	٢٣٣	١٠١٧
	٪	٪٢٣,٧	٪٥٣,٤	٪٢٢,٩	١٠٠
المجموع	عدد	٣٣٩	٧٣١	٣٢٣	١٣٩٣
	٪	٪٢٤,٣	٪٥٢,٥	٪٢٣,٢	١٠٠

قيمة كا٢ = ١,٣٥٨ لدرجتي حرية (غير دالة بلغ مستوى الدلالة ٠,٥٠).

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١٦) في الملحق (٥).

يعلن ٢٤,٣٪ من أفراد العينة أن الإعلام العربي الرسمي كان ضد الثورات العربية ويعارض هذا التصور ٢٣,٢٪ منهم، في حين يقف على الحياد ٥٢,٥٪.

ومما لا شك فيه أن السؤال مربك؛ فأكثر الإعلام الرسمي كان ضد الثورة ولكن بعضه كان حيادياً وبعضه كان ثورياً، بمعنى أنه ساند الثورات العربية وعززها. وتكمن أهمية هذا السؤال في إثارة هذا الجانب والتفكير فيه؛ أكثر من مجرد الانطباعات نحو الموقف الإعلامي من الثورات العربية.

وفيما يتعلق بالفروق الإحصائية لم تسفر نتائج كا٢ عن دلالة إحصائية فارقة بين الجنسين في هذا الأمر.

البند الثاني- مواقف الجزيرة والعربية من الثورات العربية:

يُدرك كثير من الناس أن قناتي (الجزيرة) و(العربية) لعبتا دوراً كبيراً في الثورات العربية. وغالباً ما يرى كثير من الناس أن هاتين المحطتين لم تكونا مؤيدتين للثورات فحسب بل تجاوزتا هذا الدور إلى دور القيام بالحملات الإعلامية المناصرة للثورات العربية الشبابية في مصر وتونس وليبيا وسورية. والسؤال هو كيف ينظر الطلاب إلى دور هاتين المحطتين في مجريات الثورات الشبابية؟ وما انطباعاتهم حول الدور الإعلامي والسياسي الذي لعبته المحطتان في تغطية أحداث الثورات الشبابية العربية.

للكشف عن موقف الشباب تضمنت أداة الدراسة بنداً يقول: كان إعلام الجزيرة والعربية محايداً إزاء الثورات الشبابية. والهدف من هذا السؤال الحصول على انطباعات الطلاب حول دور هاتين المحطتين في أثناء الثورات التي اندلعت في العالم العربي. وقد نظمت نتائج هذا البند في الجدول (١٨).

الجدول (١٨)

كان إعلام الجزيرة والعربية محايداً إزاء الثورات الشبابية

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٨٩	١٥٣	١٣٢	٣٧٤
	٪	٪٢٣,٨	٪٤٠,٩	٪٣٥,٣	١٠٠
إناث	عدد	١٧٧	٥٥٠	٢٨٤	١٠١١
	٪	٪١٧,٥	٪٥٤,٤	٪٢٨,١	١٠٠
المجموع	عدد	٢٦٦	٧٠٣	٤١٦	١٣٨٥
	٪	٪١٩,٢	٪٥٠,٨	٪٣٠,٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ٢٠,١٣٠ لدرجتي حرية (دالة في مستوى ٠,٠٠٠).

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١٧) في الملحق (٥).

يُبين الجدول (١٨) أن ٣٠٪ من الطلاب يعارضون فكرة أن تكون المحطتان حياديتين في موقفهما من الثورة، وفي المقابل يعلن ١٩,٢٪ منهم حياديتهما. فالطلاب يميلون أكثر للاعتقاد بأن المحطتين متحيزتان إزاء الثورات الشبابية. وبالطبع بين التأييد والرفض لمبدأ حيادية هاتين المحطتين توجد نسبة جيدة بلغت ٥٠,٨٪ تقف على الحياد بين الرفض والقبول. وهذا يعود أيضاً إلى تشكل الرؤى والتصورات حول حيادية هاتين المحطتين بوصفهما من أكثر المحطات الفضائية العربية انتشاراً وأهمية.

المحور السابع - مواقف البلدان الغربية من الثورات الشبابية:

للغرب مواقف متناقضة ملتبسة إزاء الثورات الشبابية. فقد بينت الوقائع أن بعض البلدان الغربية كانت تساند الأنظمة السياسية الاستبدادية في العالم العربي في ليبيا وتونس ومصر، ثم قلبت هذه الدول ظهر المجن لحلفاء الأمس، وفجأة تحولت إلى ظهير للثورات العربية عندما استطاعت هذه الثورات أن تحقق نجاحات كبيرة على الأرض. وفي دائرة هذا الدور الملتبس للغرب والدول الغربية غالباً ما نشأت أفكار كثيرة ترى أن للغرب يداً خفية في هذه الثورات، وأن الهدف منها كان ضرب استقرار المنطقة العربية وتدمير المكونات السياسية والاجتماعية للدول العربية الثائرة.

ومن الواضح أن الكُتاب العرب والأجانب أفاضوا في هذا الأمر، وكثير منهم وجه أصابع الاتهام إلى الغرب وقدموه على أنه يريد إعادة صياغة المنطقة على نحو استراتيجي بما يسمى الشرق الأوسط الجديد، حيث يتم تفكيك هذه الدول على أساس طائفي وإعادة تشكيلها على صورة دويلات عرقية وطائفية ضعيفة، يمكن الاعتماد على ضعفها في السيطرة على المنطقة استراتيجياً.

ومن أجل استكشاف انطباعات الطلاب أفراد العينة حول موقف الغرب من الثورة تضمنت استبانة الدراسة أربعة مؤشرات أساسية للكشف عن ملابسات الموقف العربي وإشكالياته. ويمكن النظر إلى الجدول (١٩) الذي يتضمن

انطباعات الطلاب حول البنود الأربعة للموقف الغربي من الثورات العربية. وقد وزعت نتائج المؤشرات الأربعة في هذا الجدول.

الجدول (١٩)

انطباعات الطلاب حول مواقف الدول الغربية من ثورات الشباب العربي

تسلسل	البند		موافق	محايد	معارض	المجموع
١	الثورات الشبابية بدعة سياسية جلبها الغرب	عدد	٣٤٧	٤٩٩	٥٦٩	١٤١٥
		٪	٢٤,٥٪	٣٥,٣٪	٤٠,٢٪	١٠٠
٢	الثورات الشبابية الحادثة مؤامرة استعمارية لتفكيك العالم العربي وتدميره	عدد	٤٢٧	٥١١	٤٦٣	١٤٠١
		٪	٣٠,٥٪	٣٦,٥٪	٣٣,٠٪	١٠٠
٣	الثورات الشبابية العربية مؤامرة أمريكية صهيونية لبث الفوضى في البلدان العربية	عدد	٤٢٧	٥٠٤	٤٧٦	١٤٠٧
		٪	٣٠,٣٪	٣٥,٨٪	٣٣,٨٪	١٠٠
٤	أشعر بالرضا عن مواقف أمريكا وأوروبا سياسياً إزاء الثورات العربية	عدد	١٨٢	٦٢٨	٥٨٣	١٣٩٣
		٪	١٣,١٪	٤٥,١٪	٤١,٩٪	١٠٠

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١٨) في الملحق (٥).

يُبيّن الجدول (١٩) فيما يتعلق بالبند الأول أن عدداً لا يستهان به من الطلاب يرون في الثورة بدعة سياسية جلبها الغرب إلينا، وقد بلغت نسبة الطلاب الذين وافقوا على هذه الفكرة ٢٤,٥٪، وعارضها ٤٠,٢٪، ووقف على الحياد ٣٥,٣٪.

وفيما يتعلق بالبند الثاني يرى ٣٠,٥٪ من الطلاب أن الثورات الشبابية مؤامرة استعمارية، ويعارض ذلك ٣٣٪ منهم، في حين يقف على الحياد ٣٦,٥ ٪.

وفي البند الثالث يرى ٣٠,٣٪ من الطلاب أن الثورات الشبابية مؤامرة أمريكية تحديداً، ويرفض هذه الفكرة ٣٣,٨٪، ويقف على الحياد ٣٥,٨٪.

وفي البند الرابع المتعلق بالرضا عن مواقف الدول الأوروبية والأمريكية يعلن ٤١,٩٪ من الطلاب رفضهم لهذا الشعور، في حين يعلن ١٣,١٪ منهم رضاهم عن مواقف أمريكا والغرب من الثورات الشبابية.

وبصورة عامة تفيد هذه المعطيات بأن الشباب الجامعي يرفض المواقف السياسية الغربية من الثورات العربية، ويشك في أمرها، ويراها ملتبسة وغامضة، ويغلب عليها انطباعات الريبة والحذر، ويعلن بوضوح عدم رضاه عن هذه المواقف الغربية.

وفيما يتعلق بالفروق الإحصائية بين الجنسين تُبين اختبارات كا٢ عدم وجود فروق دالة إحصائياً في البند الأول؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) ٢,٢١٢ لدرجتي حرية، وهي أقل من قيمتها الجدولية للدلالة الإحصائية.

وفيما يتعلق بالبند الثاني بلغت قيمة (كا٢) ١٢,٥٢٧ وهي دالة في مستوى ٠,٠٠٢. وبالعودة إلى البيانات الإحصائية تُبين أن هذه الفروق تعود لصالح الإناث، حيث أعلنت ٣٢,٢٪ منهن أن الثورات الشبابية مؤامرة استعمارية مقابل ٢٥,٩٪ لدى الطلاب الذكور.

وقد تبين أيضاً أن هذه الفروق ذات الدلالة موجودة في البند الثالث المتعلق بالطبيعة التآمرية للموقف الأمريكي من الثورات الشبابية العربية؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) ١١,٥٧٦، وهي قيمة دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٠٣. وبالعودة للبيانات الإحصائية تبين أيضاً أن هذه الفروق تعود لصالح الإناث اللواتي أعلنّ بدرجة أكبر من الذكور الطبيعة التآمرية للموقف الأمريكي من الثورة: أعلنت ٣٢,٧٪ من الإناث موافقتهن على الطبيعة التآمرية لأمريكا مقابل ٢٤٪ لدى الذكور.

وبيّن الاختبار الإحصائي أيضاً وجود هذه الفروق في البند الرابع حول الرضا عن الموقف الأمريكي؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) ٣٩,٧٣٣ وهي دالة في مستوى ٠,٠٠. وتُبين المعطيات الإحصائية أن هذه الفروق تعود لصالح

الذكور الذين أبدوا رفضاً أكبر للسياسات الأمريكية إزاء الثورات الشبابية العربية: بلغت نسبة الشباب الرافضين للسياسات الأمريكية ٥٣,٧٪ مقابل ٣٧,٤٪ لدى الإناث. وقد يعود الأمر إلى ثقافة سياسية أكبر لدى الذكور مقارنة بالإناث ولاسيما فيما يتعلق بخطر السياسات الأمريكية في المنطقة.

المحور الثامن - مستقبل الثورات الشبابية في العالم العربي:

مفهوم الثورة ليس مفهوماً لحظياً راهناً عابراً بل هو مفهوم يتمثل في استطالات زمنية تشمل حالة من التغيرات الجوهرية في بنية الحياة المجتمعية والسياسية. وقد أصبح معروفاً وبديهياً اليوم أن سقوط رأس النظام أو بعض رؤوسه لا يعني تغييراً جوهرياً وثورياً حقيقياً في المجتمع. فالثورة تعني تغييراً في البرامج والبنى والتصورات والذهنيات والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على نحو شامل. فبعض الثورات العربية - كما حدث في تونس ومصر واليمن وليبيا- أُسقطت رؤوس أنظمتها الاستبدادية ولكن هذا لا يبدو كافياً ولا يعني أن الأنظمة السياسية قد سقطت بل يعني أن بداية ثورية قد انطلقت، وقد يكتب لها النجاح أو الفشل. والمهم في هذا الأمر أنه ليس مؤكداً أن الحركات الثورية التي توجه الثورات العربية قادرة على تحقيق الغايات الكبرى للثورات الشبابية التي تحققت وحققت انتصارات آنية ربما لا تكون نهائية.

فمستقبل الثورات لم يرتسم على نحو نهائي بعد، والثورات تتعرض للاختطاف والسقوط والتراجع والانتكاس. والسؤال هنا: كيف ينظر الشباب الجامعي إلى مستقبل الثورات الشبابية العربية؟ وما تصوراتهم حول هذه الثورات من حيث ما تحقق منها ومن حيث ما هو متوقع من أدائها؟ هل ستؤدي هذه الثورات إلى هدم بنية الاستبداد؟ هل ستؤدي إلى تغيير مجتمعاتها نحو الأفضل؟ أم ستؤدي إلى حروب طائفية ومذهبية؟ وهل يخاف الشباب من سقوط هذه الثورات وانتكاسها؟ أسئلة وجيهة نطرحها في هذا المحور.

ومن أجل تقديم صورة لانطباعات الشباب الجامعي حول مستقبل الثورة تمّ بناء أربعة مؤشرات أساسية يمكنها أن تقدم لنا صورة واقعية حول انطباعات الشباب عن مستقبل الثورات العربية. وقد وضعت نتائج هذه البنود الأربعة في الجدول (٢٠).

الجدول (٢٠)

آراء الطلاب حول مستقبل الثورات الشبابية العربية

تسلسل	البند		موافق	محايد	معارض	المجموع	كا٢
١	ستنتصر الثورات الشبابية ضد الاستبداد السياسي	عدد	٩٣٦	٤٠٩	٦٩	١٤١٤	١,٣٥
		٪	٪٦٦,٢	٪٢٨,٩	٪٤,٩	١٠٠	غير دال
٢	ستؤدي الثورات الشبابية العربية إلى حروب أهلية وطائفية في المنطقة مستقبلاً	عدد	٨٢٤	٣٨١	٢١٤	١٤١٩	*١٢,٨٧
		٪	٪٥٨,١	٪٢٦,٨	٪١٥,١	١٠٠	دال
٣	أخشى على الثورات العربية الشبابية من السقوط في المستقبل	عدد	٧٤٣	٥١٧	١٣٧	١٣٩٧	*٢١,٨٩
		٪	٪٥٣,٢	٪٣٧,٠	٪٩,٨	١٠٠	دال
٤	ستكون البلدان العربية التي شهدت ثورات شبابية أقوى وأفضل وأكثر تقدماً مما كانت عليه في الماضي	عدد	٥٧٨	٥٨٤	٢٣٥	١٣٩٧	٢,٤٨
		٪	٪٤١,٤	٪٤١,٨	٪١٦,٨	١٠٠	غير دال
٥	أعتقد أن هذه الثورات ستغير الحياة نحو الأفضل في المجتمعات العربية	عدد	٧٠٩	٤٦٥	٢٣٦	١٤١٠	٦,٧٧
		٪	٪٥٠,٣	٪٣٣,٠	٪١٦,٧	١٠٠,٠	دال

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (١٩) في الملحق (٥).

البند الأول - ستنتصر الثورات الشبابية ضد الاستبداد السياسي:

تُبيّن معطيات البند الأول في الجدول (٢٠) أن ٦٦,٢٪ من أفراد العينة يرون أن الثورات الشبابية ستنتصر ضد الاستبداد السياسي، وفي المقابل يعارض ٤,٩٪ منهم هذه الفكرة في حين يقف على الحياد ٢٨,٩٪.

يتضح من الجدول (٢٠) أن أكثرية أفراد العينة يؤمنون بأن الثورة ستنتصر وقلة منهم ترفض هذا الأمر. ومن الطبيعي أن نجد نسبة عالية من المترددين ٢٨,٩٪ وهذا الحياد يرمز إلى وعي سياسي لأن الطلاب قد يكونون على دراية بالصعوبات التي تواجه الثورات ويدركون ربما التحديات والانتكاسات التي يمكن أن تتعرض لها الثورات في بداياتها. وتُبيّن قيمة كا٢ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الإجابة عن هذا البند.

البند الثاني: ستؤدي هذه الثورات إلى حروب أهلية وطائفية في المنطقة مستقبلاً:

وإذا كانت إيجابيات الثورة مؤكدة فقد تكون سلبياتها حاضرة ومؤكدة أيضاً حيث يذهب كثير من المحللين إلى أن الثورات الشبابية العربية قد تؤدي إلى انقسامات وصراعات محلية ذات طابع مذهبي. يُعلن الطلاب في هذا المقام ٥٨,١٪ من أفراد العينة أن هذه الثورات يمكن أن تؤدي إلى حروب أهلية ومذهبية في المنطقة، ويعارض ١٥,١٪ منهم هذا الرأي، ويقف ٢٦,٨٪ منهم على الحياد. وهذا يعني أن الطلاب يتوجسون خيفة من اندلاع صراعات محلية وطائفية في المنطقية نتيجة لاندلاع هذه الثورات الشبابية. وتبيّن قيمة كا٢ وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الإجابة عن هذا البند لصالح الإناث: وافقت ٦٠,٥٪ من الإناث على هذا البند مقابل ٥١,٥٪. ويبدو أن الذكور أكثر حذراً من الإناث في النظر إلى هذه الثورات. أنظر الجدول (٢٠).

البند الثالث - أخشى على الثورات العربية الشبابية من السقوط في المستقبل:

هل يخشى الطلاب أفراد العينة على هذه الثورات من السقوط؟ يُبيّن الجدول أن ٥٣,٢٪ من الطلاب يعلنون تخوفهم من سقوط هذه الثورات واختطافها. ويعارض هذه الفكرة ٩,٨٪ ويقف ٣٧,٠٪ على الحياد. وقد تتناغم هذه التصورات مع مختلف التحليلات الإعلامية السائدة حول المؤامرات والدسائس والتدخلات الخارجية ضد الثورات الشبابية.

هل هناك من فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في هذا البند؟ تُبيّن معطيات كا٢ وجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات الجنسين في البند الثالث، حيث بلغت قيمة كا٢ في البند الثاني ٢١,٨٩ وهي أعلى من قيمتها الجدولية لدرجتي حرية، وهي ذات دلالة في مستوى ٠,٠٠١ . ومن أجل الكشف عن اتجاه هذه الفروق في البند الثالث: تُبيّن المعطيات الإحصائية أن هذه الفروق تعود لصالح الإناث في البند الثاني، حيث أعلن ٥٤,١٪ من خوفهن على الثورات العربية من السقوط مقابل ٥٠,٨٪ لدى الذكور. الجدول(٢٠).

البند الرابع - ستكون البلدان العربية التي شهدت ثورات شبابية أقوى وأفضل:

وفي معرض الإجابة عن هذا البند يعلن ٤١,٤٪ من الطلاب موافقتهم على قوة البلدان ذات الثورة، وعارض ذلك ١٦,٨٪ ووقف على الحياد ٤١,٨٪. ومما لا شك فيه أن هذا السؤال إشكالي ولا يستطيع أحد أن يتنبأ بالمستقبل بصورة دقيقة. والمهم في الأمر أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين: بلغت قيمة (كا٢) ٢,٤٨ وهي غير دالة في مستوى ٠,٠٥. انظر الجدول (٢٠).

البند الخامس - اعتقد أن هذه الثورات ستغير الحياة نحو الأفضل في المجتمعات:

يُبيّن الجدول (٢٠) أن ٥٠,٣٪ يوافقون على أن الثورات العربية ستغير الحياة نحو الأفضل في المجتمعات العربية ويرفض هذا الخيار ١٦,٧٪ في حين يقف على الحياد ٣٣,٠٪. والطابع العام هو قناعة طلابية بالدور الإيجابي لهذه الثورات في التغيير نحو الأفضل.

ويتضح من حساب قيمة كا٢ البالغة ٦,٧٧ وجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات الطلاب على هذا البند وفقاً لمتغير الجنس. وبالعودة للنسب المئوية تبين أن هذه الفروق تعود لصالح الذكور حيث أفاد ٥٢,٧٪ منهم بقبول البند

مقابل ٤٩,٤٪ لدى الإناث، وهذا يعني أن الذكور أكثر قناعة بالدور الإيجابي للثورات الشبابية من الإناث.

خلاصة المحور:

يتضح من المحور أن الشباب من الجنسين يُبدون موقفاً إيجابياً متفائلاً من الثورات الشبابية حيث يُعلن ٦٦,٢٪ منهم أن الثورات الشبابية ستنتصر، و٥٣,٢٪ منهم يخافون على هذه الثورات من السقوط، ويُعلن ٤١,٤٪ منهم أن البلدان العربية ستكون أفضل مع الثورة، ويرى ٥٠,٣٪ منهم أن هذه الثورات ستؤدي إلى حياة أفضل. وهذه النسب تأخذ أهميتها مقارنة بنسبة الرفض التي لا تتجاوز أكثر من ١٦٪ في البنود الخمسة الكاشفة. ولا بد من الإشارة هنا إلى ارتفاع نسبة الحياد لأن الموضوع شائك والنظر فيه يحتاج إلى كثير من المعرفة السياسية. أُنظر الجدول (٢٠).

المحور التاسع - الأيديولوجيا الدينية والثورة:

يشكل الدين - كما نعلم - خزاناً استراتيجياً للأيديولوجيات السياسية عبر التاريخ الإنساني، وليس خافياً أن الدين كان حاضراً وفاعلاً في مختلف الممارسات السياسية في مختلف المراحل التاريخية. ومن المهم جداً في هذا السياق أن نُدرك أن الفكر الديني يُشكل مصدراً حقيقاً لنسق من المقولات الأيديولوجية التي تحدد طبيعة العلاقة بين الدين والسياسة. وبصورة عامة نجد نسقين من الفكر الديني الأيديولوجي: أحدهما يدعو إلى مساندة الأنظمة السياسية القائمة وتعزيز هيمنتها وسطوتها، والآخر يدعو إلى تثوير الموقف من الأنظمة السياسية القائمة وتعديل مساراتها نحو العدل والخير والمساواة. ومن السائد تاريخياً أن الفكر الديني كان دائماً ظهيراً للحكام في عدلهم وفي ظلمهم، فنشأت مقولات أيديولوجية دينية ترسخ الأنظمة الاستبدادية وتبرر وجودها وتؤصل مساراتها وتعزز من حركتها وقوتها. ويُضاف إلى ذلك ما نجده في نظام الفتاوى الذي يعمل على بناء أنظمة أيديولوجية مساندة أو مضادة للأنظمة السياسية القائمة. ونلاحظ في هذه المرحلة من الربيع العربي أن رجال الدين

اتخذوا لهم مسارين: أحدهما ناصر الأنظمة السياسية القائمة، والآخر سائد الثورة والثوار وأصحاب التغيير. فصدرت الفتاوى المتناقضة بين فقهاء السلطان وفقهاء الثورة، وكل يُصدِّر من الأفكار وفقاً للتوجهات الأيديولوجية التي اتخذها.

وبين هذا وذاك رسخت في الثقافة العربية بعض المقولات الفكرية الدينية التي وضعت لصالح الاستبداد والاستعباد، وقد ظهرت هذه الفتاوى والمقولات في مراحل تاريخية سابقة ولكنها ما زالت ترمي بثقلها وتأثيرها في العقل العربي المعاصر، وتأخذ هذه الحكم السياسية الموالية للاستبداد تعابير مسجوعة ترددها الألسن مثل: "حاكم غشوم خير من فتنة تدوم"، ومثل: "طاعة الحاكم من طاعة الله"؛ ومن المعروف تاريخياً أن هذه الحِكَم بردائها الديني الإسلامي كانت قد ظهرت في مراحل تاريخية مضطربة سياسياً في التاريخ الإسلامي، وأن جهاز الدولة الاستبدادي قد أنتجها في مراحل تاريخية محددة لتبرير الاستبداد السياسي وإكسابه حُلة دينية إسلامية، وقد رسخ عدد كبير من هذه المقولات الأيديولوجية في الثقافة العربية الإسلامية وما زالت تمارس تأثيراً كبيراً في العقلية السياسية العربية السائدة.

وتُشكل الفتاوى الدينية في الأمس واليوم محوراً أساسياً من المحور الأيديولوجي الذي تتبناه الأنظمة السياسية الاستبدادية في تبرير كل أشكال التسلط والاستبداد الذي تمارسه ضد شعوبها.

ومن أجل استكشاف تأثير هذه المقولات الأيديولوجية التي تأخذ صورة فتاوى دينية ومقولات مأثورة مشكِّلة للوعي السياسي، ضمت الاستبانة محور (الأيديولوجيا الدينية والثورة) الذي يتضمن خمسة بنود كاشفة لموقف الطلاب بين المقولات الأيديولوجية الدينية والثورة. وقد وضعت نتائج هذا المحور في الجدول (٢١).

الجدول (٢١)
الأيديولوجية الدينية والثورة

تسلسل	البند		موافق	محايد	معارض	المجموع
١	صادقة هي الحكمة التي تقول حاكم غشوم خير من فتنة تدوم	عدد	٤٢٨	٤٢٢	٥٤٥	١٣٩٥
		٪	٪٣٠,٧	٪٣٠,٣	٪٣٩,١	١٠٠
٢	طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجب الثورة على الحاكم الظالم	عدد	٢١٥	٤٥٩	٧٢١	١٣٩٥
		٪	٪١٥,٤	٪٣٢,٩	٪٥١,٧	١٠٠
٣	الثورات الشبابية العربية الجارية حركات تتناقض مع الشرع والدين	عدد	٢٦٩	٦٠٢	٥٠٦	١٣٧٧
		٪	٪١٩,٥	٪٤٣,٧	٪٣٦,٧	١٠٠
٤	أوافق على الفتاوى الدينية المؤيدة للثورات الشبابية	عدد	٤٩٧	٦٦٠	٢٥٢	١٤٠٩
		٪	٪٣٥,٣	٪٤٦,٨	٪١٧,٩	١٠٠
٥	بعض الفتاوى الدينية كانت ضد الثورة وفي خدمة الاستبداد والظلم السياسي	عدد	٥٠٤	٦٨٤	٢١٤	١٤٠٢
		٪	٪٣٥,٩	٪٤٨,٨	٪١٥,٣	١٠٠

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (٢٠) في الملحق (٥).

البند الأول: حاكم غشوم خير من فتنة تدوم:

تُعد هذه المقولة التي أخذت صورة (مثل شائع) من أكثر العناصر الأيديولوجية تأثيراً في تاريخ السياسة الاستبدادية في العالم الإسلامي. ولطالما شكلت مهماز السلطان الحاكم الغشوم في ضبط السيطرة على الشعوب بذريعة أن الفتنة أصعب من الظلم. وهذا البند يطالب الناس بالخضوع للحاكم مهما بلغت درجة استبداده ومهما تمادى في ظلمه. ولم يغب تأثير هذا المثل حتى في العصر العربي الحديث؛ فهذا المثل الاستبدادي بقي شائعاً وضارباً جذوره في الذهنية السياسية للشعوب العربية المغلوبة على أمرها (أُنظر الجدول ٢١).

ومع أننا في الكويت، وهي من أكثر البلدان العربية تطوراً فيما يتعلق بالثقافة الديمقراطية، ومع أننا في جامعة الكويت حاضرة الثقافة في الخليج فإن

٣٠,٧٪ من طلاب الجامعة يُعلنون موافقتهم على هذا البند، وفي الوقت الذي يتردد فيه ٣٠,٣٪ يُعلن ٣٩,١٪ رفضاً لهذه المقولة. وهذه النتيجة مذهلة بدلالاتها وتعني أن شرائح كبيرة جداً في المجتمع ما زالت تأخذ بالطابع الأيديولوجي للاستبداد السياسي. وإذا كان هذا هو الأمر في جامعة الكويت في أعلى مستوى من مستويات الثقافة والفكر، فإن الأمر سيكون أكثر خطورة وأهمية في مختلف الشرائح الاجتماعية في الكويت وفي العالم العربي.

البند الثاني- طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجوز الثورة على الحاكم الظالم:

تُشكل هذه المقولة واحدة من أكثر المقولات الأيديولوجية في التاريخ الإسلامي تبريراً للاستبداد، ولا تزال تجد صداها في عقول الناس وتأخذ مكانها في قلوبهم. وتفيد هذه المقولة بأن الحاكم يرتبط بالمقدس وإن كان ظالماً، وأن الله هو الذي منحه الحكم والسلطة ليبتليه ربما. ولا يكون الظلم الذي يوقعه على البشر إلا قضاء وقدراً من الله، وهو القضاء والقدر الذي نؤمن به ونحض على تقديسه. ولطالما اتخذت هذه المقولة مُبرراً شرعياً لبقاء الحكام الظالمين في الحكم وعبودية المحكوم للحاكم أياً كان حكمه.

لقد بينت شريحة من الطلاب الجامعيين أفراد العينة أنهم ما زالوا تحت التأثير الأيديولوجي؛ إذ أعلن ١٥,٤٪ منهم موافقتهم على المقولة التي تفيد بأن "طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجب الثورة على الحاكم الظالم "، وبينما يتردد ٣٢,٩٪ يعلن ٥١,٧٪ رفضهم لهذه المقولة (الجدول ٢١).

ومع تدني نسبة الموافقة في هذا البند فإن هذا الأمر في منتهى الخطورة فيما يتعلق بالوعي السياسي ويجب ألا نهمل نسبة المترددين الكبيرة التي بلغت ٣٢,٩٪، وهذا يعني أن هذه الشريحة لا تزال حائرة في موقفها من هذه العبارة، وهو مؤشر سلبي خطير فيما يتعلق بالذهنية السياسية لطلاب جامعة الكويت.

البند الثالث- الثورات الشبابية العربية الجارية حركات تتناقض مع الشرع والدين:

في دائرة الصراع الأيديولوجي بين الأنظمة السياسية العربية القائمة على الاستبداد وبين حركة الشباب المعارضة روجت الأجهزة الأيديولوجية والإعلامية للأنظمة السياسية أن حركة الشباب وثورتهم تتناقض مع قيم الدين وشرائعه السمحة. وصورت هذه الثورات على أنها حركات تمرد عبثية غير مشروعة ومضادة للدين والأخلاق والقيم، وصورت أيضاً على أنها حركات هدم للمجتمع وتدمير لتكويناته السياسية والاجتماعية. وقد جهزت الأنظمة عقولاً فقهية معروفة للترويج لمثل هذه الأفكار المضادة للثورة أملاً في التأثير عليها وإضعافها وإخماد جذوتها.

وكان من المناسب في دراستنا هذه أن نلامس هذه القضية لنرى موقف الشباب الكويتي الجامعي من هذا التأطير الأيديولوجي للثورة. والسؤال الذي صُمم من أجل استكشاف أبعاد هذه القضية كان: الثورات العربية الشبابية حركات تتناقض مع الشرع والقيم. وكانت الإجابات متباينة.

يتضح من معطيات الجدول (٢١) أن ١٩,٥٪ من أفراد العينة يوافقون على هذا التصور، وهي نسبة مهمة بمقاييس الوعي السياسي، وهذا يعني أن ١٩,٥٪ يقعون تحت تأثير الدعاية السياسية والأيديولوجية للأنظمة السياسية الاستبدادية القائمة في العالم العربي. ويتضح من الجدول أيضاً أن ٤٣,٧٪ يقفون على الحياد؛ لأنهم لم يكوّنوا فكرة واضحة عن هذه القضية التي تحتاج - نوعاً ما - إلى مستويات عالية ربما من الوعي السياسي. ويتضح أيضاً أن نسبة كبيرة بلغت ٣٦,٧٪ ترفض هذا التصور الأيديولوجي وتقف منه موقفاً سلبياً. وفي هذا المقام يمكن القول: إن الوعي السياسي الشبابي في الجامعة ما زال متأرجحاً بين قبول هذا التصور الأيديولوجي ورفضه. وبصورة عامة يمكن القول إن أيديولوجيا الاستبداد ما زالت مؤثرة وحاضرة في الوعي الشبابي الجامعي في الكويت.

البند الرابع - أوافق على الفتاوى الدينية المؤيدة للثورات الشبابية:

في مواجهة الحملة الأيديولوجية للأنظمة السياسية الحاكمة ضد الثورة والشباب وحركاتهم المناوئة للنظام الاستبدادي ظهرت حملة أيديولوجية ذات طابع ديني مضاد للنظام، وانبرى عدد من الفقهاء المؤيدين للثورة في المصادرة على أيديولوجيا الاستبداد، فظهر ما يسمى بالإفتاء الثوري الذي يحض على الثورة ويشجع الشباب على مواصلة نضالهم من أجل أنظمة سياسية أكثر عدلاً. ومن أجل هذه الغاية تضمن المحور البند الرابع سؤالاً كاشفاً نصه: أوافق على الفتاوى الدينية المؤيدة للثورات الشبابية. وهذا البند يقابل البند الثالث ويعاكسه في دلالته السياسية والأيديولوجية.

ويتضح من الجدول أن ٣٥,٣٪ من الطلاب يوافقون على هذا المدلول السياسي لهذه العبارة، وفي المقابل يعارض هذا البند ١٧,٩٪ من الطلاب، في حين يقف على الحياد ٤٦,٨٪. وهذه النتيجة توازن البند الثالث وتكافئه من حيث الدلالة والأهمية؛ بمعنى لو قلبنا النتائج لكانت الدلالة واحدة بين البندين: بقيت النسب ثابتة تقريباً فيما يتعلق بتأثير الأيديولوجيا السياسية للأنظمة القائمة؛ فهناك في كل الأحوال - وكيفما نظرنا إلى البنود الموظفة في هذا المحور - نسبة أقل من ٢٠٪ متأثرة بالأيديولوجيا الدينية للنظام، يقابلها أكثر من ٣٥٪ من الطلاب الذين يعون هذه الأيديولوجيا ويرفضونها، ويبقى الامتناع والحياد قائماً وسيد الموقف بحدود تتأرجح بين ٤٣٪ و ٤٦٪.

البند الخامس - بعض الفتاوى الدينية كانت ضد الثورة وفي خدمة الاستبداد والظلم:

ومن أجل إضفاء الطابع الاصطفائي على المحور الأيديولوجي للدين والانتقال من العام إلى الخاص تضمن المحور البند الخامس ونصه: " **بعض الفتاوى الدينية كانت ضد الثورة وفي خدمة الاستبداد والظلم** ". وهذا البند - كما هو واضح - يتميز بسمة الوضوح وخصوصية التحديد.

ومن معطيات الجدول (٢١) يتضح أن ٣٥,٩٪ من الطلاب أفراد العينة يوافقون على مضمون هذا البند، ويرون أن بعض الفتاوى الدينية صممت على مقياس الاستبداد السياسي، وفي المقابل يعلن ١٥,٣٪ رفضهم لهذه العبارة، في حين يعلن ٤٨,٨٪ موقفهم المحايد من هذا البند.

ونتائج هذا البند تتوافق جوهرياً مع معطيات البنود التي عالجناها في المحور بصورة عامة. ويمكن القول في هذا السياق: إن نسبة تراوح بين ١٥٪ و ١٧٪ من الطلاب يقعون تحت تأثير أيديولوجيا الاستبداد السياسي، وفي المقابل هناك نسبة بين ٣٥٪ و٣٦٪ ترفض الأيديولوجيا الدينية الموالية للاستبداد السياسي، وهناك نسبة كبيرة جداً من الطلاب (بين ٤٣٪ و ٤٨٪) سجلوا أنفسهم خارج دائرة الأيديولوجيا الدينية السياسية.

الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين على المحور الأيديولوجي:

من أجل الكشف عن تأثير متغير الجنس على المحور الثامن (الأيديولوجيا الدينية) أُجري اختبار كا٢ لدلالة الفروق الإحصائية بين أفراد العينة وفق متغير الجنس، ووضعت هذه النتائج في الجدول (٢٢).

جدول (٢٢)

اختبارات كاي مربع لمحور الأيديولوجية الدينية والثورة

تسلسل	البند	كا٢	درجة الحرية	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
١	حاكم غشوم خير من فتنة تدوم	١٠,١١	٢	٠,٠٠٦	ذكور
٢	طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجب الثورة على الحاكم الظالم	٩,٠٣٢	٢	٠,٠١١	ذكور
٣	الثورات الشبابية العربية الجارية حركات تتناقض مع الشرع والدين	٢,٠٤٠	٢	٠,٣٦١	غير دالة
٤	أوافق على الفتاوى الدينية المؤيدة للثورات الشبابية	١,٩٠١	٢	٠,٣٨٧	غير دالة
٥	بعض الفتاوى الدينية كانت ضد الثورة وفي خدمة الاستبداد والنظام السياسي	٥,٢٦٦	٢	٠,٠٧٢	غير دالة

ويتضح من الجدول (٢٢) وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد العينة في البندين الأول والثاني لصالح الذكور. وهذا يعني أن الذكور أكثر تأثراً بالأيديولوجية السلطوية السائدة (في البندين الأول والثاني من المحور) مقارنة بالإناث من أفراد العينة.

يعلن ٣٦٪ من الذكور موافقتهم على مضمون البند الأول (حاكم غشوم خير من فتنة تدوم) مقابل نسبة منخفضة لدى الإناث(٢٨٪)، وهذا يفسر دلالة الفروق الإحصائية بين الجنسين لصالح الذكور على البند الأول.

ويعلن ١٩,٥٪ من الذكور موافقتهم على البند الثاني (طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجب الثورة على الحاكم الظالم) مقابل ١٣,٩٪ لدى الإناث، وهذا يوضح دلالة الفروق لصالح قبول أكبر لدى الذكور لمضمون هذا البند من الإناث. وهذا يعني أن الذكور أكثر تأثراً بالمضمون الأيديولوجي السلطوي لهذين البندين من المحور.

المحور العاشر- مواقف الطلاب من سياسة دولة الكويت إزاء الربيع العربي:

هل يشعر الطلاب بالرضا عن سياسة دولة الكويت إزاء الربيع العربي؟

من أجل استكشاف موقف الطلاب أفراد العينة من سياسة الحكومة الكويتية إزاء الثورات الشبابية العربية يُعلن ٣٠٪ من الطلاب عدم رضاهم عن هذه السياسة، ويُعلن في المقابل ١٩,٢٪ رضاهم الكامل عن هذه السياسة، ويقف ٥٠,٨ ٪ موقف الحياد من هذه المسألة. انظر الجدول (٢٣).

الجدول (٢٣)

أشعر بالرضا عن سياسة دولة الكويت ومواقفها

إزاء الثورات الشبابية العربية

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٨٩	١٥٣	١٣٢	٣٧٤
	٪	٪٢٣,٨	٪٤٠,٩	٪٣٥,٣	١٠٠
إناث	عدد	١٧٧	٥٥٠	٢٨٤	١٠١١
	٪	٪١٧,٥	٪٥٤,٤	٪٢٨,١	١٠٠
المجموع	عدد	٢٦٦	٧٠٣	٤١٦	١٣٨٥
	٪	٪١٩,٢	٪٥٠,٨	٪٣٠,٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ٢٨,٢٧٧ لدرجتي حرية وهي دالة في مستوى ٠,٠٠٠.

لمزيد من الوضوح أنظر الشكل (٢١) في الملحق (٥).

ويُبين كاي مربع لدلالة الفروق الإحصائية وجود فروق دالة إحصائياً في ٠,٠٠، ويتضح من الجدول أن هذه الفروق لصالح الذكور؛ إذ يعلن ٣٥,٣٪ من الذكور عدم رضاهم عن سياسة دولة الكويت مقابل ٢٨,١٪ للإناث. ويعود هذا الاختلاف في قسم كبير منه إلى الموقف الحيادي للإناث مقارنة بالذكور: بلغت نسبة الحياد لدى الإناث ٥٤,٤٪ وهي أعلى من مثيلتها لدى الذكور البالغة ٤٠,٩٪، وهذا يعني بصورة ما أن الذكور أكثر اهتماماً بالقضايا السياسية من الإناث فيما يتعلق بموقف الدولة من الربيع العربي.

وفي كل الأحوال فإن هذا السؤال يستحق دراسة منفردة لتعرف مواقف الطلاب من سياسة الحكومة إزاء الثورات العربية والربيع العربي. حيث لا يتطرق استطلاعنا إلى تضاريس هذا الموقف من سياسة الدولة. وقد يأخذ الأمر مسارين: أحدهما لوم الدولة لتقصيرها في دعم الثورات الشبابية، والآخر لوم الدولة على بعض سياساتها المؤيدة للثورات الشبابية في العالم العربي.

الفصل الثامن:

اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية
اختبار الفرضيات الصفرية للدراسة

في الفصل السابق تناولنا آراء الطلاب إزاء الثورات العربية بصورة كيفية Qualitative، وقدمنا وصفاً كيفياً لمختلف مؤشرات الدراسة وبنودها بصورة تفصيلية وفقاً للإحصاء البسيط. وقد خصص الفصل السابع للإجابة عن أسئلة الرأي وهي الأسئلة العشرة الأولى من الدراسة.

وفي هذا الجانب سنقدم تحليلاً لاتجاهات الطلاب نحو الثورة بطريقة كمية Quantitative تعتمد على جمع البنود والمؤشرات في كتلة واحدة لتقديم صورة عن اتجاهات الطلاب نحو الثورة بصورة عامة وفقاً للإحصاء الاستدلالي. وخصص هذا الفصل لاختبار فرضيات الدراسة الصفرية. وتتطلب هذه المعالجة الإحصائية عدة جوانب:

- اصطفاء البنود التي تقيس الاتجاه وإبعاد البنود التي تعبر عن الواقع أو الرأي الذي يتصل بالثورة.
- قلب اتجاهات البنود السلبية من أجل توحيد القيم النسبية وفقاً لمعادلة ليكرت.
- جمع المؤشرات في محور واحد يعبر عن اتجاه الطلاب نحو الثورة وفقاً لمقياس ليكرت.
- حساب المتوسطات لمحور الاتجاه نحو الثورة وتحديد دلالة هذه المتوسطات وقوتها وفقاً للمعادلات الإحصائية في هذا المجال.
- دراسة تأثير المتغيرات المستقلة للجنس والتوجه السياسي والكلية والسنة الجامعية في اتجاه الطلاب نحو الربيع العربي.

في البداية تم تحديد البنود التي صممت لقياس الاتجاهات وبلغت هذه البنود ١٤ بنداً وحذفت البنود التي تتعلق بقياس الرأي والواقع.

توحيد اتجاه المقياس:

ومن أجل توحيد اتجاهات الفقرات والبنود إيجابياً وفق مقياس ليكرت تم تحديد البنود السلبية وتصحيحها وقلبها لتواكب التوجهات الإيجابية للبنود. والبنود التي تم عكس قيمتها من (٣-٢-١) إلى (١-٢-٣) هي خمسة بنود: (البند ١ والبند ٦ والبند ٩ والبند ١١ والبند ١٣).

ومن أجل شرح طريقة عملية قلب الاتجاه الثلاثي نورد ما يلي:

١ - إذا كانت العبارة سلبية (بافتراض السلم متدرجاً تصاعدياً ١-٢-٣-) وكان المتوسط كبيراً دل على اتجاه إيجابي.

٢ - إذا كانت العبارة إيجابية (بافتراض السلم متدرجاً تصاعدياً ١-٢-٣-) فإن كبر المتوسط يدل على اتجاه سلبي.

٣ - كلما كان المتوسط كبيراً دل على اتجاه إيجابي، وهذا يقتضي تصحيح الاتجاه ليكون (٣-٢-١) بالنسبة للعبارات الإيجابية.

٤ - تقلب العبارات السلبية من (٣-٢-١) إلى (١-٢-٣)، وهذا يقودنا إلى التالي: كلما كان المتوسط كبيراً دل على اتجاه إيجابي، وكلما كان صغيراً دل على اتجاه سلبي.

١ - اتجاه الطلاب نحو الثورات الربيعية العربية:

يتكون مقياس اتجاهات الطلاب نحو الثورة من ١٤ بنداً تُعبر عن مواقف الطلاب واتجاهاتهم نحو الثورات الشبابية. وقد تم تعديل الاتجاهات السلبية، ثم حسبت المتوسطات لكل بند وللمقياس بصورة عامة، ووضعت نتائج هذا التحليل الإحصائي في الجدول (٢٤).

الجدول (٢٤)

اتجاهات الطلاب نحو الثورات العربية: درجات استجابة الطلاب أفراد العينة على بنود المقياس

ت	بنود الاستبانة	تكرارات	متوسط	التقدير
١	أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية المستبدة الظالمة في العالم العربي	٤٠٤٩	٢,٨٥	عالية
٢	أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية	٣٧٩٩	٢,٦٧	عالية
٣	الثورات الشبابية العربية صرخة عادلة ضد الظلم والاستبداد السياسي	٣٧٧١	٢,٦٥	عالية
٤	الثورات الشبابية العربية ضرورية لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي	٢١١٣	٢,٤٦	عالية
٥	أخشى على الثورات العربية الشبابية من السقوط في المستقبل	٣٤٠١	٢,٣٩	عالية
٦	طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجب الثورة على الحاكم الظالم مهما يكن	٣٢٩٨	٢,٣٢	متوسطة
٧	أعتقد أن هذه الثورات الشبابية العربية ستغير الحياة نحو الأفضل	٣٢٩٤	٢,٣١	متوسطة
٨	الثورات الشبابية العربية في مصر وسورية وتونس حركات تمرد وعصيان	٢٤٧٤	٢,٢١	متوسطة
٩	ستكون البلدان العربية التي شهدت ثورات شبابية أكثر تقدماً مما كانت عليه	٣١٣٨	٢,٢١	متوسطة
١٠	أوافق على الفتاوى الدينية المؤيدة للثورات الشبابية	٣٠٦٤	٢,١٥	متوسطة
١١	الثورة بدعة سياسية جلبها الغرب إلينا يجب رفضها	٢٦٠٩	٢,١٥	متوسطة
١٢	أتمنى أن تمتد الثورات الشبابية لتواجه جميع الأنظمة العربية الاستبدادية	٣٠٢٤	٢,١٣	متوسطة
١٣	الثورات الشبابية العربية الجارية حركات تتناقض مع الشرع والدين	٢٩٩٣	٢,١٠	متوسطة
١٤	الثورات الشبابية العربية مؤامرة أمريكية صهيونية لبث الفوضى في البلدان العربية	٢٧٦٦	٢,٠١	متوسطة
	المقياس	٤٦٣٩٧	٢,٣٢	متوسطة

من أجل قياس درجة أهمية المتوسطات من حيث القوة والضعف تم اعتماد معادلة الفئة الوزنية في مقياس ليكرت، ويتم حساب طول الفئة وفقاً للمعادلة التالية:

طول الفئة = (ن – ١) / ن = (٣ – ١) / ٣ = ٢ / ٣ = ٠,٦٦

حيث ن = ٣ وهي الاستجابات (كبيرة، متوسطة، ضعيفة).

ومن هذه المعادلة تحسب قوة الاستجابة من الأدنى إلى الأعلى على النحو التالي:

الحد الأدنى للإجابة إذا كان (١) نضيف إليه طول الفئة التي حسبناها بالمعادلة السابقة، وعليه:

الفئة الأدنى: ١+ ٠,٦٦ = ١,٦٦

الفئة الوسطى: من ١,٦٧ + ٠,٦٦= ٢,٣٣

الفئة العليا: ٢,٣٤+ ٠,٦٦= ٣

الجدول (٢٥)

يبين المقياس الثلاثي لتحديد درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة

التقدير	التقدير الوزني	
	من	إلى
صغيرة	١	١,٦٦
متوسطة	١,٦٧	٢,٣٣
كبيرة	٢,٣٤	٣

يتضح من الجدول (٢٤) أن اتجاهات الشباب نحو الثورات الشبابية في العالم العربي عالية في خمسة بنود ومتوسطة في تسعة بنود. وبالطبع لا توجد

مؤشرات ضعيفة على مواقفهم من الثورة. وقد تم حساب المتوسط العام والوسيط والمنوال، ووضعت النتائج في الجدول (٢٦):

الجدول (٢٦)

البيانات الإحصائية للمقياس العام

المتوسط العام Mean	الوسيط Median	المنوال Mode	أصغر قيمة Minimum	أعلى قيمة Maximum	مجموع الدرجات SUM	عدد أفراد العينة (ن)	عدد البنود في المقياس	المتوسط معدلاً وفقاً لعدد بنود المقياس
٣٢,٦٠٥١	٣٣,٠٠٠	٣٠,٠٠	١	٤٢,٠٠	٤٦٣٩٧,٠٠	١٤٢٣	١٤	٢,٣٢

تم حساب المتوسط المعدل وفقاً المعادلة التالية:

$$م = \frac{س / ن}{ك}$$

س = مجموع الدرجات.

ن = عدد أفراد العينة.

ك = عدد بنود الدراسة.

وبتطبيق المعادلة يكون المتوسط المعدل وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي لأربعة عشر بنداً:

المتوسط المعدل بقرينة البنود = ٤٦٣٩٧ / ١٤٢٣= ٣٢,٦ / ١٤= ٢,٣٢.

ويدل المتوسط العام الذي بلغ ٢,٣٢ على وجود اتجاه إيجابي للطلاب نحو الثورات العربية، وهذه الدرجة هي أعلى مستوى في تقدير المتوسط الوزني. ولو قمنا بحساب المتوسط في صورته المئوية لوجدنا أن قوة الاتجاه تعادل ٧٧,٣٪ من سلم يبدأ بدرجة واحدة وينتهي بثلاث درجات، ويمكن

القول في هذا السياق إن الاتجاهات الطلابية في جامعة الكويت إيجابية نحو الثورة وجيدة (٧٧,٣٪).

٢- تأثير المتغيرات المستقلة ثنائية الاتجاه:

تنطوي الدراسة على تساؤل حول تأثير متغيرات الجنس والجنسية والاختصاص الجامعي والسنة الجامعية والمحافظة والمرجعية السياسية في اتجاهات الطلاب نحو الثورات العربية.

ومن أجل الكشف عن تأثير المتغيرات ثنائية الاتجاه (الجنس والجنسية والاختصاص العلمي) تم اعتماد اختبار (T-Test) لقياس دلالة الفروق الإحصائية، وتم توزيع قيم هذا المقياس في الجدول (٢٧).

الجدول (٢٧)

الاختبار التائي (T-Test) لقياس الدلالة الإحصائية

تأثير متغيرات الجنس والجنسية والاختصاص العلمي

المتغير المستقل	فروع المتغير	عدد	المتوسط	القيمة التائية قيمة (ت)	درجات الحرية	Sig. 2-(tailed)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	٣٨٩	٣٢,٢٤٩٤	١,٤٥٨	١٤٢٠	٠,١٤٥	غير دالة
	إناث	١٠٣٣	٣٢,٧٤٥٤				
الجنسية	كويتي	١٢٨٩	٣٢,٥٥٦٢	١,١٤٥	١٤١٥	٠,٢٥٢	غير دالة
	غير كويتي	١٢٨	٣٣,١٦٤١				
الاختصاص العلمي	إنسانيات	٧٨٠	٣١,٩٦٤١	٤,٩٠٣	١٤١٥	٠,٠٠٠**	دالة
	علوم تطبيقية	٦٣٧	٣٣,٤٣٤٩				

يُبيّن الجدول (٢٧) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات أفراد العينة على بنود المقياس وفقاً لمتغيري الجنس، والجنسية؛ حيث كانت القيمة التائية أقل من المستوى المطلوب للدلالة الإحصائية، وهذا يعني أنه لا يوجد تأثير لمتغيري الجنس والجنسية في مواقف الطلاب من الثورات الشبابية.

ولكن الجدول يُبيّن وجود فروق إحصائية بين الطلاب وفقاً لمتغير الاختصاص العلمي الأكاديمي بين الكليات العلمية والكليات الإنسانية: بلغت قيمة (ت) ٤,٩٠٣ وهي أعلى من قيمتها الجدولية للدلالة الإحصائية في مستوى ٠,٠٥ وهي دالة في مستوى ٠,٠٠ كما يُبيّن الجدول(٢٧).

ومن أجل تفسير اتجاه هذه الفروق نجد أن متوسط العلوم التطبيقية أعلى من متوسط العلوم الإنسانية كما هو مُبين في الجدول: بلغ متوسط طلاب العلوم الإنسانية (التربية + الآداب + الشريعة) ٣١,٩٦ وهو أقل من متوسط طلاب العلوم التطبيقية (العلوم والهندسة) البالغ ٣٣,٤٣.

ونحن لا نملك حتى الآن مفاتيح التفسير، إذ يصعب علينا تفسير هذه النتيجة التي تحتاج إلى بحث وتمحيص في متغيرات وسيطة مثل الجنس والانتماء الاجتماعي وثقافة الأبوين.

٣- تأثير المتغيرات ذات الاتجاه المتعدد:

نقصد بالمتغيرات متعددة الاتجاه تلك التي يكون عدد متغيراتها أكثر من متغيرين مثل الكليات العلمية والمحافظات والمرجعية السياسية للطلاب والسنة الجامعية والكليات الجامعية. وهذه المتغيرات تحتاج إلى اختبارات إحصائية غير تلك التي تستخدم في المتغيرات الثنائية، كما هي الحال عندما استخدمنا الاختبار التائي لقياس دلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب وفقاً لمتغيرات الجنس والجنسية، والاختصاص الأكاديمي. وسنوظف في هذا المجال اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن دلالة الفروق بين إجابات الطلاب وفقاً للمتغيرات متعددة الجوانب.

٣-١- تأثير متغير الكلية العلمية:

تتألف العينة من طلاب خمس كليات جامعية هي التربية والآداب والشريعة والعلوم والهندسة. ومن أجل حساب دلالة الفروق بين الطلاب على المقياس تم حساب معامل التباين أحادي الاتجاه ووضعت النتائج في الجدول (٢٨).

الجدول (٢٨)

تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على مقياس اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير الكليات العلمية

	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الكليات الجامعية	بين المجموعات	٨٨٣,٦٧٤	٤	٢٢٠,٩١٩	٧,٠٠٦	٠,٠٠٠** دالة
	داخل المجموعات	٤٤٥٢٤,٣٤١	١٤١٢	٣١,٥٣٣		
	المجموع	٤٥٤٠٨,٠١٦	١٤١٦			

يُبيِّن الجدول رقم (٢٨) عدم وجود فروق إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الكليات العلمية حيث بلغت القيمة الفائية ٧,٠٠٦ وهي دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٠، وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات أفراد العينة على المقياس جوهرية، وينبني على ذلك وجود تأثير جوهري لمتغير الكلية العلمية في مواقف طلاب جامعة الكويت من الثورات الشبابية.

ومن أجل تقديم صورة أولية عن طبيعة هذه الفروق تم عرض متوسطات الطلاب في الجدول (٢٩) للكشف عن اتجاه هذه الفروق الإحصائية.

الجدول (٢٩)

متوسطات الطلاب وفقاً لمتغير الكليات العلمية

تسلسل	نص البند	عدد	متوسط	انحراف معياري
١	الهندسة	٣٠٤	٣٣,٦٨٤٢	٥,٤١٨٩٨
٢	العلوم	٣٣٣	٣٣,٢٠٧٢	٥,٣٠٦٤٨
٣	التربية	٣٧٨	٣٢,٣١٢٢	٥,٨٢١٢٠
٤	الآداب	٢٣٢	٣١,٦٥٥٢	٥,٣٣٠٨٠
٥	الشريعة	١٧٠	٣١,٦١١٨	٦,٤٠٧٤٦

نتائج الاختبار الفائي تؤكد النتيجة التي أفرزتها الدراسة فيما يتعلق بالفروق بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، ويتضح هنا أن كليتي الهندسة والعلوم تحتلان المركز الأول والثاني في سلم الاتجاه الإيجابي نحو الثورات العربية، في حين تأخذ كليتا الآداب والشريعة المركزين في سلم الاتجاه. ويبقى السؤال: ما سبب هذا الاختلاف الجوهري بين طلاب كليات الهندسة والشريعة في الموقف من الثورات العربية.

ومن أجل تحديد طبيعة الفروق بين هذه الكليات تم اللجوء إلى الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons لقياس مكمن الاختلاف بين متوسطات المجموعة الخمسة، ووضعت نتائج الاختبار في الجدول (٣٠).

الجدول (٣٠)

الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons
لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود مقياس الاتجاه وفقاً لمتغير الكليات العلمية

الكلية	الكلية	Mean Difference	Std. Error	الدلالة الإحصائية
كلية العلوم	التربية	٠,٨٩٥٠	٠,٤٢٢٠٣	٠,٠٣٤**
	الآداب	١,٥٥٢٠	٠,٤٨٠٢٢	٠,٠٠١**
	الشريعة	١,٥٩٥٤	٠,٥٢٩٣٢	٠,٠٠٣**
كلية الهندسة	التربية	١,٣٧٢٠	٠,٤٣٢٦٠	٠,٠٠٢**
	الآداب	٢,٠٢٩٠	٠,٤٨٩٥٣	٠,٠٠٠**
	الشريعة	٢,٠٧٢٤	٠,٥٣٧٧٩	٠,٠٠٠**

ويتضح من الجدول (٣٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كليتي الهندسة والعلوم من جهة وبين كليات التربية والآداب والشريعة من جهة أخرى. وهذا يعني أن الفروق الجوهرية قائمة بين مواقف طلاب الكليات العلمية من جهة ومواقف طلاب الكليات الإنسانية من جانب آخر، وقد بينا في

الجدول (٢٩) ومن خلال المتوسطات الحسابية أن هذه الفروق الإحصائية لصالح طلاب كليتي العلوم والهندسة. وبعبارة أخرى: طلاب العلوم والهندسة يمتلكون اتجاهات إيجابية نحو الثورات العربية بدرجة أكبر من زملائهم في الكليات الإنسانية (الآداب، التربية، الشريعة). ومن الملاحظ في هذا الأمر أنه لا توجد فروق بين طلاب كلية الهندسة والعلوم، وفي المقابل لا توجد فروق دالة بين طلاب الكليات الإنسانية (الآداب، التربية والشريعة).

٣-٢- تأثير متغير السنة الجامعية:

هل هناك من فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلاب الجامعة تعزى إلى متغير السنة الجامعية؟ من أجل الإجابة عن هذا السؤال أجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه على اتجاهات الطلاب وفقاً لمتغير السنة الدراسة، وصنفت النتائج في الجدول (٣١).

الجدول (٣١)

تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية وفقاً لمتغير السنوات الجامعية

	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
السنوات الجامعية	بين المجموعات	٤٤٠,٧٥٠	٣	١٤٦,٩١٧	٤,٥٢٤	٠,٠٠٤**
	داخل المجموعات	٤٥٩٥٦,٢٩٥	١٤١٥	٣٢,٤٧٨		
	المجموع	٤٦٣٩٧,٠٤٦	١٤١٨			

يُبيِّن الجدول (٣١) وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير السنوات الجامعية؛ حيث بلغت القيمة الفائية ٤,٥٢٤، وهي دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٠، وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات أفراد العينة على المقياس وفقاً

لمتغير السنوات الجامعية جوهرية، وينبني على ذلك وجود تأثير جوهري لمتغير السنوات الجامعية في مواقف طلاب جامعة الكويت من الثورات الشبابية.

ومن أجل تحديد طبيعة الفروق بين هذه الكليات تمّ اللجوء إلى الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons لقياس مكمن الاختلاف بين متوسطات السنوات الجامعية، ووضعت نتائج الاختبار في الجدول (٣٢).

الجدول (٣٢)

الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons

لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود مقياس الاتجاه نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير الكليات السنوات الجامعية

السنة الجامعية	السنة الجامعية	تباين المتوسط	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
السنة الرابعة	الأولى	١,٨٤٩١	٠,٥٢٣٩٧	٠,٠٠٠**
	الثانية	١,٢٠٨٨	٠,٤٧٢١١	٠,٠١١**
	الثالثة	١,٦٠٩٠	٠,٥٥٠٩٩	٠,٠٠٤**

ويتضح من الجدول (٣٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب السنة الرابعة من جهة وطلاب السنوات الثلاث الأولى من جهة ثانية. وهذا يعني أن الفروق الجوهرية قائمة بين مواقف الطلاب في السنة الرابعة من جهة ومواقف طلاب السنوات الثالثة والثانية والأولى من جهة ثانية.

ومن أجل تحديد اتجاه هذه الفروق تم حساب المتوسطات التي تتعلق بمتغير السنوات الجامعية وصنفت في الجدول (٣٣).

الجدول (٣٣)

متوسطات اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير السنوات الجامعية

تسلسل	نص البند	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
١	الرابعة	١٨٧	٣٣,٨٧٧٠	٥,٣٩٦٢٢
٢	الثانية	٦٦٠	٣٢,٦٦٨٢	٥,٦٤٩٣٨
٣	الثالثة	٢٥٠	٣٢,٢٦٨٠	٥,٨٨٥٤٧
٤	الأولى	٣٢٢	٣٢,٠٢٨٠	٥,٨٢٢٦٠

ومن خلال المتوسطات الحسابية يتبين أن هذه الفروق الإحصائية لصالح طلاب السنة الرابعة الذين سجلوا المتوسط الأكبر مقارنة بزملائهم في السنوات الثلاث الدنيا. وبعبارة أخرى: طلاب السنة الرابعة يمتلكون اتجاهات إيجابية نحو الثورات العربية بدرجة أكبر من زملائهم في السنوات الأخرى. ومن الملاحظ في هذا الأمر أنه لا توجد فروق بين طلاب كليتي الهندسة والعلوم، وفي المقابل لا توجد فروق دالة بين طلاب الكليات الإنسانية (الآداب، التربية، والشريعة).

ومن أجل تفسير هذه الفروق يمكن القول بوجود علاقة ما بين مستوى الوعي والتحصيل الدراسي والاتجاهات الإيجابية نحو الثورات الشبابية؛ إذ يتضح من الجدول (٣٣) أنه كلما تدرجنا صعوداً في **السنوات الجامعية ارتفع متوسط الاتجاه إيجابياً نحو الثورة. وهذا يعني أن التحصيل العلمي يجعل الطلاب أكثر إيماناً بقيمة الثورة وينمي لديهم الاتجاهات الإيجابية نحوها.**

٤- تأثير متغير المحافظة:

هل هناك من فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلاب الجامعة تُعزى إلى متغير المحافظات الست في دولة الكويت؟ من أجل الإجابة عن هذا

السؤال أُجري اختبار تحليل التباين أُحادي الاتجاه على اتجاهات الطلاب وفقاً لمتغير المحافظة، وصنفت النتائج في الجدول (٣٤).

الجدول (٣٤)

تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على مقياس اتجاهات الطلاب نحو الثورات العربية وفقاً لمتغير المحافظة

	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
المحافظات	بين المجموعات	٨٥٦,٦٩٣	٥	١٧١,٣٣٩	٥,٣٢٦	٠,٠٠٠**
	داخل المجموعات	٤٥٤٢٣,٧١٤	١٤١٢	٣٢,١٧٠		
	المجموع	٤٦٢٨٠,٤٠٦	١٤١٧			

يُبيّن الجدول (٣٤) وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المحافظة؛ حيث بلغت القيمة الفائية ٥,٣٢٦ وهي دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٠، وهذا يعني أن الفروق المُلاحظة بين إجابات أفراد العينة على المقياس وفقاً لمتغير المحافظة جوهرية وأساسية ومؤثرة في مواقف طُلاب جامعة الكويت من الثورات الشبابية العربية.

ومن أجل تحديد طبيعة الفروق بين المحافظات تمّ اللجوء إلى الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons لقياس مكمن الاختلاف بين متوسطات المجموعة الستة، ووضعت نتائج الاختبار في الجدول (٣٥).

الجدول (٣٥)

الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons

لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود مقياس الاتجاه نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير المحافظة

المحافظة	المحافظة	Mean Difference	Std. Error	الدلالة الإحصائية
محافظة الأحمدي	العاصمة	٢,١٣٥٧-	٠,٤٩٠٥٧	٠,٠٠٠*
	حولي	١,٣٨١٥-	٠,٥٥٦٨١	٠,٠١٣*
	الفروانية	١,٩٩٧١-	٠,٤٦٧١٨	٠,٠٠٠*
	الجهراء	١,٩٩٠٥-	٠,٥٢٠١٩	٠,٠٠٠*
	مبارك الكبير	١,٦٣٣٨-	٠,٥٣٨٠٠	٠,٠٠٢*

ويتضح من الجدول (٣٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب محافظة الأحمدي من جهة وطلاب المحافظات الخمس الأخرى من جهة ثانية، وهذه الفروق موجودة بدرجات كبيرة تراوح بين ٠,٠٠٠ و ٠,٠١٣. وهذا يعني أن الفروق القائمة بين طلاب محافظة الأحمدي وبقية المحافظات جوهرية ونوعية.

ومن أجل استشراف اتجاه هذه الفروق تم حساب المتوسطات التي تتعلق بمتغير المحافظات ووزعت في الجدول (٣٦).

الجدول (٣٦)

متوسطات اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير المحافظات الست في دولة الكويت

تسلسل	نص البند	عدد	متوسط	انحراف معياري
١	العاصمة	٢٦١	٣٣,٢٤٥٢	٥,٤٣٦٤٥
٢	الفروانية	٣١٩	٣٣,١٠٦٦	٥,١٢٥٥٩
٣	الجهراء	٢١٠	٣٣,١٠٠٠	٥,١٣٨٧٠
٤	مبارك الكبير	١٨٧	٣٢,٧٤٣٣	٥,٥٣٦٦٢
٥	حولي	١٦٧	٣٢,٤٩١٠	٦,٣٣٦٨٠
٦	الأحمدي	٢٧٤	٣١,١٠٩٥	٦,٤٨٩٩٨

ومن خلال الجدول (٣٦) حيث تم تصنيف المتوسطات تنازلياً وفقاً للمحافظات نرى أن متوسط محافظة الأحمدي هو الأصغر بين متوسط المحافظات الأخرى. وهذا يعني أن اتجاهات طلاب محافظة الأحمدي نحو الثورة هي الأدنى مقارنة ببقية المحافظات. ولا نملك هنا سوى فرضية واحدة لتفسير ذلك، تتمثل في اعتقادنا أن محافظة الأحمدي هي محافظة تهيمن فيها ثقافة القبيلة غالباً، وقد تكون ثقافة القبيلة بما فيها من قيم التماسك والولاء مؤثرة سلباً في اتجاهات طلاب الأحمدي نحو الثورة، وهذه فرضية تحتاج إلى اختبار علمي جديد.

٥- تأثير متغير المستوى التعليمي للأب:

هل يؤثر المستوى التعليمي للأب في اتجاهات الطلاب نحو الثورة؟ وهل هناك من فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلاب الجامعة تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأب؟ وتجدر الإشارة إلى أن الباحث رصد في الدراسة سبعة مستويات من مستويات تعليم الأب: أمي، ابتدائية، متوسطة، ثانوية، معهد متوسط، جامعة، ماجستير ودكتوراه. من أجل الإجابة عن هذا السؤال أجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه على

اتجاهات الطلاب وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب، وصنفت النتائج في الجدول (٣٧).

الجدول (٣٧)

تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على مقياس اتجاهات الطلاب نحو الثورات العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
المستوى التعليمي للأب	بين المجموعات	٤٩١,٠٦١	٦	٨١,٨٤٣	٢,٥٣٣	**٠,٠١٩
	داخل المجموعات	٤٥٣٣٦,٢٤٧	١٤٠٣	٣٢,٣١٤		
	المجموع	٤٥٨٢٧,٣٠٨	١٤٠٩			

يُبيّن الجدول (٣٧) وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأب؛ حيث بلغت القيمة الفائية ٢,٥٣٣ وهي دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠١، وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات أفراد العينة على المقياس وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب جوهرية وأساسية ومؤثرة في مواقف طلاب جامعة الكويت من الثورات الشبابية العربية.

ومن أجل تحديد طبيعة الفروق بين المحافظات تم اللجوء إلى الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons لقياس مكمن الاختلاف بين متوسطات المستوى التعليمي للأب، ووضعت نتائج الاختبار في الجدول (٣٨).

الجدول (٣٨)
الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons
لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود مقياس الاتجاه نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

مستوى تعليم الأب	المحافظة	Mean Difference	Std. Error	الدلالة الإحصائية
الشهادة الابتدائية	المتوسط	٢,١٣٥٧-	٠,٤٩٠٥٧	*٠,٠٠٠
	ما بعد الجامعي	١,٣٨١٥-	٠,٥٥٦٨١	*٠,٠١٣
شهادة جامعية	المتوسط	٢,١٣٥٧	٠,٤٩٠٥٧	*٠,٠٠٠
	ما بعد الجامعي	١,٣٨١٥-	٠,٥٥٦٨١	*٠,٠١٣

ويتضح من الجدول (٣٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في أربعة مستويات تعليمية للأب، في مستوى دلالة إحصائية عالية راوحت بين ٠,٠٠ و ٠,٠١: بين الشهادة الابتدائية من جهة والمرحلة المتوسطة وما بعد الجامعي من جهة ثانية، وبين الشهادة الجامعية من جهة والمتوسطة وما بعد الجامعية من جهة أخرى.

ومن أجل استشراف اتجاه هذه الفروق تم حساب المتوسطات التي تتعلق بمتغير المستوى التعليمي للأب، ووزعت في الجدول (٣٩).

الجدول (٣٩)
متوسطات اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

تسلسل	نص البند	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
١	الابتدائية	٦٦	٣٣,٦٣٦٤	٥,٣٤٢٥٣
٢	الجامعية	٤٧٣	٣٣,١٦٩١	٥,٤٢٩١٤
٣	الثانويه	٣٦٠	٣٢,٧٤٧٢	٥,٥٥٨٥٠
٤	المعهد المتوسط	١١٨	٣٢,٦١٠٢	٥,٤٩١٣٠
٥	أمي	٤٤	٣٢,٤٣١٨	٤,٦٩٧٣٤
٦	الإعدادية	٢٦٠	٣١,٨٥٧٧	٦,٦٤٣٠٦
٧	ماجستير ودكتوراه	٨٩	٣١,٤٣٨٢	٥,٤٠٤٠٣
٨	المجموع	١٤١٠	٣٢,٦٦٢٤	٥,٧٠٣٠٤

ومن خلال الجدول (٣٩) حيث تمّ تصنيف المتوسطات تنازلياً وفقاً للمستويات التعليمية للأب يتضح أن الطلاب أبناء حملة الابتدائية والجامعية يمتلكون المتوسط الأعلى في المجموعة، في حين يأخذ الطلاب أبناء حملة الماجستير والإعدادية المتوسطات الأدنى في المجموعة. والفروق التي لاحظناها تعود بالطبع لصالح أبناء حملة الابتدائية والجامعية. ويبدو من الجدول صعوبة تفسير هذه المعطيات المتداخلة، وهذا يعني وجود تأثير لمتغيرات وسيطة أدت إلى هذه الفوضى في التناسق الطبيعي، وهو ما يحتاج إلى دراسة تأثير مستوى التعليم للأب بصورة تفصيلية بعد عزل تأثير هذه المتوسطات الوسيطة المتداخلة مثل: المستوى التعليمي للأم، أو مستوى الدخل..، إلخ. ولا نستطيع إعطاء تفسير موضوعي، ونترك ذلك لدراسات أكثر عمقاً في هذا الجانب. ولا بد من الإشارة في هذا الصدد إلى أن بعض الطلاب يبالغون في تقدير التحصيل العلمي لآبائهم، وهذا قد يكون من مؤثرات الفوضى في دلالة المستوى التعليمي للأب.

٦- تأثير متغير المستوى التعليمي للأم:

هل يؤثر المستوى التعليمي للأم في اتجاهات الطلاب نحو الثورة؟ وهل هناك من فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلاب الجامعة تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأم؟ من أجل الإجابة عن هذا السؤال أُجري اختبار تحليل التباين أُحادي الاتجاه على اتجاهات الطلاب وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأم، وصنفت النتائج في الجدول (٤٠).

الجدول (٤٠)

تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على مقياس اتجاهات الطلاب نحو الثورات العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
المستوى التعليمي للأم	بين المجموعات	١٢١,٥٤٠	٦	٢٠,٢٥٧	٠,٦١٩	٠,٧١٥
	داخل المجموعات	٤٥٨٣٥,٣٥٢	١٤٠٠	٣٢,٧٤٠		
	المجموع	٤٥٩٥٦,٨٩٣	١٤٠٦			

يُبيّن الجدول (٤٠) عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأم؛ حيث بلغت القيمة الفائية ٠,٦١٩، وهي أقل من قيمتها الجدولية لمستوى الدلالة ٠,٠٥، وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات أفراد العينة على المقياس وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأم عرضية وقائمة على أساس المصادفة الخالصة.

٧- تأثير متغير المرجعية السياسية للطلاب:

هل تؤثر المرجعية السياسية للطلاب في اتجاهات الطلاب نحو الثورة؟ وهل هناك من فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلاب الجامعة تعزى إلى متغير المرجعية السياسية للطلاب؟ تم تصنيف الطلاب في ثلاث مرجعيات أساسية وفقاً لتوجهاتهم الانتخابية في الجامعة: المرجعية الإسلامية وتشمل مختلف التيارات الأيديولوجية الإسلامية؛ ثم المرجعية الليبرالية؛ وتشمل الطلاب الذي ينتخبون القوائم الليبرالية، وأخيراً المرجعية الحيادية؛ وهي مرجعية غير مسيسة تقف على الحياد من التيارات الأيديولوجية الانتخابية. ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال أجري اختبار تحليل التباين أُحادي الاتجاه على اتجاهات الطلاب وفقاً لمتغير المرجعية السياسية للطلاب، وصنفت النتائج في الجدول (٤١).

الجدول (٤١)

تحليل التباين البسيط (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة على مقياس اتجاهات الطلاب نحو الثورات العربية وفقاً لمتغير المرجعية السياسية للطلاب

	اتجاه التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
المرجعية السياسية للطلاب	بين المجموعات	٤٤٧,٧٤٣	٢	٢٢٣,٨٧٢	٧,٣٣٨	٠,٠٠١**
	داخل المجموعات	٤٢٠٧٣,٩٨٠	١٣٧٩	٣٠,٥١١		
	المجموع	٤٢٥٢١,٧٢٣	١٣٨١			

يُبيّن الجدول (٤١) وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المرجعية السياسية للطلاب؛ حيث بلغت القيمة الفائية ٧,٣٣٨، وهي دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٠١، وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات أفراد العينة على المقياس وفقاً لمتغير المرجعية السياسية للطلاب جوهرية وأساسية ومؤثرة في مواقف طلاب جامعة الكويت من الثورات الشبابية العربية.

ومن أجل تحديد طبيعة الفروق بين المحافظات تم اللجوء إلى الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons لقياس مكمن الاختلاف بين متوسطات الطلاب وفقاً للمرجعية السياسية ووضعت نتائج الاختبار في الجدول (٤٢).

الجدول (٤٢)

الاختبار البعدي (LSD)Post hoc Test multiple comparisons

لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب على بنود مقياس الاتجاه نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير المرجعية السياسية للطلاب

		Mean Difference	Std. Error	الدلالة الإحصائية
إسلامي	محايد	١,١٨٧٣	٠,٣١٤٦٢	٠,٠٠**

ويتضح من الجدول (٤٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ذوي المرجعية الإسلامية والطلاب ذوي المرجعية المحايدة من جهة ثانية، وتجاوزت الدلالة الإحصائية المستوى المفترض في ٠,٠٥ لتصل إلى ٠,٠٠، وهي دلالة إحصائية عالية جداً وتدل على فروق جوهرية بين المجموعتين.

ومن أجل استشراف اتجاه هذه الفروق تم حساب المتوسطات التي تتعلق بمتغير المرجعية السياسية للطلاب ثم وزعت في الجدول (٤٣).

الجدول (٤٣)

متوسطات اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية وفقاً لمتغير المرجعية السياسية للطلاب

تسلسل	نص البند	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
١	إسلامي	٧٩٦	٣٣,٢٤٥٠	٥,٣٩٨٩٦
٢	ليبرالي	٨٣	٣٢,٣٧٣٥	٦,٨٨٠٠٠
٣	محايد	٥٠٣	٣٢,٠٥٧٧	٥,٤٦٩٨٢

ومن خلال الجدول (٤٣) يتضح أن الطلاب ذوي المرجعية السياسية الإسلامية يتصدرون المجموعة؛ حيث بلغ متوسطهم ٣٣,٢٤، وهو الأعلى في المجموعة يليهم الطلاب الليبراليون ٣٢,٣٧ ثم يأخذ الطلاب المحايدون مكانهم في أدنى السلم ٣٢,٠٥. ويتضح أن الفروق لصالح الطلاب

الإسلاميين الذين أبدوا اتجاهاً إيجابياً أكبر نحو الثورات الشبابية مقارنة بالليبراليين والمحايدين. وهذا الأمر ليس مفاجئاً؛ فالثورات التي اندلعت تأخذ طابعاً أيديولوجياً إسلامياً إلى حد كبير، وبالنتيجة فإن الطابع الإيماني كان قوياً وحاضراً في الحركة الثورية الشبابية في العالم العربي.

الفصل التاسع:

اتجاهات الطلاب نحو الثورات الشبابية العربية: التحليل العاملي

يتناول هذا الفصل اتجاهات الطلاب ويعالجها وفق التحليل العاملي لمعطيات الدراسة، ويحدد أهم العوامل المؤثرة في مواقف الطلاب نحو الثورات الشبابية في العالم العربي. يأتي هذا الجانب من الدراسة في نسق التجاوب مع السؤال الثاني عشر الذي طرحناه في بداية الدراسة والذي ينص على: **ما العوامل التي تحكم مواقف الشباب ونظرتهم إلى الثورات الشبابية؟**

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال وجدنا من الأنسب إجراء التحليل العاملي للكشف عن العوامل الحاكمة لمواقف الشباب من الثورات الشبابية العربية. ومن أجل هذه الغاية لا بد لنا في البداية من التعريف بمنهج التحليل العاملي وإمكاناته المنهجية في تقديم تصور معمق ومختصر وواضح لطبيعة المتغيرات والبيانات التي يعالجها.

يعد التحليل العاملي Factor Analysis من الطرائق الإحصائية المهمة التي تستخدم في مجال الدراسات التربوية، ويعتمد على تحليل عدد كبير من المتغيرات وتبسيط التعقيد القائم فيها واستخلاص عدد قليل من العوامل الأساسية التي تتمحور حولها متغيرات الدراسة. ويعتمد التحليل العاملي على تحليل معاملات الارتباط بين متغيرات الظاهرة ودراسة تشبعاتها على عوامل مفترضة يعزى إليها تباين تلك المتغيرات. ويعرّف العامل عادة بأنه متغير نظري أو فرضي، يعتمده الباحث في تفسير التشبعات المكثفة للمتغيرات المدروسة في مركزية من العلاقات الصميمية بينها (سلطان، ١٩٦٧م).

وقد وجدنا من المناسب منهجياً إجراء التحليل العاملي على مقياس الدراسة ومتغيراتها لتقديم صورة مختصرة ومعمقة حول مختلف الدلالات الإحصائية لمتغيرات الدراسة وأبعادها الفكرية.

ومن أجل هذه الغاية بدأنا بحساب المصفوفة الارتباطية لمتغيرات الدراسة، ثم نُظمت هذه الارتباطات في الجدول (٤٤).

الجدول (٤٤)

مصفوفة الترابط بين مكونات المقياس Correlation Matrix

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١													
٢	٠,٢٨٥**												
٣	٠,٣١٧**	٠,٤٠٧											
٤	٠,٢٩٧**	٠,٣٧٤	٠,٣٣٨**										
٥	٠,٠٠٤**	٠,١٠٤	٠,١٨٦**	٠,١٨٨**									
٦	٠,٢٣٦**	٠,٣٤٠	٠,١٥٤	٠,١٧١**	٠,٠٦٧								
٧	٠,٢٦٦**	٠,٤٠٩	٠,٤٠١	٣٨٨**	١٢٣**	٣٣٨**							
٨	١٥٨**	١١٣**	١٧١**	١٤١**	١٤٧**	١٢٣**	٢١٥**						
٩	٣٥٣**	٢٤٦**	٣٣٩**	٣٠١**	١٣٥****	٤٤٨**	٤٦٣**	١٧٥**					
١٠	١٦٨**	٣٥٤**	٤٢٥**	٣٦٦**	٢٧٦**	١٨٢**	٤٢٥**	٢٠٦**	٣٧٥**				
١١	٢٥٢**	٢٥١**	٢٦١**	١٧٦**	١٣٨**	٢٤٢**	٢١٢**	١٨٥**	٣٦٩**	٣٩٢**			
١٢	٠٩٠**-	٠٩٥**-	٠٥٢**	٠٩٩**	١٠٨**	١٢٢**-	٠١٩-	١٢١**	٠٢١-	١٥٢**	٠٩٤**		
١٣	٣١٦**	٣٣٣**	٢٠٢**	٣٤٦**	١٢٥**	٢٨١**	٢٥١**	١٤٩**	٤٧٥**	٤١٥**	٤٥٤**	١١٢**	
١٤	١٢٩**	٣٤٧**	٢٨٥**	٢٩٩**	١٥١**	٢٥٢**	٤٥٢**	١٤١**	٣٥٣**	٤٩٨**	٢٦٩**	٠٩٤**	٣٦٥**

a Determinant = 3**355E-02

ويتبين من الجدول (٤٤) مصفوفة الارتباط بين مكونات المقياس الأربعة عشرة أن ٩٦ علاقة ارتباط كانت دالة في مستوى معنوية ٠,٠١، ورصدنا علاقتين غير دالتين في تقاطع ٧/١٢ وفي تقاطع ٩/١٢. وهذا يعني أن ٩٨٪ من العلاقات والارتباطات كانت دالة في هذه المصفوفة، وهذا يعطي للمقياس دلالة مصداقية كبيرة جداً.

وقد تبين لدينا أن المصفوفة تمتلك شروط التحليل العاملي؛ إذ لا توجد أي ارتباط قيمتها مطلقة سلباً أو إيجاباً فأي قيمة تساوي ١ أو تساوي الصفر.

ويُبين اختبار كيمو KMO صلاحية المصفوفة وحجم العينة لمتطلبات التحليل العاملي، وقد وُضعت نتائج اختبار كيمو في الجدول (٤٥).

الجدول (٤٥)

اختبار كيمو وبارتل لشروط صلاحية العينة المدروسة

KMO and Bartlett's Test

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.869
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	5078.821
	df	120
	Sig.	.000

ويتضح من اختبار كيمو أن قيمة الاختبار بلغت ٠,٨٦٩، وهي قيمة عالية جداً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن قيمة كيمو تراوح بين الصفر والواحد الصحيح، وأن قيمة كيمو يجب ألا تقل عن ٠,٥٠ للحكم على كفاءة العينة ومناسبتها للدراسة العاملية، وهي القيمة التي اشترطها كيسر Kaiser لصلاحية العينة.

ونستطيع أن نحكم بعدم وجود مشكلة الازدواج الخطي؛ لأن قيمة محدد مصفوفة الارتباط أكبر من قيمة ٠,٠٠٠٠١ (واحد من مئة ألف)، وقد بلغت قيمة المحدد كما هي مبينة في أسفل المصفوفة Determinant = 3**355E-02، وهي أعلى من القيمة الجدولية المطلوبة للازدواج الخطي.

الجدول (٤٦)

جدول التباين الكلي Total Variance Explained

المكونات	الجذور الكامنة المبدئية Initial Eigenvalues	التباين	التباين التراكمي	مجموع مربع التحميلات المستخلصة Extraction Sums of Squared Loadings			تدوير مجموع مربع التحميلات المستخلصة Rotation Sums of Squared Loadings		
Component	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	%of Variance	Cumulative %
١	٤,٤٧٦	٣١,٩٧٤	٣١,٩٧٤	٤,٤٧٦	٣١,٩٧٤	٣١,٩٧٤	٢,٩٤٧	٢١,٠٥٣	٢١,٠٥٣
٢	١,٣٨١	٩,٨٦١	٤١,٨٣٥	١,٣٨١	٩,٨٦١	٤١,٨٣٥	٢,٣٨٨	١٧,٠٥٦	٣٨,١٠٩
٣	١,٠١٥	٧,٢٥٠	٤٩,٠٨٥	١,٠١٥	٧,٢٥٠	٤٩,٠٨٥	١,٥٣٧	١٠,٩٧٦	٤٩,٠٨٥
٤	٩٧١.	٦,٩٣٥	٥٦,٠٢٠						
٥	٩٣٨.	٦,٧٠٠	٦٢,٧٢٠						
٦	٨٥٩.	٦,١٣٧	٦٨,٨٥٧						
٧	٧١٦.	٥,١١٤	٧٣,٩٧١						
٨	٦٤٧.	٤,٦٢٤	٧٨,٥٩٥						
٩	٦٢٠.	٤,٤٣٠	٨٣,٠٢٥						
١٠	٥٣٨.	٣,٨٤٢	٨٦,٨٦٧						
١١	٥١١.	٣,٦٥٢	٩٠,٥١٩						
١٢	٤٥٨.	٣,٢٧٤	٩٣,٧٩٣						
١٣	٤٤٥.	٣,١٧٦	٩٦,٩٦٩						
١٤	٤٢٤.	٣,٠٣١	١٠٠,٠٠٠						

Extraction Method: Principal Component Analysis.

وبعد حساب المصفوفة الارتباطية، استخدمت طريقة المكونات الأساسية والتدوير المائل (Varimax)، وانتهى التحليل إلى وجود أربعة عوامل من الدرجة الأولى (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح) وغطت هذه العوامل ٤٩,٠٨٥٪ من حجم التباين الكلي. وبعد التدوير يُبيّن الجدول (٤٦) أن العامل الأول غطى ٢١,٠٥٣ ٪ من مجموع التباين الكلي، في حين غطى العامل الثاني ١٧,٠٥٦٪، وشمل العامل الثالث ١٠,٩٧٦٪، انظر الجدول (٤٦).

ومن أجل استكشاف تشبعات المتغيرات على العوامل الثلاثة تم بناء الجدول (٤٧) الذي يوضح عملية تشبع المتغيرات على العوامل الثلاثة.

الجدول (٤٧)

العوامل المستخرجة من التحليل العاملي بعد التدوير وتشبعاتها على متغيرات المقياس

ت	بنود المقياس	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	الشيوع Commun alities
١	أعتقد أن هذه الثورات الشبابية العربية ستغير الحياة نحو الأفضل	٠,٦٩١	--	-	٠,٤٠٣
٢	أوافق على الفتاوى الدينية المؤيدة للثورات الشبابية	٠,٦٧٤	-	-	٠,٥٥١
٣	أتمنى أن تمتد الثورات الشبابية لتواجه جميع الأنظمة العربية الاستبدادية	٠,٦٥٩	-	-	٠,٤٧٣
٤	الثورات الشبابية العربية صرخة عادلة ضد الظلم والاستبداد السياسي	٠,٦٥٦	-	-	٠,٤٦٨
٥	ستكون البلدان العربية التي شهدت ثورات شبابية أكثر تقدماً مما كانت عليه	٠,٦٠٣	-	-	٠,٢٩٢
٦	الثورات الشبابية العربية ضرورية لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي	٠,٦٠٣	-	٠,٤٤٠	٠,٤٩٦
٧	طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجب الثورة على الحاكم الظالم مهما يكن	.	٦٧٢.	٠,٣٨٤	٠,٥٥٥

تابع/ الجدول (٤٧)

العوامل المستخرجة من التحليل العاملي بعد التدوير وتشبعاتها على متغيرات المقياس

ت	بنود المقياس	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	الشيوع Communalities
٨	الثورة بدعة سياسية جلبها الغرب إلينا يجب رفضها	-	٠,٦٥٢	-	٠,٢٨٨
٩	الثورات الشبابية العربية مؤامرة أمريكية صهيونية لبث الفوضى في البلدان العربية	-	٠,٦٤٦	-	٠,٥٩١
١٠	الثورات الشبابية العربية الجارية حركات تتناقض مع الشرع والدين	-	٠,٥٩٣	-	٠,٦٠٩
١١	الثورات الشبابية العربية في مصر وسورية وتونس حركات تمرد وعصيان عقيمة	-	٠,٥٦٢	-	٠,٦٠٤
١٢	أخشى على الثورات العربية الشبابية من السقوط في المستقبل	-	-	٠,٧٢٦	٠,٥٤٨
١٣	أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية	-	-	٠,٤٩٩	٠,٥٣٢
١٤	أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية المستبدة الظالمة في العالم العربي	-	-	٠,٤١٦	٠,٤٦٢
الجذور الكامنة		٤,٤٧٦	١,٣٨١	١,٠١٥	
نسب التباين		٢١,٠٥٣	١٧,٠٥٦	١٠,٩٧٦	٪٤٩,٠٨٥

العامل الأول - الحماسة للثورة: يتضح من الجدول (٤) أن العامل الأول قد تشبعت عليه ستة بنود من بنود المقياس(من ١ إلى ٦) بدرجات عالية أعلى من ٠,٦ درجة. وقد أطلقنا على هذا العامل الحماسة للثورة الشبابية. فالبنود تؤكد نوعاً من التأييد الكبير للثورة الذي يبديه الشباب أفراد العينة.

العامل الثاني - أيديولوجيا الثورة: وقد تشبع العامل الثاني بخمسة بنود (من ٧ إلى١١)، وكانت درجة التشبع عالية أيضاً وصل أدناها إلى ٥,٦٢ وأطلقنا عليه

العامل الأيديولوجي للثورة، ويتضح من خلال الجدول أن البنود الخمسة لهذا العامل ترتبط بالقضايا الأيديولوجية الدينية والسياسية لقضايا الثورات الشبابية.

أما العامل الثالث- وعود الثورة: فقد تشبع على ثلاثة بنود أساسية (من ١٢ إلى ١٤)، وقد أطلقنا على هذا العامل آمنيات ثورية؛ لأن البنود الثلاثة تتمحور حول مستقبل الثورة ووعودها.

تفسير نتائج التحليل العاملي:

يُبيّن التحليل العاملي الذي أجريناه على الأداة أن الطلاب أفراد العينة يعربون عن توجهاتهم الثورية في ثلاثة أبعاد ومحاور: الحماسة الثورية، والأيديولوجيا الثورية، والوعود الثورية.

وقد تميزت مواقف الطلاب بطابع التأييد الواضح للثورة - كما بيّنا في مختلف جوانب هذه الدراسة - ولكن التحليل العاملي أظهر هذه القوة الكبيرة والإجماع الواضح للطلاب على تأييد الثورة والحماسة لها، وذلك من خلال العامل الأول الذي حظي بأعلى درجات التشبع الإحصائي. ومن الواضح هنا أن التحليل العاملي استكشف أبعاداً جديدة معنوية لم تكن ظاهرة في التحليل السابق الكمي؛ حيث كانت اتجاهات الشباب نحو الثورة متوسطة في معظم الأحيان. وهنا يمكن الوثوق بنتيجة التحليل العاملي الذي يقدم تحليلاً معمقاً اصطفائياً لمواقف الشباب من الثورة.

وقد أظهر التحليل العاملي الطابع الأيديولوجي لمواقف الشباب من الثورة في العامل الثاني الذي حظي بتشبع كبير لخمسة متغيرات اتصفت بتركيزها على القضايا الدينية والأيديولوجية والاستعمارية من الثورات الشبابية في العالم العربي. وقد علمنا خلال تناولنا للبنود ذات الطابع الأيديولوجي الطابع الإشكالي لهذه البنود والمواقف المترددة للطلاب إزاء بعض منها. وهنا نجد أن التحليل العاملي أظهر بوضوح وجلاء أهمية هذا العامل الأيديولوجي وبعده الوجداني في سلوك الشباب.

وفي النهاية يظهر التحليل الجوانب التي تتعلق بوعود الثورة في العامل الثالث، وقد تشبعت على هذا العامل ثلاثة متغيرات أساسية تتعلق بأمنيات الشباب وطموحاتهم في أن تغير الثورة مجتمعاتها نحو السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان.

ومن خلال هذا التحليل العاملي نستطيع القول إن هناك ثلاثة عوامل تحكم الشباب في موقفهم من الثورة: اتجاهات تأييد الثورة والحماسة لمختلف تجلياتها السياسية، والوعي بالعوامل الأيديولوجية للثورة، وأخيراً مشاعر الطموح الإيجابي نحو مستقبل الثورة، أو ما يمكن أن نطلق عليه وعود الثورة.

الفصل العاشر:

خاتمة الدراسة وتوصياتها

لا بد لنا في النهاية من وقفة تأمل علمي على تخوم هذه الدراسة نسترجع فيها أبرز المراحل التي قطعتها هذه الدراسة، واستجلاء أهم النتائج التي استشرفتها في مسيرة جهود علمية منظمة كثفت في عملية الكشف عن اتجاهات الوعي السياسي لطلاب جامعة الكويت نحو الثورات الشبابية العربية في ضوء تأثير المرجعيات السياسية والمتغيرات الأكاديمية والاجتماعية للطلاب أفراد العينة.

ولا بد لنا في البداية أن نقول إن الدراسة تمثل - برأينا - تأصيلاً جديداً للفكر السوسيولوجي الثوري في العالم العربي، ولا بد لنا من التذكير عبر هذه الرؤية الختامية أن التأسيس لهذه المرحلة العلمية ما زال في باكورته الأولى، وأن هذه الدراسة قد تُشكل خطوة حيوية وأساسية على مسارات البحث التربوي والعلمي في الخطاب والممارسة السوسيولوجية الثورية في العالم العربي.

لقد أُتخمت الثورات الشبابية العربية بالدراسات التأملية المتقطعة السريعة والخاطفة للثورات العربية، وظهرت كتب كثيرة وأبحاث نظرية أكثر، وأصبحت الساحة تضج بعدد هائل من الكتاب الشباب وهؤلاء القدامى الذين استنفرتهم حوادث الثورة للغوص في تدفقات أحداثها على منهج تقطعات الأنفس والسباق السريع إلى الحضور في زمن صاخب سجل انتفاضته الشبابية على إيقاعات القهر الاجتماعي الذي مارسته الأنظمة الاستبدادية العربية على مدى عقود متعاقبة من الزمن، والذي كان وما زال مُرّاً وشديد الوطأة على مواطني ورعايا البلدان العربية التي تحركت فيها أمواج الحياة على أجنحة ثورة

انفجرت تحت ضغط الإكراه والقهر والاستلاب والإقصاء السياسي والاجتماعي للشرائح الأوسع من البشر.

لم يستطع أحد في العالم العربي من المفكرين أو السياسيين أو الباحثين في مجال السوسيولوجيا النقدية أن يتنبأ بأحداث الثورة، وكان الجميع تحت وطأة الاندهاش وصدمة الذهول بما يجري، وكأن هذه الأحداث قد تدفقت فيضاً من سماء علوية غامضة ألقت بسحرها على أرض البشر.

هذه المفاجأة الثورية كانت لأن السوسيولوجيا العربية ما زالت في غفوة شاملة تعيش أحلامها الوردية على إيقاعات الخطب النارية لرجال السياسة والفكر، وهي لم تتوقف لحظة كي تنظر إلى الأرض الاجتماعية التي تتدفق بالحياة وتمور بإرادة البشر في نهاية المطاف وفي كل أمر.

حدثت الثورة على إيقاع العاصفة والإعصار الذي لم يترك لأحد فرصة التأمل؛ لأن أجهزة الرصد السوسيولوجية لم تكتمل أدواتها بعد. وهذا الفكر الإمبيريقي مازال في طور لم يعترف به أحد حتى رواده وأصحابه ومريدوه. والتساؤل هو: كم كان عدد الدراسات والأبحاث التي عملت على استجلاء الواقع السياسي في المجتمع والحياة والاجتماعية واقع الضغط المتزايد بتراكماته الهائلة الذي كان بالضرورة ليصل إلى حد الانفجار. ومن المؤسف له أن الأنظمة السياسية العربية ما زالت تنظر بازدراء واحتقار إلى البحث العلمي ولاسيما هذا الذي يأخذ بُعداً سياسياً، ولا تنظر إليه بوصفه طاقة سياسية يمكن الاستفادة منها في استقراء الواقع وفهم الضغوط الهائلة التي تعتمل في أعماقه فما زال البحث السوسيولوجي الحقيقي خارج دائرة الواقع، وبعيداً عن مداراته الحقيقية، حتى إن أكثر المفكرين قدرة هجروا الميدان الاجتماعي وبدؤوا ترحالهم إلى جانب المفكرين الطوباويين الذين سيصنعون الواقع ويرسمون ملامحه على أوراق واهية ويرصدونه اليوم على شاشات هائلة

مضيئة لإنتاج الخطاب، يليه خطب عن تمثلات اجتماعية سحرية لا يمكنها أن تكون إلا في وعي مقعر فقد الاتصال بالواقع فكانت صدمة الثورة مذهلة.

فالأحداث الثورية اليوم توجب علينا اليوم أن ننظر إلى الواقع في تعيناته وتمثلاته وليس إلى الفضاءات العليا التي يمكن لأي داعية أن يرصد نجومها وأفلاكها وحركات الدوران فيها، ولكن لا يُمكن لأحد من هؤلاء الفلكيين أن يرصد أبعد من أنفه في واقع الأرض التي ينتسب إليها. وهنا يجب علينا أن ندرك أهمية المعرفة على تضاريس الأرض وليس في مسالك السماء، فالسماء عرفناها، ولكن الأرض هي التي تخاطبنا اليوم للبحث في أوجاعها وهمومها ومشكلاتها وتحدياتها.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة بحثاً في الأرض وعزوفاً عن الاسترسال في النظر إلى السماء. عاينا هذا الواقع بما ينطوي عليه من رؤى وهموم شبابية طلابية في زمن الثورات والعنف والموت والحياة والعدم. فنحن في الكويت من أبناء هذه الأرض ولا يمكننا أن نغض النظر عن أوجاع أهليها وساكنيها، فنحن جزء لا يتجزأ منهم تنبت أرواحنا في هذه الأرض مهما زعمنا تواصلنا مع الفضاء.

ارتسم سؤالنا الرئيس في هذه الدراسة حول مواقف طلاب جامعة الكويت من الأحداث الثورية. وأسئلة كثيرة تدفقت على أرومة هذا السؤال، ثم أورقت على جذع التساؤل الرئيس أسئلة كثيرة وتساؤلات أكثر. كيف ينظر الشباب الكويتي الجامعي إلى الثورة؟ كيف ينظرون إلى مستقبل الثورة؟ ما العوامل التي تحكم نظرتهم إليها؟ هل الثورة واعدة بالخراب والفناء؟ أم أنها تعد بالتقدم الأعظم؟ ما علاقة الأيديولوجيا بالثورة؟ ما علاقة الثورة بالدين والإعلام والمثقفين؟ وما رجاؤنا من الثورة؟ ما تأثير المرجعية السياسية للطلاب في موقفهم من الثورة؟ وما تأثير متغيرات الجنس والجنسية والكلية والاختصاص العلمي وتعليم الأبوين في مواقف الشباب الجامعي من الثورة؟

ولم يكن الترحال في هذا التدفق من الأسئلة المنهجية والصعبة سهلاً بل كان صعباً مشوقاً تحركه رغبة علمية في استكشاف أبعاد الموقف الشبابي الجامعي من الثورة. ولو لم يكن الأمر كذلك لم يكن بالإمكان المغامرة في استجلاء هذا الموقف في أصعب الظروف الثورية التي أصبح الحديث فيها في كثير من المراحل واحداً من أبرز الخطوط الحمراء.

ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة المنهجية تخطينا بعض الخطوط الحمراء. فالبحث في الجامعة عن هذه القضية أمر مشوب بالحذر والخطر، ولاسيما في زمن يترصد الرصد والخوف والتوتر والقلق السياسي الذي يثيره الحديث في أمر الثورة والربيع العربي. ومن أجل ذلك تنكبنا كل هامش الخطر ونزلنا إلى الميدان نسأل الطلاب رأيهم ونستجلي موقفهم عبر مقابلات واستبانات.

وإننا على يقين بأن الأجواء الديمقراطية الحرة في الكويت ساعدت على إنجاز المهمة وتجاوز الملمة، فأصبحت المعطيات الميدانية في حوزتنا وبدأ العمل على تحليلها وتفنيدها وتفسيرها في ضوء الفكر وتقاطع النظريات.

واستخدمنا في معالجة البيانات أكثر من منهج وصفي كمي وآخر تحليلي وثالث عاملي في إضاءة البيانات وإخراجها إلى عالم النور في هيئة سوسيولوجية متدفقة بالنتائج العلمية التي نراها من منظور الأهمية القصوى لعصر متخم بالمقولات النارية التي تفتقر إلى القيمة والجدوى.

رسمنا المفاهيم العلمية لهذه الدراسة في ضوء النظريات الحديثة للثورة، وفي ضوء الدراسات والمقالات المتدفقة في هذا المجال. ثم أحصينا مختلف أوجه الدراسات السابقة. وصممنا الأداة الدراسية فحكمناها بصدق وثبات، وبعد ذلك حصدنا البيانات وأخضعناها للمعالجة الإحصائية والتحليل الفكري. وبعد ذلك كله رسمنا نتائج هذه الدراسة ورسمناها على صورة المناهج التي وظفناها.

عينة الدراسة كانت من العينات الكبيرة انخفض خطؤها المعياري إلى درجة الثبات الأدنى. وخضعت لشروط التمثيل الاحتمالي بصورة معقولة في ضوء الاختبارات التي أجريناها حول النتائج بصدقها وثباتها. ومن أهم النتائج التي أفرزتها الدراسة يمكن أن نسرد ما يلي:

١ - بينت الدراسة أن طلاب جامعة الكويت تحكمهم خلفية أيديولوجية سياسية ذات طابع إسلامي وحيادي، وأن أقلية منهم تحتكم إلى التوجهات الليبرالية: فالخريطة السياسية للمرجعيات الأيديولوجية للطلاب تأخذ الصورة التالية: ٥٧,٦٪ من الطلاب يهتدون بتوجهات أيديولوجية سياسية إسلامية، و٦٪ منهم يتأثرون بالتوجهات السياسية الليبرالية، ويقابل المجموعتين شريحة واسعة من المحايدين (غير مسيسين) الذين بلغت نسبتهم ٣٦,٤٪. انظر الجدول (٤). ومن أجل تفسير هذا الأمر يمكن القول إن غياب الأطر السياسية في المجتمع أو غياب الثقافة السياسية ذات الطابع الليبرالي قد ترك الحبل على الغارب لحضور ثقافة سياسية ذات طابع ديني بدرجة أكبر في المجتمع.

٢ - يُبدي طلاب موقفاً رافضاً للطغيان السياسي؛ إذ يُعلن ٨٨٪ منهم رغبتهم بزوال الأنظمة السياسية الاستبدادية في العالم العربي. كما يُعلن ٧٦٪ منهم رغبتهم في أن تتحول الأنظمة السياسية العربية إلى أنظمة ديمقراطية. (الجدولان ١١و ١٢).

وهذا يُعبر عن تشبع الشباب الكويتي بالطابع الديمقراطي للحياة السياسية في الكويت التي عرف عنها هذا الحضور الواسع للحياة الديمقراطية التي تأخذ طابعاً برلمانياً مميزاً في الحياة السياسية في الكويت بصورة واضحة ومميزة، وذلك مقارنة بالدول العربية والخليجية.

٣ - تُعلن الأكثرية الساحقة من الطلاب رغبتهم في أن تكون الثورات العربية ثورات سلمية بعيداً عن كل أشكال العنف والعسكرة، إذ يُبدي ٧٠٪ من

الطلاب للثورة القائمة على العنف. (الجدول ١٣). وفي هذا الصدد نعتقد أن الطلاب قد أدركوا عبر الأحداث أن العنف يُولد العنف وأن تبادل العنف يُؤدي إلى نتائج وخيمة ضد المجتمع والثورة والحياة السياسية في البلدان التي شهدت اندلاع الثورات الشبابية العربية.

٤ - تُبيّن الدراسة بصورة عامة أن مواقف الشباب من الثورة إيجابية على مختلف بنود مقياس الاتجاه وارتسم المتوسط العام على جودة هذا الموقف؛ حيث بلغت النسبة الوزنية للتأييد ٧٧,٣٪ من المقياس الكلي. وهذا يعني أن الثورات الشبابية تحظى بتأييد كبير بين صفوف الطلاب الجامعيين في الكويت. وهذه الظاهرة ليست ظاهرة مرتبطة بالمجتمع الكويتي فحسب فالشباب انتصر للثورات الشبابية العربية في مختلف البلدان العربية في مصر وتونس وليبيا.

٥ - بيّنت الدراسة تأثير متغير الاختصاص العلمي؛ حيث كان طلاب العلوم التطبيقية أكثر تأييداً للثورة من طلاب العلوم الإنسانية، وهذه النتيجة نجدها في تأثير الكليات العلمية أيضاً؛ حيث كانت الكليات العلمية: الهندسة والعلوم أكثر تأييداً للثورات العربية من كليات الشريعة والتربية والآداب.

ونعتقد في هذا السياق أن متغير الانتماء الاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في تحديد اتجاه الطلاب من الثورات الشبابية، وقد بيّنت دراسات سابقة لنا أن طلاب الكليات العلمية غالباً ما يتحدرون من فئات اجتماعية ليبرالية المنشأ؛ حيث ينتمي معظمهم إلى الفئات الاجتماعية المميزة في المجتمع مثل الكوادر العليا: (أطباء، مهندسون)، أو من طبقة التجار ورجال المال. وهذه الطبقة تحمل في ذاتها ثقافة متشبعة بقيم الحرية والثورة والتغيير وغالباً ما يتميزون بنزوعهم الليبرالي الواضح نحو الحرية.

ومما لا شك فيه أن المنبت الاجتماعي لطلاب الكليات العلمية جعلهم - برأينا - أكثر تأييداً للثورة وانتصاراً لها، وذلك بالمقارنة مع طلاب العلوم

الإنسانية الذين غالباً ما ينتسبون إلى الطبقة الوسطى التي تتمثل في الغالب من موظفي الدولة من عسكريين ومدنيين. وهذا الأمر بذاته ربما جعلهم أقل انتصاراً للثورة؛ حيث تضعف ثقافة الحرية والقيم الليبرالية في صفوف هذه الطبقة.

٦ - تأثير السنة الجامعية: بينت الدراسة أن طلاب السنة الرابعة أكثر تأييداً للثورة من طلاب السنوات الأولى والثانية والثالثة.

وهذا يدل على حالة من النضج السياسي والفكري لطلاب الجامعة. فالطلاب خلال مسيرتهم الجامعية غالباً ما يتشبعون بقيم الثقافة الديمقراطية، وهذا ناجم عن التفاعل الثقافي الأكاديمي في داخل الجامعة. ويأتي أيضاً عامل المقررات الجامعية التي تعنى بقضايا الفكر والثقافة والتاريخ وحركة الشعوب، وهذا من شأنه أن يزيد فرص النمو السياسي للطلاب وتزايد توجهاتهم الفكرية المؤيدة لقيم الثورة والحرية والكرامة.

٧ - تأثر متغير المحافظة: بينت الدراسة أن طلاب محافظة الأحمدي أقل تأييداً للثورة من بقية طلاب المحافظات الست الأُخرى في الكويت.

وهنا نجد أيضاً تدخلاً لعامل الثقافة الجغرافية؛ فالأحمدي محافظة بدوية الطابع وضمن هذه الثقافة فإن قيم القبول بالواقع الراهن والسلطة الأبوية والقيم التقليدية غالباً ما تكون أكثر حضوراً في هذه المجتمعات ذات الطابع البدوي بسماته الثقافية.

٨ - بينت الدراسة وجود تأثير متأرجح لثقافة الأب في التوجهات الثورية لأبنائهم يعزى لمتغيرات وسيطة غير مؤكدة. وهذه الوسائط قد تكون في الانتماء إلى المجتمع التقليدي أو تداخل التعليم مع عدد كبير من المتغيرات التي تتعلق بطابع الحياة الثقافية والاجتماعية. وهذا الأمر يشكل منطلقاً لدراسات جديدة تتقصى تأثير هذه المتغير في عملية الاتجاه نحو الثورة أو نحو التغيير السياسي.

فيما يتعلق بالمرجعية السياسية تبين أن الطلاب ذوي التوجه الإسلامي أكثر تأييداً للثورة من الطلاب الليبراليين والمحايدين. ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أن التيارات الإسلامية كانت حاضرة في مختلف الأحداث الثورية في مصر وتونس، وكان إعلام التيارات الإسلامية فاعلاً في مختلف أحداث الربيع العربي. ويمكن القول في هذا المقام إن الحركات الإسلامية في الكويت هي أكثر الحركات حضوراً في ثقافة الشباب وممارساتهم الثقافية. ومن هذا المنطلق يمكن تفسير الاهتمام الكبير للطلاب ذوي التوجهات الإسلامية بالثورة وتأييدهم الواضح لمنطلقاتها.

٩ - أفرز التحليل العاملي ثلاثة عوامل مؤثرة في التوجهات الثورية للطلاب:

العامل الأول - الحماسة للثورة قد تشبعت عليه ستة بنود من بنود المقياس(من ١ إلى ٦) بدرجات عالية أعلى من ٠,٦ درجة. والعامل الثاني - أيديولوجيا الثورة: وقد تشبع بخمسة بنود (من ٧ إلى١١) وكانت درجة التشبع عالية أيضاً. أما العامل الثالث- وعود الثورة: فقد تشبع على ثلاثة بنود أساسية (من ١٢إلى ١٤)، وقد أطلقنا على هذا العامل أُمنيات ثورية؛ لأن البنود الثلاثة تتمحور حول مستقبل الثورة ووعودها.

وباختصار يمكن القول إن البحث استطاع أن يقدم إجابات موضوعية عن جميع الأسئلة التي طرحها في مختلف مستويات التحليل ومن خلال المعالجات الإحصائية والتفسير المنطقي لمختلف جوانب هذه القضية التي تتعلق بالثورات العربية المعاصرة.

وفي النهاية نعلن أن هذه الدراسة يمكنها أن تشكل مُنطلقاً لدراسات أكثر عُمقاً لمسألة اتجاهات الشباب نحو الأحداث الثورية في العالم العربي وفي مختلف القضايا السياسية والاجتماعية التي تعتمل في عمق الحياة السياسية والاجتماعية لهذا الوطن الكبير. ومن الطبيعي أن تشكل النتائج التي توصلنا إليها مقدمات موضوعية لفرضيات بحثية جديدة حول الثورة والربيع العربي

والمعطيات الثورية في العالم العربي بمختلف تنوعاته وتجلياته السياسية والفكرية.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

تمر المنطقة العربية بأوضاع اجتماعية وسياسية حرجة تتداخل فيها العوامل الداخلية بالإقليمية وتتشابك مع العوامل والمتغيرات السياسية الدولية. وهذه الوضعية السياسية الاجتماعية تنذر بالخطر على الشعوب والحكومات العربية في مختلف البلدان العربية ولاسيما الخليجية.

ومما لا شك فيه أن هذه المرحلة تحتاج إلى درجة عالية من الوعي السوسيولوجي بأوضاع الشعوب العربية ولاسيما شريحة الشباب العربي، وهي الشريحة التي فجرت أكبر ثورة تاريخية في العصر الحديث. ومن هنا يجب اليوم على الحكومات العربية - وأخص الحكومات الديمقراطية منها - أن تدرك جيداً أهمية الوعي بظروف وأحوال الشباب العربي، وأن تعمل على تلبية مطالبهم التاريخية بالحق والعدل وتكافؤ الفرص في مختلف جوانب الحياة. وهذا الوعي يتطلب اليوم عدداً من الفعاليات الاجتماعية والسياسية. وبناء على هذه الوضعية فإن الدراسة توصي بما يلي:

- تشجيع الحكومات العربية والخليجية تحديداً، والحكومة الكويتية على وجه الخصوص، على رصد موازنات حقيقية ومشجعة للباحثين في مجال علم الاجتماع الشبابي للكشف عن مختلف الوضعيات السياسية والثقافية، واستطلاع مختلف الاحتياجات الاجتماعية التي تتعلق بالعمل والحياة الحرة الكريمة؛ وذلك لتلبية هذه المطالب في ضوء الدراسات والأبحاث العلمية الجادة.
- تقترح الدراسة تشكيل مركز بحوث في الكويت متخصص بالدراسات الشبابية وتزويد هذا المركز بالإمكانات العلمية واللوجستية لمتابعة أوضاع الشباب في ضوء المناهج السوسيولوجية المعاصرة.

- تقترح الدراسة على جامعة الكويت تقديم دعم خاص للدراسات والأبحاث السوسيولوجية في مستوى الحياة الشبابية والمجتمع بصورة عامة، وتزويد الدولة بمختلف التوجهات الفكرية حرصاً على سلامة الشباب أولاً وسلامة البلد ثانياً من كل إشكالية سياسية أو فوضى اجتماعية عشنا بعضاً منها في دول الخليج.
- أبرزت الدراسة الحالية مجموعة من التساؤلات الجديدة التي تتعلق بالفرضيات الصفرية. ونقترح على الباحثين في الكويت تغطية هذه الجوانب واستكشاف أبعاد العلاقة بين مختلف الوضعيات والفرضيات التي طرحتها الدراسة.
- تظهر الدراسة أن الشباب عرضة للتأثيرات الأيديولوجية المختلفة، وهذا قد يشكل في المستقبل مصدراً من مصادر القلق والتوتر، لذا فإننا نقترح الاهتمام بالخريطة السياسية في الكويت والكشف عن مختلف الآليات والفعاليات والديناميات المؤثرة في ثقافة الشباب وتوجهاتهم لحمايتهم من الدخالة الفكرية والفساد الأيديولوجي الذي يعم المنطقة.
- تقترح الدراسة تكثيف الثقافة الديمقراطية الحرة في المناهج الدراسية في الجامعة والمدارس والمجتمع. وإيجاد مختلف القنوات لتنمية المواطنة وقيم الانتماء والهوية والحس النقدي عند الناشئة كي لا يتحول الشباب إلى بضاعة أيديولوجية في متناول القوى السياسية الملتبسة التي تنصب مصائدها الأيديولوجية لاحتواء الشباب ومحاصرتهم ثقافياً وفكرياً.

مراجع الدراسة:

١ - إبراهيم، حافظ، (١٩٦٥م). **الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة**، في كامل لويس مليكه، قراءات في علم النفس الاجتماعي، في البلاد العربية، القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر.

٢ - أرندت، حنة (٢٠٠٨م). **في الثورة**، ترجمة عطا الله عبد الله، مراجعة رامز بو رسلان، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

٣ - الأسود، شعبان الطاهر (٢٠٠٣م). **علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٤ - القبي، مرشد (٢٠١١م) **قراءة في الثورة التونسية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الأول / أكتوبر.

٥ - أمين، جلال (١٩٨٨م). **العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث**، ورقة مقدمة إلى مؤتمر "العولمة وقضايا الهوية الثقافية" الذي نظمه المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة في الفترة بين ١٢-١٦ نيسان / إبريل ١٩٩٨م.

٦ - بشارة، عزمي (٢٠١١م). **في الثورة والقابلية للثورة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، آب / أغسطس.

٧ - بلقيس، أحمد، (١٩٨٦م). **الاتجاهات وطرائق تكوينها وتعديلها في التعليم المدرسي**، دائرة التربية والتعليم - الأونروا/ اليونيسكو، قسم تربية المعلمين والتعليم العالي، معهد التربية، وكالة الغوث الدولية، عمان، كانون الثاني/ يناير.

٨ - تيلمان، إيفرز (١٩٨٦م). **السلطة البرجوازية في العالم الثالث: نظرية الدولة في التشكيلات الاجتماعية المتأخرة اقتصاديا**، ترجمة: ميشيل كيلو، الطبعة١، دمشق.

٩ - حسن، عمار علي (٢٠١٢م). **الثورات العربية مهمة صعبة ومصير غامض:**
http://arabaffairsonline.org/ArticleViewer.aspx?ID – 7a6854e5-4ecb-4e1d-941c-a32cfd05b496

١٠- حسيب، خير الدين (٢٠١١م). **حول "الربيع" الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة**، ضمن مجموعة من الباحثين، الربيع العربي.. إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد ٦٣، أيلول/ سبتمبر ٢٠١١م. صص ١٢٥- ١٤٤.

١١- الحلو، كرم (٢٠١١م) **في مفهوم الثورة في فكرنا العربي وتصورنا لها**، ملحق تيارات - جريدة الحياة ٢٥/ ٩/ ٢٠١١م.

١٢- داؤود، ليلى، (١٩٧٥م). **علم النفس الاجتماعي**، أملية جامعية، دمشق: جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية.

١٣- دده، محمد (٢٠١١م). **الحراك الجماهيري العربي: ثورة أم صناعة لفرصة سياسية**، ضمن مجموعة من الباحثين، الربيع العربي.. إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد ٦٣، أيلول / سبتمبر.

١٤- درويش، صبحي (٢٠١١م) **هل نحن بحاجة إلى غاندي جديد**، موقع أشرعة: ttp://www.ashreah.net/vb/showthread.php?t – 1156

١٥- راشد، سامح راشد (٢٠١٠م). رؤية لمسار الثورات العربية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١٥٠:
http://arabaffairsonline.org/ArticleViewer.aspx?ID = f78261e9-ae94-487b-8fb2-4fa48e6a58ed

١٦- الرشيدي، بشير (٢٠٠٠م). **مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة**. الكويت: دار الكتاب الحديث.

١٧- رضا، محمد جواد (١٩٧٤م). **العنف الطلابي: ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة تفسير سوسيوسايكولوجي**، عالم الفكر، العدد الثالث، أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر.

١٨- زهران - حامد عبد السلام، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، ط٣، القاهرة، ١٩٧٢.

١٩- السكران، جابر (٢٠١١م). **الثورة.. تعريفها.. مفهومها.. نظرياتها**، الجريدة، أنظر الرابط:

http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=13274

٢٠- سلطان، عماد الدين (١٩٦٧م). **التحليل العاملي**، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة دار المعارف.

٢١- سليمان، منذر (٢٠١١م). **تأملات في الزمن الثوري العربي**، مجلة الآداب، العددان ٤-٦.

٢٢- شحاتة، دينا ووحيد، مريم (٢٠١١م). **محركات التغيير في العالم العربي**، مجلة السياسة الدولية، محور الثورات العربية، السنة السابعة والأربعون، العدد ١٨٤، إبريل.

٢٣- شهاب، أحمد (٢٠٠٨م). **خريطة الكتل السياسية الكويتية بعد التحرير**، شبكة النبأ المعلوماتية - الاثنين٢٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٨.

٢٤- الشيوخ، محمد (٢٠١٢م). **في مفهوم الثورة**، شبكة راصد، ١/ ١٠/ ٢٠١٢م، http://rasid.com/artc.php?id=50818

٢٥- صديقي، العربي(٢٠١٢م). **زلزال إستراتيجي يضرب أركان العالم**، الأوان، الأربعاء ١٧ تشرين الأول/ أكتوبر http://www.alawan.org/

٢٦- صفار، محمد (٢٠١١م). **إدارة مرحلة مصر ما قبل الثورة**، مجلة السياسة الدولية، محور الثورات العربية، السنة السابعة والأربعون، العدد ١٨٤، إبريل.

٢٧- الطيب، مولود زايد (٢٠٠٧م). **علم الاجتماع السياسي**. ليبيا: دار الكتب الوطنية.

٢٨- عاقل، فاخر (١٩٦٧م). **الشباب العربي ملامح خطيرة في شخصيته**، مجلة العربي، عدد ٨٩، يناير، ١٩٦٧م.

٢٩- عبوش، نايف (٢٠١١م). مصطلح الربيع العربي.. في قاموس السياسة الأمريكية.

٣٠- عتريسي، طلال (٢٠١٢م). **تأثير الأبعاد الطائفية والعشائرية على الثورات العربية**، شؤون عربية، العدد ١٥٠:
http://arabaffairsonline.org/ArticleViewer.aspx?ID – 8ecf9590-6fa1-48b2-8040-47b3c09afbb7

٣١- عدس، عبدالرحمن (١٩٨٧م). **مبادئ الإحصاء الوصفي**. الجزء الأول. الطبعة الخامسة. عمان: مكتبة دار الفكر للنشر والتوزيع.

٣٢- العربي صديقي، **زلزال استراتيجي يضرب أركان العالم**، الأوان، الأربعاء ١٧ تشرين الأول/ ٢٠١٢م. http://www.alawan.org/.

٣٣- عزت، أحمد راجح (١٩٧٠م). **أصول علم النفس**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٤- العساف، صالح (١٩٨٩م). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الكتاب الأول، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.

٣٥- عودة، ناظم (٢٠١١م). **متى نعرف الفكر العربي على مفهوم الثورة**، موقع الحرية: http://ha3imna.babyme.org/t357-topic

٣٦- غرامشي، أنطونيو (١٩٧٢م). **فكر غرامشي: مختارات**، تحرير: تحسين الشيخ علي، الطبعة١، بيروت، دار الفارابي.

٣٧- الغريب، رمزية (١٩٩٦م). **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، القاهرة: الأنجلو المصرية.

٣٨- فانون، فرانتز (٢٠١٠م). **معذبو الأرض**، ترجمة: سامي الدروبي و جمال الأتاسي، الطبعة ٢، بيروت: دار الطليعة.

٣٩- كرايزن، يوري (١٩٧٥م). علم الثورة في النظرية الماركسية، ترجمة: سمير كرم، بيروت: دار الطليعة.

٤٠- الكيالي، عبد الوهاب (١٩٧٩م). **الموسوعة السياسية**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول. ١٩٧٩م.

٤١- لطفي، وفاء (٢٠١٢م). **الثورة والربيع العربي: إطلالة نظرية**. انظر الرابطة: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، ١٢/ ٥/ ٢٠١٢م. انظر الرابطة: . http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-05-2012.pdf

٤٢- مجموعة من الباحثين (٢٠١١م). **الثورة العربية وبعد**، الناشر: لافو برس، سلسلة (أحداث)، الطبعة الأولى، باريس.

٤٣- محسن، مصطفى (٢٠١١م). **ثورات الربيع العربي وأسئلة الفكر السوسيولوجي**، مغرس: ٣٠/ ١٠/ ٢٠١١ http://www.maghress.com/zapress/10124

٤٤- المديني، توفيق (٢٠١١م). **ربيع الثورات الديمقراطية العربية**، ضمن مجموعة من الباحثين، الربيع العربي. . إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد ٦٣، أيلول / سبتمبر، ص ص ٥٣- ٨٦.

٤٥- ملحم، سامي (٢٠٠٠). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٤٦- الموسوعة العربية الحرة، (٢٠١١) (ثورة): http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9

٤٧- ميتشل، دينكن (١٩٨٦). **معجم علم الاجتماع**، ترجمة إحسان الحسن، بيروت: دار الطليعة.

٤٨- النفيسي، عبد الله (٢٠١١). **ثورة الشباب في العالم العربي: موجة التغيير الشعبي في الوطن العربي**، جريدة آفاق الجامعية الأحد - ٣ إبريل/ نيسان، ٢٠١١:

http://afaq.kuniv.edu/contents/current/details.phpdata-id = 4884

٤٩- وطفة، علي أسعد (٢٠١٣). **الثورة السلمية في منظور غاندي، اللاعنف ضد العنف منهجا ثورياً**، مركز الرافدين للدراسات والبحوث، يناير/ كانون الثاني.

٥٠- ولد إبراهيم، الحاج (٢٠١٢). **الثورات العربية والاستشراق عند إدوارد سعيد**، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩ يناير.

٥١- ووديز، جاك (١٩٨٦). **نظريات حديثة حول الثورة**، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، الطبعة٢، بيروت: دار الفارابي.

٥٢- عاقل، فاخر (١٩٧٦). **الشباب العربي ملامح خطيرة في شخصيته**، مجلة العربي، عدد ٨٩، يناير، (صص ٥١- ٥٥).

53 - GANDHI, M. K (1924). ***La Jeune Inde*** (articles de Young India, 1919-1922), trad. H. Hart, Paris, 1924.

54 - BARDET, Jean-Pierre (1991). ***Autour du concept de Révolution: Jeux de mots et reflects culturels***,In: Histoire, économie et société. 1991, 10e année, n°1. Le concept de révolution. pp. 7-16.

55 - CAMPBELL, D. T. & STANLEY, J.C. (1963). ***Expérimental and quasi-expérimental designs for research.*** Boston: Houghton Mifflin.

56 - CONDORCET. Jean-Antoine-nicolas de Cariatat (1947). ***Ouvres de Condorcet.*** 12 Tomes, Publie par A. Condorcet O. Conor, et M.F.Arago (F.Genin et Isambert) (Paris: F. didot frères, 1947-1849), Tom 12: Sur le sens du mot Révolutionnaire.

57 - FRANCOIS, Chattlet (1996). Encyclopédie Universalise, ***révolution***, ORPUS 19. France S.A.

58 - GRAWITIZ, Madeleine(1983) ***Lexique des sciences sociales***, Paris: Dalloz. 1983
59 - MARCUSE, H.(1968). ***Raison et Révolution***, Paris: Ed. Minuit.
60 - YOUNG, Pauline (1953). ***scientific surveys and research***, New York.
61 - SUMPF, J. & HUGUES, M. (1973). ***Dictionnaire de sociologie***, Paris: Larousse,.
62 - MONDRES, Henri (1975). ***Lément de socidogie***, Paris: Armond colin.

الملحق (١)

الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة مصفوفة الترابط بين مختلف بنود الاستبانة وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون

Pearson Correlation

Q28	Q27	Q26	Q25	Q24	Q23	Q22	Q21	Q20	Q19	Q18	Q17	Q16	Q15	Q14	Q13	Q12	Q11	Q10	Q9	Q8	Q7	Q6	Q5	Q4	Q3	Q2	Q1	
																												Q1
																										[illegible]	[illegible]	Q2
																										[illegible]	[illegible]	Q3
																								[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q4
																							[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q5
																						[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q6
																					[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q7
																				[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q8
																			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q9
																		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q10
																	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q11
																[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q12
															[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q13
															[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q14
													[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	Q15

تابع/ الملحق (١)

الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة مصفوفة الترابط بين مختلف بنود الاستبانة وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون

Pearson Correlation

	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Q8	Q9	Q10	Q11	Q12	Q13	Q14	Q15	Q16	Q17	Q18	Q19	Q20	Q21	Q22	Q23	Q24	Q25	Q26	Q27	Q28
Q16	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١												
Q17	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١											
Q18	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١										
Q19	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١									
Q20	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١								
Q21	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١							
Q22	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١						
Q23	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١					
Q24	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١				
Q25	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١			
Q26	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١		
Q27	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١	
Q28	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١
Q29	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

Correlation is significant at the 0.01 level 2tailed. **

Correlation is significant at the 0.05 level 2tailed. *

الملحق (٢)

أداة الدراسة

١١٥٧

اسم الباحث المساعد   رقم الاستبانة

آراء طلاب جامعة الكويت واتجاهاتهم نحو الأحداث العربية المعاصرة

أخواتي الطالبات، إخواني الطلاب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم إعداد هذه الاستبانة من أجل تقصي آراء واتجاهات الإخوة الطلاب نحو الأحداث والاحتجاجات والمظاهرات الجارية في بعض البلدان العربية. وإن فريق البحث يلتمس عونكم في أداء هذه المهمة العلمية.

إن رأيكم وعونكم بالغ الأهمية بالنسبة لنا، ونرجو أن تكون مساعدتكم طوعية تعبر عن رغبة في المساعدة على تطوير البحث العلمي.

شاكرين حسن تعاونكم وجزاكم الله عنا كل الخير.

فريق من الباحثين

البيانات الشخصية:

يرجى وضع إشارة √ في المكان المناسب.

١- الجنس ☐ ذكر ☐ أنثى

٢- الجنسية ☐ كويتي ☐ غير كويتي ....

٣ - الكلية

☐ التربية ☐ الآداب

☐ الشريعة ☐ العلوم

☐ الهندسة ☐ ع . اجتماعية

☐ الطب ☐ ع. إدارية أعمال

٤ - السنة الجامعية

☐ ١ ☐ ٢ ☐ ٣

☐ ٤ ☐ ٥ ☐ ٦

٥ - المحافظة

☐ العاصمة ١ ☐ حولي ٢

☐ الفروانية٣ ☐ الجهراء٤

☐ الأحمدي٥ ☐ مبارك ٦

٦ - المستوى التعليمي للأب

☐ أمي ١ ☐ ابتدائية٢

☐ متوسط ٣ ☐ ثانوية٤

☐ معهد متوسط ☐ جامعة ٦ فوق ٦

☐ ماجستير فأعلى فوق ٧

٧ - المستوى التعليمي للأم

☐ أمية ١ ☐ ابتدائية ٢

☐ متوسط ٣ ☐ ثانوية٤

☐ معهد متوسط ٥ ☐ جامعة ٦ فوق ٦

☐ ماجستير فأعلى فوق ٧

٨ - أناصر القائمة الانتخابية الطلابية التالية:

☐ المستقلة ☐ الوسط

☐ الديمقراطي ☐ الإئتلافية

☐ الإسلامية ☐ الهندسية

☐ المتحدون ☐ العلمية

☐ الاتحاد الاسلامي ☐ أخرى

استبانة رأي الطلاب واتجاهاتهم نحو الثورات الشبابية العربية

ت	ت *	بنود الاتجاه	موافق	محايد	معارض
١	١	الثورات الشبابية العربية في مصر وسوريا وتونس حركات تمرد وعصيان عقيمة			
٢	٣	أتمنى أن تمتد الثورات الشبابية لتواجه جميع الأنظمة العربية الاستبدادية			
٣	٤	الثورات الشبابية العربية صرخة عادلة ضد الظلم والاستبداد السياسي			
٤	٧	أوافق على الفتاوى الدينية المؤيدة للثورات الشبابية			
٥	١٢	أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية			
٦	١٤	الثورات الشبابية العربية مؤامرة أمريكية صهيونية لبث الفوضى في البلدان العربية			
٧	١٥	أعتقد أن هذه الثورات الشبابية العربية ستغير الحياة نحو الأفضل			
٨	١٦	أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية المستبدة الظالمة في العالم العربي			
٩	١٩	الثورة بدعة سياسية جلبها الغرب إلينا يجب رفضها			
١٠	٢١	الثورات الشبابية العربية ضرورية لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي			
١١	٢٣	طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجب الثورة على الحاكم الظالم مهما يكن			
١٢	٢٥	أخشى على الثورات العربية الشبابية من السقوط في المستقبل			
١٣	٣٠	الثورات الشبابية العربية الجارية حركات تتناقض مع الشرع والدين			
١٤	٣١	ستكون البلدان العربية التي شهدت ثورات شبابية أقوى وأفضل وأكثر تقدماً مما كانت عليه في الماضي			

تابع/ استبانة رأي الطلاب واتجاهاتهم نحو الثورات الشبابية العربية

ت	ت *	بنود رأي ووقائع	نعم	محايد	لا
١٥	٢	ستؤدي الثورات الشبابية العربية إلى حروب أهلية وطائفية في المنطقة مستقبلاً			
١٦	٩	بعض الفتاوى الدينية كانت ضد الثورة وفي خدمة الاستبداد والظلم السياسي			
١٧	١٠	كثير من رجال الدين ناصروا الحكام الطغاة ضد الثوار في مصر وتونس وسوريا وليبيا			
١٨	١١	ستنتصر الثورات الشبابية ضد الاستبداد السياسي والظلم			
١٩	١٣	الثورات الشبابية الحادثة مؤامرة استعمارية لتفكيك العالم العربي وتدميره			
٢٠	١٧	أناصر التيار الإسلامي السياسي في السياسة			
٢١	١٨	أناصر التيار الليبرالي العلماني في السياسة			
٢٢	٢٠	أشعر بالرضا عن مواقف أمريكا وأوروبا سياسياً إزاء الثورات العربية			
٢٣	٢٢	أوافق على الحكمة التي تقول حاكم ظالم غشوم خير من فتنة أو حرب تدوم			
٢٤	٢٤	أشعر بالرضا عن سياسة دولة الكويت ومواقفها إزاء الثورات الشبابية العربية			
٢٥	٢٦	كان الإعلام العربي الرسمي الحكومي (صحافة، تلفزيون، راديو) ضد الثورات العربية			
٢٦	٢٧	يجب على الثورة أن تكون سلمية تماماً؛ أي يجب على الثوار عدم استخدام السلاح والقوة في مواجهة النظام السياسي			
٢٧	٢٩	كان إعلام الجزيرة والعربية محايداً إزاء الثورات الشبابية			
٢٨	٣٢	كثير من المثقفين العرب وقفوا ضد الثورة الشبابية بدلاً من تأييدها			
٢٩	٣٣	كثير من الإعلاميين العرب وقفوا ضد الثورات الشبابية العربية			

*- تسلسل البنود في أصل الاستبانة

الملحق (٣)

جداول عينة الدراسة

جدول (١)

توزع أفراد العينة وفقاً للكليات العلمية

الكليات	أفراد العينة		طلاب الجامعة		نسبة السحب
	ن	٪	ن	٪	٪
التربية	٣٧٨	٢٦,٦	٤١٥٩	٢٣,٨٣	٩,١٠
الآداب	٢٣٢	١٦,٣	٢٨٦٣	١٦,٤٠	٨,١٠
الشريعة	١٧٠	١١,٩	٢٦٦٨	١٥,٢٨	٦,٣٧
العلوم	٣٣٣	٢٣,٤	٣٨٠١	٢١,٧٧	٨,٧٦
الهندسة	٣١٠	٢١,٨	٣٩٦٥	٢٢,٧١	٧,٨١
المجموع	١٤٢٣	.١٠٠	١٧٤٥٦	١٠٠	٨,١٥

جدول (٢)

جرد إحصائي لطلاب جامعة الكويت وفق وفقاً للجنس والكليات العلمية الخمسة التي تم فيها السحب

الفصل الدراسي الثاني ٢٠١١/٢٠١٢م

الكليات العلمية	الذكور	الإناث	المجموع	٪
التربية	٣٣١	٣٨٢٨	٤١٥٩	٢٣,٨٣
الآداب	١٠٠٠	١٨٦٣	٢٨٦٣	١٦,٤٠
الشريعة	١٤٤٤	١٢٢٤	٢٦٦٨	١٥,٢٨
العلوم	١٣٧٤	٢٤٢٧	٣٨٠١	٢١,٧٧
الهندسة	١٧٢٠	٢٢٤٥	٣٩٦٥	٢٢,٧١
الإجمالي العام	٥٨٦٩	١١٥٨٧	١٧٤٥٦	١٠٠

جدول (٣)

جرد إحصائي لطلاب جامعة الكويت وفقاً للجنس والكليات العلمية ٢٧/٧/٢٠١١م

الكليات العلمية		الذكور	الإناث	المجموع
التربية	ن	٨٨١	٣٦٠٧	٤٤٨٨
	٪	١٩,٦٣	٨٠,٣٧	١٠٠
الآداب	ن	٩٢٢	١٧٨٢	٢٧٠٤
	٪	٣٤,١٠	٦٥,٩٠	١٠٠
الشريعة	ن	١٣٧٧	٨٩٥	٢٢٧٢
	٪	٦٠,٦١	٣٩,٣٩	١٠٠
العلوم	ن	٢٩٦	٣١٧٦	٣٤٧٢
	٪	٨,٥٣	٩١,٤٧	١٠٠
الهندسة والبترول	ن	٢٥١٦	١٥٥٣	٤٠٦٩
	٪	٦١,٨٣	٣٨,١٧	١٠٠
العلوم الطبية المساعدة	ن	١٩٩	٤٧١	٦٧٠
	٪	٢٩,٧٠	٧٠,٣٠	١٠٠
العلوم الإدارية	ن	٢٦٤٨	٣٤٣	٢٩٩١
	٪	٨٨,٥٣	١١,٤٧	١٠٠
الصيدلة	ن	١٧	١٢٢	١٣٩
	٪	١٢,٢٣	٨٧,٧٧	١٠٠
طب الأسنان	ن	٣٢	٧٥	١٠٧
	٪	٢٩,٩١	٧٠,٠٩	١٠٠
العلوم الاجتماعية	ن	١٤٤٥	١٥٤٣	٢٩٨٨
	٪	٤٨,٣٦	٥١,٦٤	١٠٠
مركز العلوم الطبية	ن	٨٨	١٦٩	٢٥٧
	٪	٣٤,٢٤	٦٥,٧٦	١٠٠
كلية البنات	ن		٤٥٢	٤٥٢
	٪		١٠٠	١٠٠

تابع/ جدول (٣)

جرد إحصائي لطلاب جامعة الكويت وفقاً للجنس والكليات العلمية ٢٧/ ٧/ ٢٠١١م

الكليات العلمية		الذكور	الإناث	المجموع
الحقوق	ن	٧٣٧	١٣٤٥	٢٠٨٢
	٪	٣٥,٤٠	٦٤,٦٠	١٠٠
الطب	ن	٢٦٨	١٥٥	٤٢٣
	٪	٦٣,٣٦	٣٦,٦٤	١٠٠
المجموع	ن	١١١٧٧	١٥٩٣٧	٢٧١١٤
	٪	٤١,٢٢	٥٨,٧٨	١٠٠

جدول (٤)

توزع أفراد العينة وفقاً للسنوات العلمية والكليات الجامعية

الكليات العلمية		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	المجموع
التربية	ن	١٩١	٤١	٦٨	٧٥	٣٧٥
	٪	٪٥٠,٩	٪١٠,٩	٪١٨,١	٪٢٠,٠	١٠٠
الآداب	ن	٣٢	١٦٨	٢٠	١٢	٢٣٢
	٪	٪١٣,٨	٪٧٢,٤	٪٨,٦	٪٥,٢	١٠٠
الشريعة	ن	٢٠	٦٤	٥٠	٣٦	١٧٠
	٪	٪١١,٨	٪٣٧,٦	٪٢٩,٤	٪٢١,٢	١٠٠
العلوم	ن	٥٧	٢١٦	٤٨	١٢	٣٣٣
	٪	٪١٧,١	٪٦٤,٩	٪١٤,٤	٪٣,٦	١٠٠
الهندسة	ن	٢٠	١٦٨	٦٤	٥٢	٣٠٤
	٪	٪٦,٦	٪٥٥,٣	٪٢١,١	٪١٧,١	١٠٠
المجموع	ن	٣٢٠	٦٥٧	٢٥٠	١٨٧	١٤١٤
	٪	٪٢٢,٦	٪٤٦,٥	٪١٧,٧	٪١٣,٢	١٠٠

جدول (٥)

توزع أفراد العينة بين الكليات العلمية والإنسانية وفق متغير الجنس

الكليات العلمية		الذكور	الإناث	المجموع
كليات إنسانية تربية - آداب - شريعة	ن	٢٣٤	٥٤٦	٧٨٠
	٪	٣٠	٧٠	١٠٠
كليات تطبيقية علوم - هندسة	ن	١٥٥	٤٨٢	٦٣٧
	٪	٢٤,٣	٧٥,٧	١٠٠
المجموع	ن	٣٨٩	١٠٢٨	١٤١٧
	٪	٢٧,٥	٧٢,٥	١٠٠

جدول (٦)

المرجعية السياسية لأفراد العينة وفق متغير الجنس

الجنس		إسلاميون	ليبراليون	محايدون	المجموع
ذكور	ن	٢٣٨	١٤	١٢٦	٣٧٨
	٪	٪٦٣,٠	٪٣,٧	٪٣٣,٣	١٠٠
إناث	ن	٥٥٨	٦٩	٣٧٦	١٠٠٣
	٪	٪٥٥,٦	٪٦,٩	٪٣٧,٥	١٠٠
المجموع	ن	٧٩٦	٨٣	٥٠٢	١٣٨١
	٪	٪٥٧,٦	٪٦,٠	٪٣٦,٤	١٠٠

جدول (٧)

المرجعية السياسية لأفراد العينة وفق متغير الكليات العلمية

الجنس		إسلاميون	ليبراليون	محايدون	المجموع
علوم إنسانية	ن	٢٣٨	١٤	١٢٦	٣٧٨
	٪	٪٦٣,٠	٪٣,٧	٪٣٣,٣	١٠٠
علوم تطبيقية	ن	٥٥٨	٦٩	٣٧٦	١٠٠٣
	٪	٪٥٥,٦	٪٦,٩	٪٣٧,٥	١٠٠
مجموع	ن	٧٩٦	٨٣	٥٠٢	١٣٨١
	٪	٪٥٧,٦	٪٦,٠	٪٣٦,٤	١٠٠

جدول (٨)

الهوية السياسية لأفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس		إسلاميون	ليبراليون	محايدون	دون إجابة	المجموع
ذكور	ن	١٥٩	٧	٤٠	٤٤	٢٥٠
	٪	٦٣,٦	٢,٨	١٦,٠	١٧,٦	١٠٠,٠
إناث	ن	٣١٢	٢٤	١٢٢	٩٠	٥٤٨
	٪	٥٦,٩	٤,٤	٢٢,٣	١٦,٤	١٠٠,٠
المجموع	ن	٤٧١	٣١	١٦٢	١٣٤	٧٩٨
	٪	٥٩,٠	٣,٩	٢٠,٣	١٦,٨	١٠٠,٠

جدول (٩)

توزع أفراد العينة وفقاً للسنوات العلمية والكليات الجامعية

الكليات العلمية		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	المجموع
كليات إنسانية تربية -آداب -شريعة	ن	٢٤٣	٢٧٣	١٣٨	١٢٣	٧٧٧
	٪	٪٣١,٣	٪٣٥,١	٪١٧,٨	٪١٥,٨	١٠٠
كليات تطبيقية علوم هندسة – صيدلة	ن	٧٧	٣٨٤	١١٢	٦٤	٦٣٧
	٪	٪١٢,١	٪٦٠,٣	٪١٧,٦	٪١٠,٠	١٠٠
المجموع	ن	٣٢٠	٦٥٧	٢٥٠	١٨٧	١٤١٤
		٪٢٢,٦	٪٤٦,٥	٪١٧,٧	٪١٣,٢	٪١٠٠

جدول (١٠)

الهوية السياسية للطلاب وفقاً لمتغير الكليات الجامعية

الكليات العلمية		إسلامي	ليبرالي	محايد	المجموع
التربية	ن	٢٠٨	١٧	١٤٢	٣٦٧
	٪	٪٥٦,٧	٪٤,٦	٪٣٨,٧	١٠٠
الآداب	ن	١٢٠	٢٠	٨٤	٢٢٤
	٪	٪٥٣,٦	٪٨,٩	٪٣٧,٥	١٠٠
الشريعة	ن	١٣١	٢	٣٠	١٦٣
	٪	٪٨٠,٤	٪١,٢	٪١٨,٤	١٠٠
العلوم	ن	١٨٣	٢٧	١١٧	٣٢٧
	٪	٪٥٦,٠	٪٨,٣	٪٣٥,٨	١٠٠
الهندسة	ن	١٥٢	١٦	١٢٨	٢٩٦
	٪	٪٥١,٤	٪٥,٤	٪٤٣,٢	١٠٠
المجموع	ن	٧٩٤	٨٢	٥٠١	١٣٧٧
	٪	٪٥٧,٧	٪٦,٠	٪٣٦,٤	١٠٠

الملحق (٤)

جداول الاستبداد السياسي والتحول الديمقراطي

جدول (١)

أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية الاستبدادية في العالم العربي
إجابات أفراد العينة (طلاب جامعة الكويت)

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٣٣٢	٣٨	١٩	٣٨٩
	٪	٨٥,٣٪	٩.٨٪	٤,٩٪	١٠٠,٠٪
إناث	عدد	٩٢١	٨٧	١٩	١٠٢٧
	٪	٨٩,٧٪	٨,٥٪	١,٩٪	١٠٠,٠٪
المجموع	عدد	١٢٥٣	١٢٥	٣٨	١٤١٦
	٪	٨٨,٥٪	٨,٨٪	٢,٧٪	١٠٠,٠٪

قيمة كا٢ = ١٠,٨١٥ درجات حرية ٢ دلالة في ٠,٠٠٨

جدول (٢)

أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية الاستبدادية في العالم العربي
إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الكلية

الكلية		موافق	محايد	معارض	المجموع
التربية	عدد	٣٢١	٤٤	١١	٣٧٦
	٪	٨٥,٤٪	١١,٧٪	٢,٩٪	١٠٠,٠٪
الآداب	عدد	٢٠٨	١٦	٨	٢٣٢
	٪	٨٩,٧٪	٦,٩٪	٣,٤٪	١٠٠,٠٪
الشريعة	عدد	١٥٠	١٦	٤	١٧٠
	٪	٨٨,٢٪	٩,٤٪	٢,٤٪	١٠٠,٠٪
العلوم	عدد	٢٩٤	٢١	١٥	٣٣٠
	٪	٨٩,١٪	٦,٤٪	٤,٥٪	١٠٠,٠٪
هندسة	عدد	٢٧٦	٢٨		٣٠٤
	٪	٩٠,٨٪	٩,٢٪		١٠٠,٠٪
المجموع	عدد	١٢٤٩	١٢٥	٣٨	١٤١٢
	٪	٨٨,٥٪	٨,٩٪	٢,٧٪	١٠٠,٠٪

قيمة كا٢ = ٢٠,٥٥ لدرجتي حرية ٨ الدلالة في مستوى ٠,٠٠٨ توجد فروق إحصائية

جدول (٣)
أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية الاستبدادية في العالم العربي
إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير السنوات الجامعية

السنوات		موافق	محايد	معارض	المجموع
سنة أولى	عدد	٢٧٣	٣٠	١٨	٣٢١
	٪	٪٨٥,٠	٪٩,٣	٪٥,٦	٪١٠٠,٠
سنة ثانية	عدد	٥٨٤	٦٠	١٢	٦٥٦
	٪	٪٨٩,٠	٪٩,١	٪١,٨	٪١٠٠,٠
سنة ثالثة	عدد	٢٢٥	١٩	٦	٢٥٠
	٪	٪٩٠,٠	٪٧,٦	٪٢,٤	٪١٠٠,٠
سنة رابعة	عدد	١٦٨	١٦	٢	١٨٦
	٪	٪٩٠,٣	٪٨,٦	٪١,١	٪١٠٠,٠
المجموع	عدد	١٢٥٠	١٢٥	٣٨	١٤١٣
	٪	٪٨٨,٥	٪٨,٨	٪٢,٧	٪١٠٠,٠

قيمة كا٢ = ١٥,٠٤٣ درجات حرية ٨ الدلالة في مستوى ٠,٠٢٠ توجد فروق إحصائية

جدول (٤)
أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية الاستبدادية في العالم العربي
إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير المرجعية السياسية

الكلية		موافق	محايد	معارض	المجموع
اتجاه اسلامي	عدد	٤٥٤	٥٢	١٤	٥٢٠
	٪	٪٨٧,٣	٪١٠,٠	٪٢,٧	٪١٠٠,٠
اتجاه ليبرالي مستقلون	عدد	٢٣١	١٦	١٣	٢٦٠
	٪	٪٨٨,٨	٪٦,٢	٪٥,٠	٪١٠٠,٠
اتجاه محايد	عدد	٣١٧	٣١	٥	٣٥٣
	٪	٪٨٩,٨	٪٨,٨	٪١,٤	٪١٠٠,٠
المجموع	عدد	١٠٠٢	٩٩	٣٢	١١٣٣
	٪	٪٨٨,٤	٪٨,٧	٪٢,٨	٪١٠٠,٠

قيمة كا٢ = ٩,٩٥٧ لدرجتي حرية ٤ الدلالة في مستوى ٠,٠٤ توجد فروق إحصائيه

جدول (٥)

أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية. إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس		موافق	محايد	معارض	المجموع
ذكور	عدد	٢٢٦	٩٥	٦٤	٣٨٥
	٪	٥٨,٧٪	٢٤,٧٪	١٦,٦٪	١٠٠,٠٪
إناث	عدد	٨٥١	١٣٧	٣٨	١٠٢٦
	٪	٨٢,٩٪	١٣,٤٪	٣,٧٪	١٠٠,٠٪
المجموع	عدد	١٠٧٧	٢٣٢	١٠٢	١٤١١
	٪	٧٦,٣٪	١٦,٤٪	٧,٢٪	١٠٠,٠٪

قيمة كا٢ = ٩٨,٦٢٧ درجات حرية ٢ دالة في مستوى ٠,٠١

الجدول (٦)

أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية. إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الكلية

الكلية		موافق	محايد	معارض	المجموع
التربية	عدد	٣٢١	٤٤	١١	٣٧٦
	٪	٨٥,٤٪	١١,٧٪	٢,٩٪	١٠٠,٠٪
الآداب	عدد	٢٠٨	١٦	٨	٢٣٢
	٪	٨٩,٧٪	٦,٩٪	٣,٤٪	١٠٠,٠٪
الشريعة	عدد	١٥٠	١٦	٤	١٧٠
	٪	٨٨,٢٪	٩,٤٪	٢,٤٪	١٠٠,٠٪
العلوم	عدد	٢٩٤	٢١	١٥	٣٣٠
	٪	٨٩,١٪	٦,٤٪	٤,٥٪	١٠٠,٠٪
الهندسة	عدد	٢٧٦	٢٨		٣٠٤
	٪	٩٠,٨٪	٩,٢٪		١٠٠,٠٪
المجموع	عدد	١٢٤٩	١٢٥	٣٨	١٤١٢
	٪	٨٨,٥٪	٨,٩٪	٢,٧٪	١٠٠,٠٪

قيمة كا٢ = ٢٠,٥٥ ندرجتي حرية ٨ الدلالة في مستوى ٠,٠٠٨ توجد فروق إحصائية

جدول (٧)

أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية. إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير السنوات الجامعية

السنوات		موافق	محايد	معارض	المجموع
سنة أولى	عدد	٢٧٣	٣٠	١٨	٣٢١
	٪	٪٨٥,٠	٪٩,٣	٪٥,٦	٪١٠٠,٠
سنة ثانية	عدد	٥٨٤	٦٠	١٢	٦٥٦
	٪	٪٨٩,٠	٪٩,١	٪١,٨	٪١٠٠,٠
سنة ثالثة	عدد	٢٢٥	١٩	٦	٢٥٠
	٪	٪٩٠,٠	٪٧,٦	٪٢,٤	٪١٠٠,٠
سنة رابعة	عدد	١٦٨	١٦	٢	١٨٦
	٪	٪٩٠,٣	٪٨,٦	٪١,١	٪١٠٠,٠
المجموع	عدد	١٢٥٠	١٢٥	٣٨	١٤١٣
	٪	٪٨٨,٥	٪٨,٨	٪٢,٧	٪١٠٠,٠

قيمة كا٢ = ١٥,٠٤٣ درجات حرية ٨ الدلالة في مستوى ٠,٠٢٠ توجد فروق إحصائية

جدول (٨)

أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير الاختصاص الجامعي

الاختصاص		موافق	محايد	معارض	المجموع
علوم إنسانية	عدد	٦٧٩	٧٦	٢٣	٧٧٨
	٪	٪٨٧,٣	٪٩,٨	٪٣,٠	٪١٠٠,٠
علوم تطبيقية	عدد	٥٧٠	٤٩	١٥	٦٣٤
	٪	٪٨٩,٩	٪٧,٧	٪٢,٤	٪١٠٠,٠
المجموع	عدد	١٢٤٩	١٢٥	٣٨	١٤١٢
	٪	٪٨٨,٥	٪٨,٩	٪٢,٧	٪١٠٠,٠

قيمة كا٢ = ٢,٣٦٨ درجات حرية ٢ الدلالة في مستوى ٠,٣٠٦ توجد فروق إحصائية

جدول (٩)

أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية دستورية.

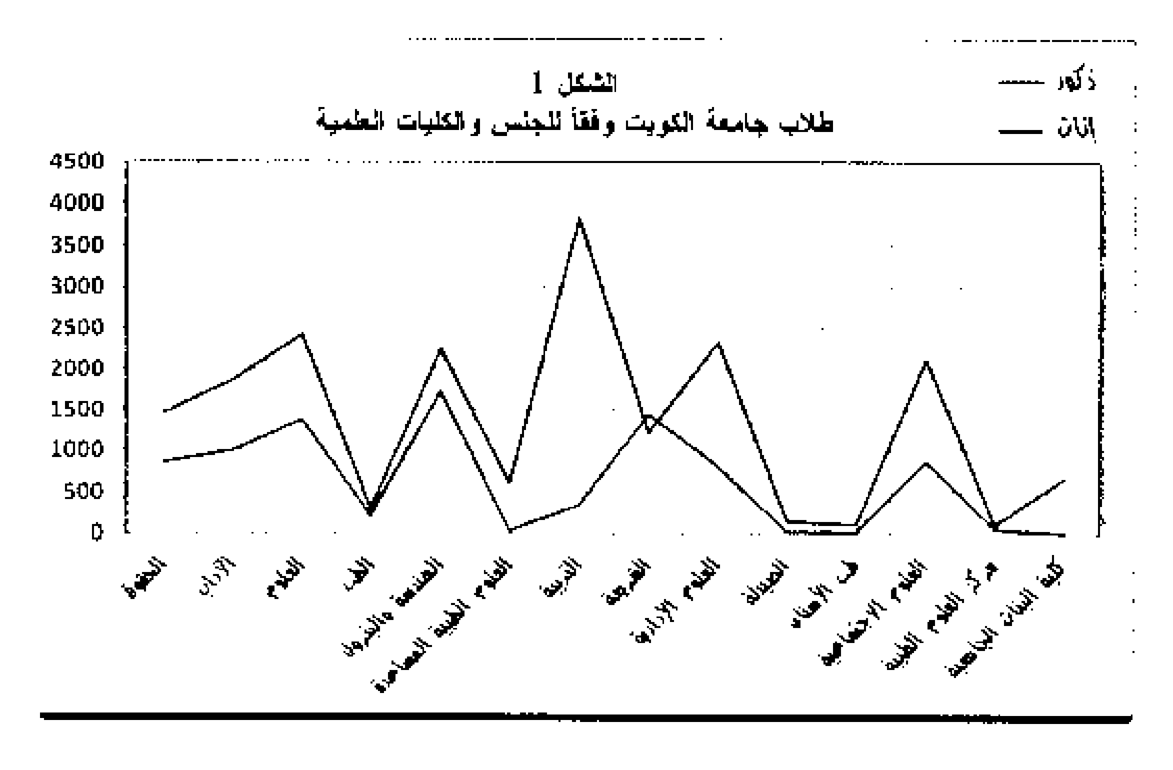
إجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير المرجعية السياسية

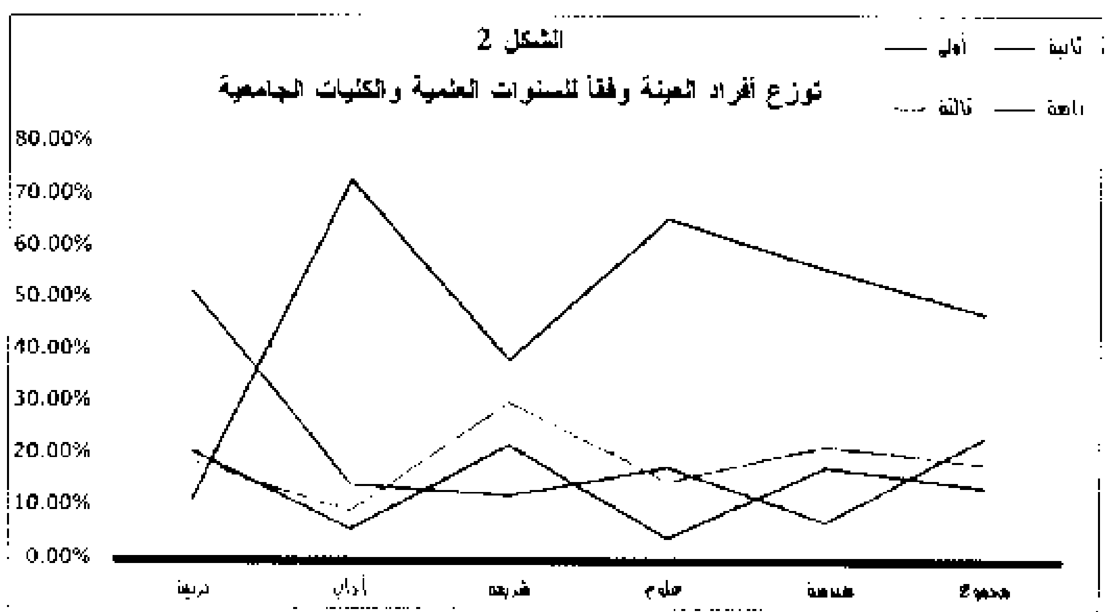
الكلية		موافق	محايد	معارض	المجموع
اتجاه إسلامي	عدد	٤٥٤	٥٢	١٤	٥٢٠
	٪	٪٨٧,٣	٪١٠,٠	٪٢,٧	٪١٠٠,٠
اتجاه ليبرالي (مستقلون)	عدد	٢٣١	١٦	١٣	٢٦٠
	٪	٪٨٨,٨	٪٦,٢	٪٥,٠	٪١٠٠,٠
اتجاه محايد	عدد	٣١٧	٣١	٥	٣٥٣
	٪	٪٨٩,٨	٪٨,٨	٪١,٤	٪١٠٠,٠
المجموع	عدد	١٠٠٢	٩٩	٣٢	١١٣٣
	٪	٪٨٨,٤	٪٨,٧	٪٢,٨	٪١٠٠,٠

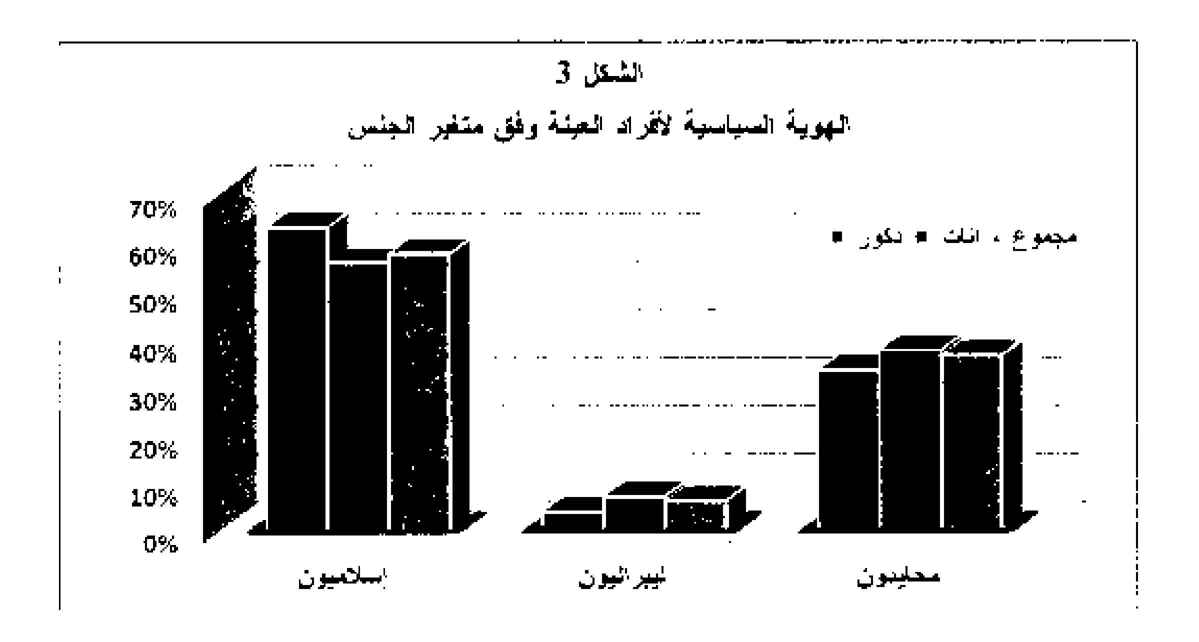
قيمة كا٢ = ٩,٩٥٧ لدرجتي حرية ٤ الدلالة في مستوى ٠,٠٤ توجد فروق إحصائية

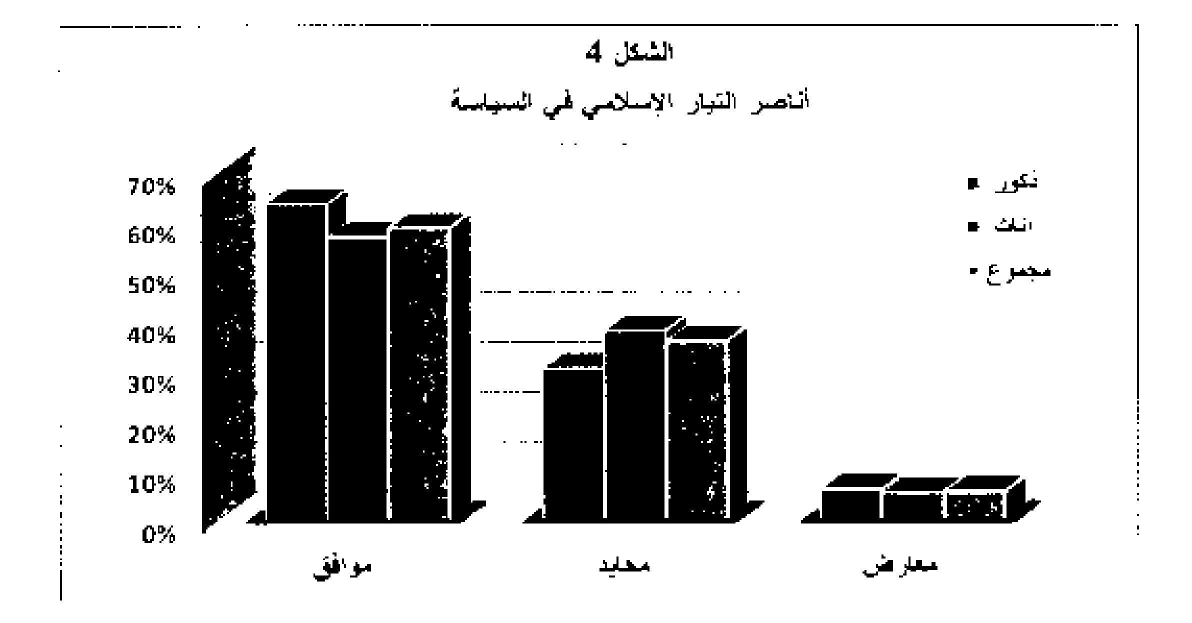
الملحق (٥)

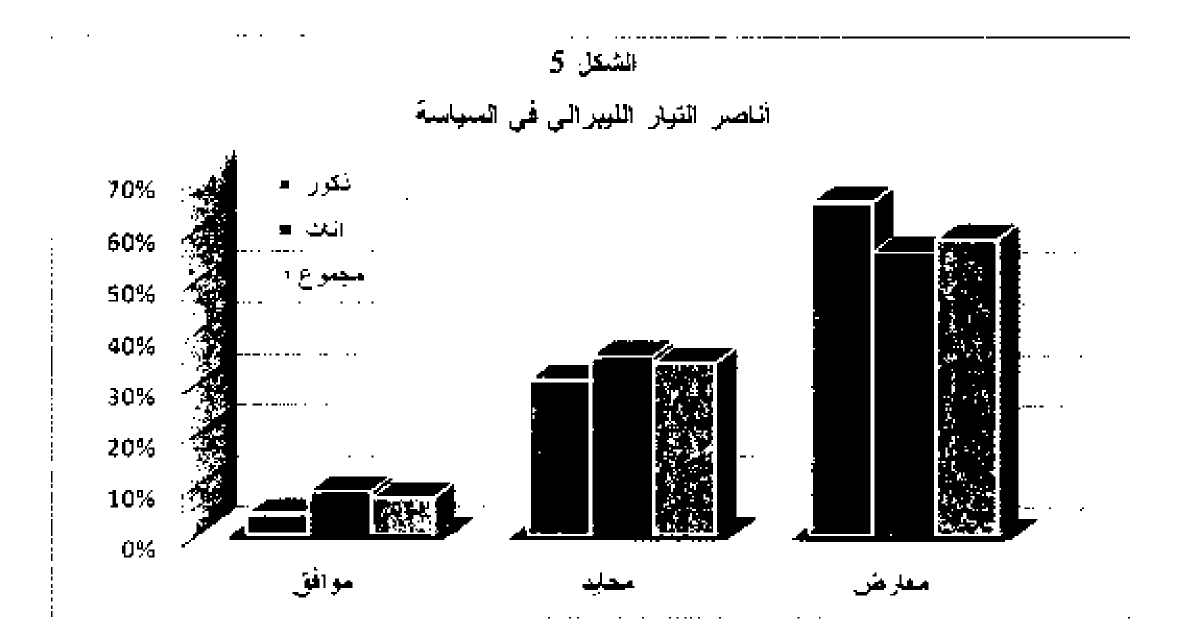
الأشكال البيانية لجداول الدراسة ونتائجها

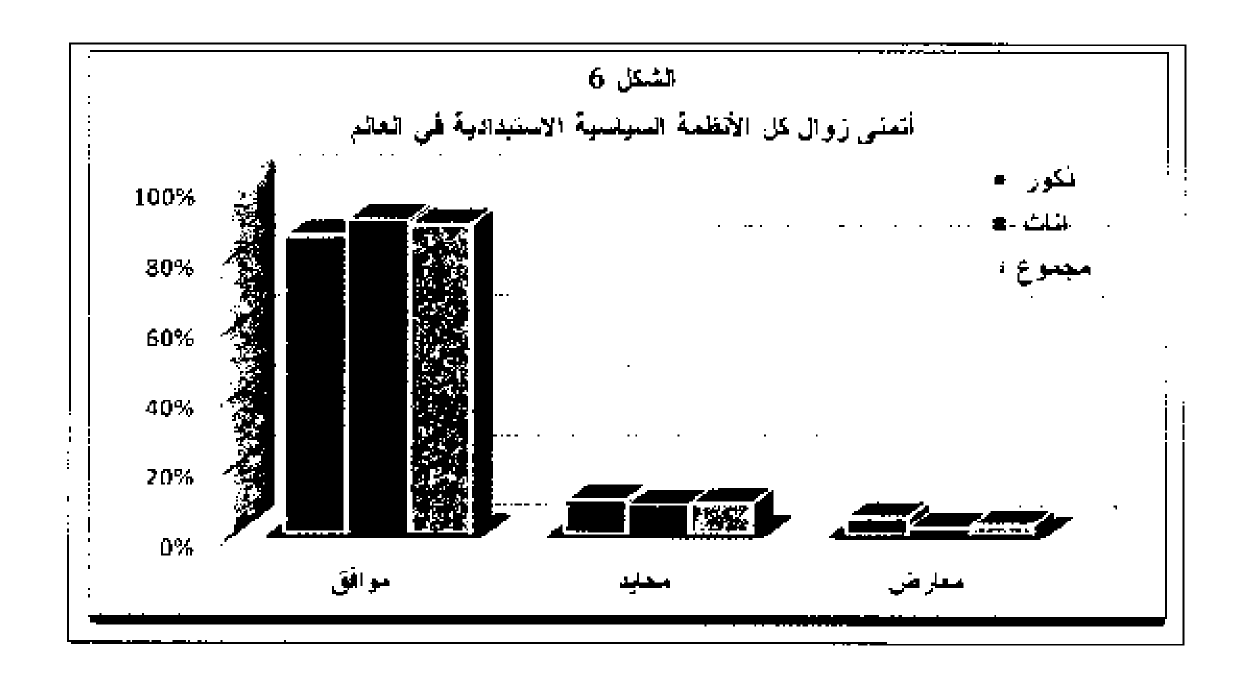


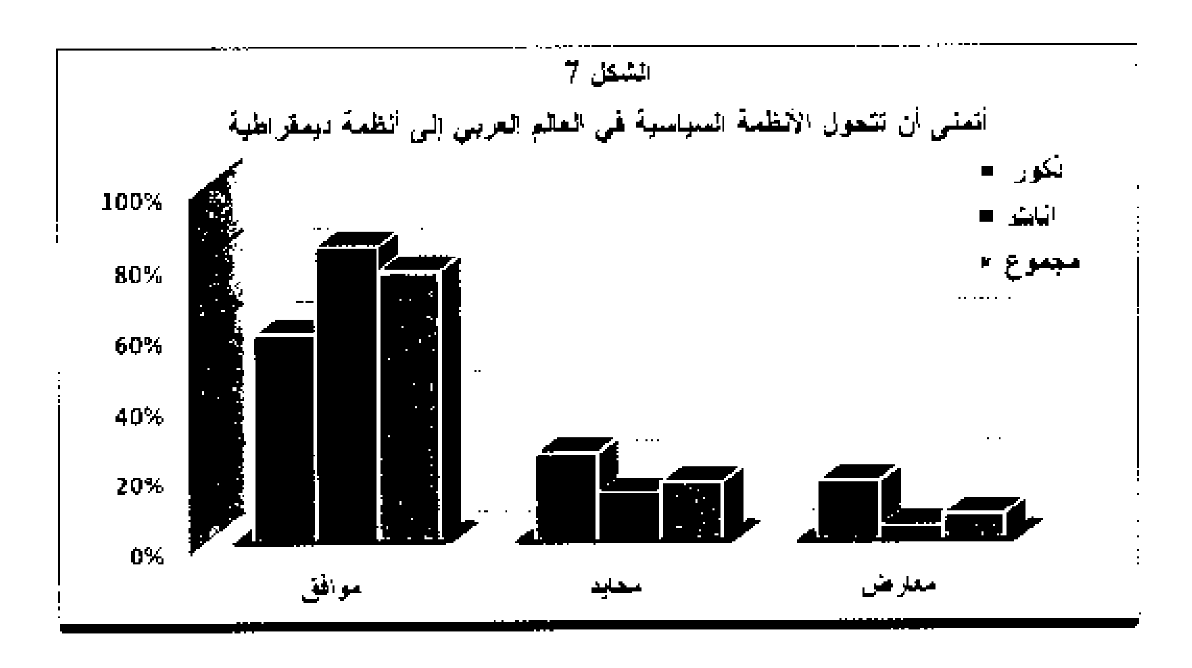


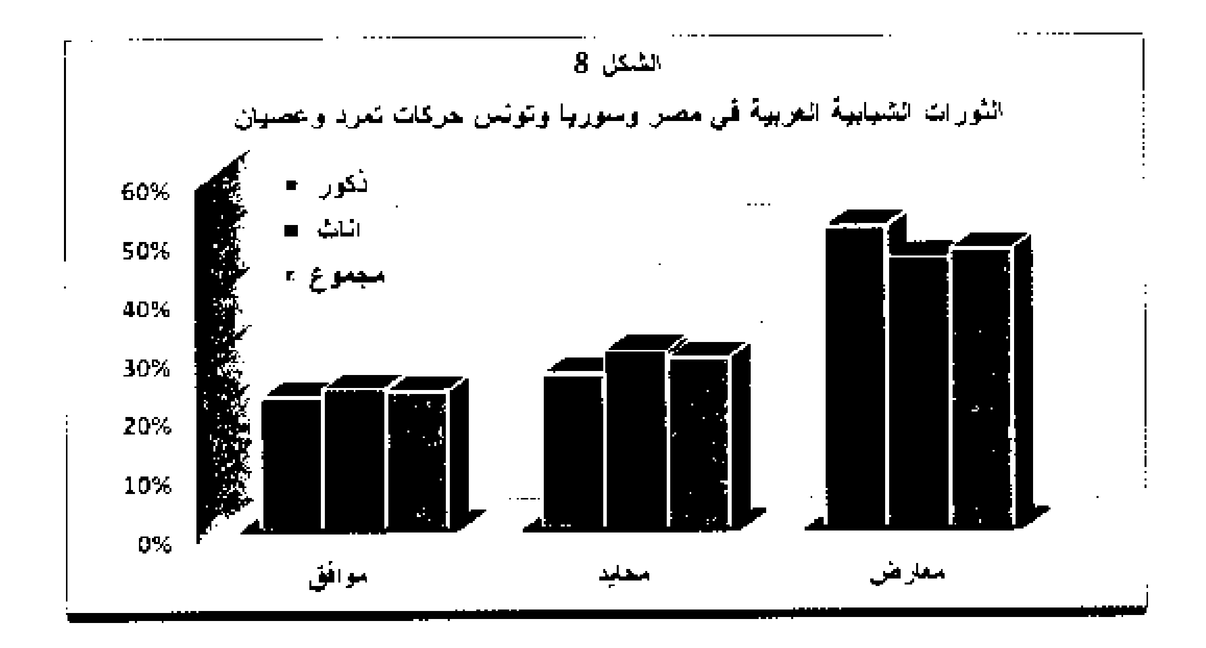

الشكل 3
الهوية السياسية لأفراد العينة وفق متغير الجنس
70%
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
مجموع
اناث
ذكور
إسلاميون
ليبراليون
محايدون


الشكل 4
أناصر التيار الإسلامي في السياسة
70%
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
ذكور
اناث
مجموع
موافق
محايد
معارض


الشكل 5
أناصر التيار الليبرالي في السياسة
70%
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
ذكور
اناث
مجموع
موافق
محايد
معارض


الشكل 6
أتمنى زوال كل الأنظمة السياسية الاستبدادية في العالم
100%
80%
60%
40%
20%
0%
ذكور
اناث
مجموع
موافق
محايد
معارض


الشكل 7
أتمنى أن تتحول الأنظمة السياسية في العالم العربي إلى أنظمة ديمقراطية
ذكور
اناث
مجموع
100%
80%
60%
40%
20%
0%
موافق
محايد
معارض


الشكل 8
الثورات الشبابية العربية في مصر وسوريا وتونس حركات تمرد وعصيان
ذكور
اناث
مجموع
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
موافق
محايد
معارض

الشكل 9

الثورات الشبابية العربية صرخة عادلة ضد الظلم والاستبداد السياسي

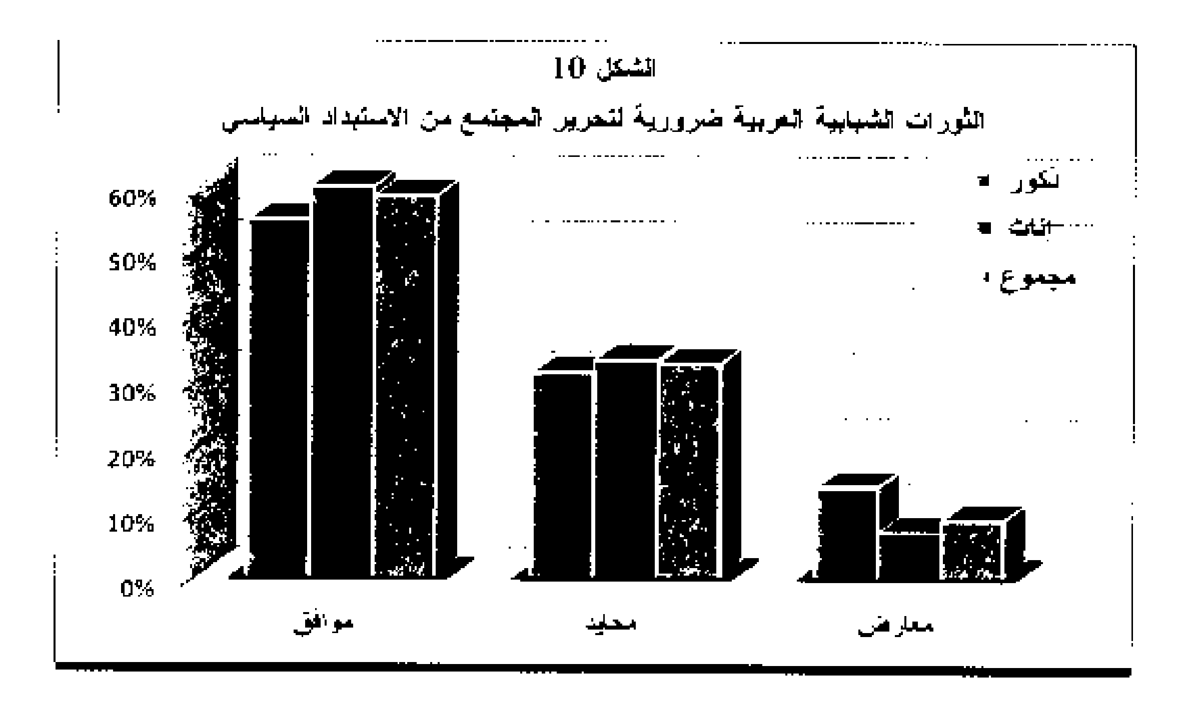
80%
70%
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%

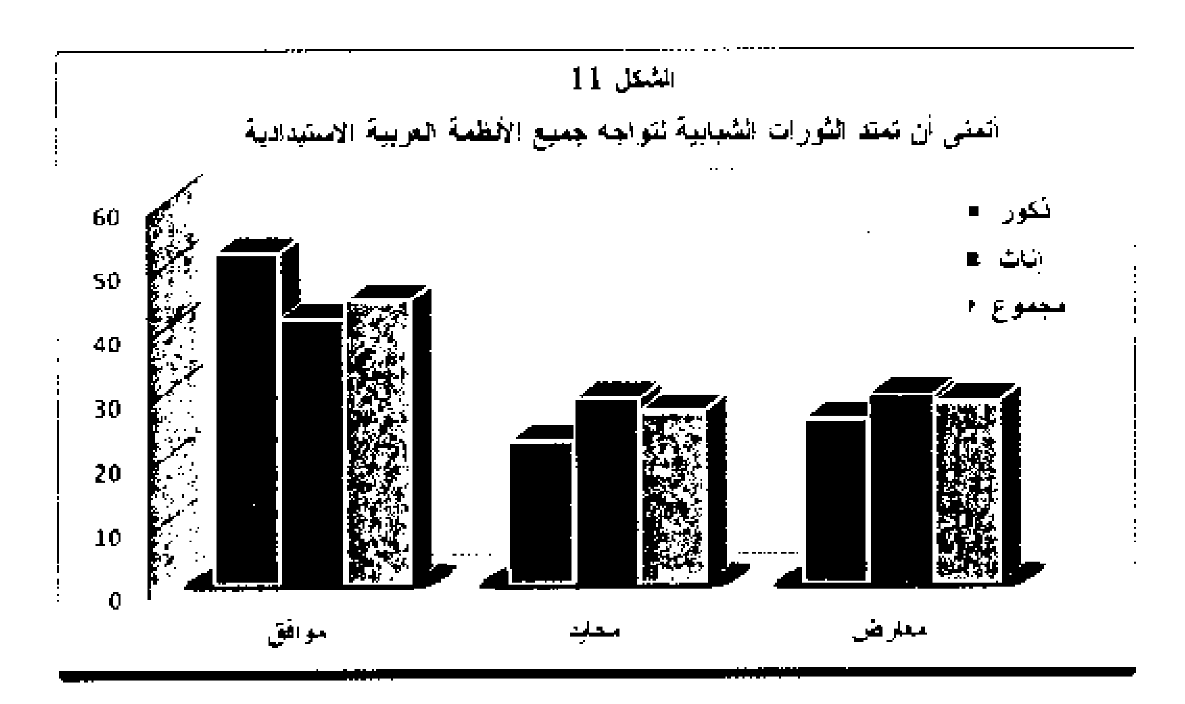
ذكور
إناث
مجموع

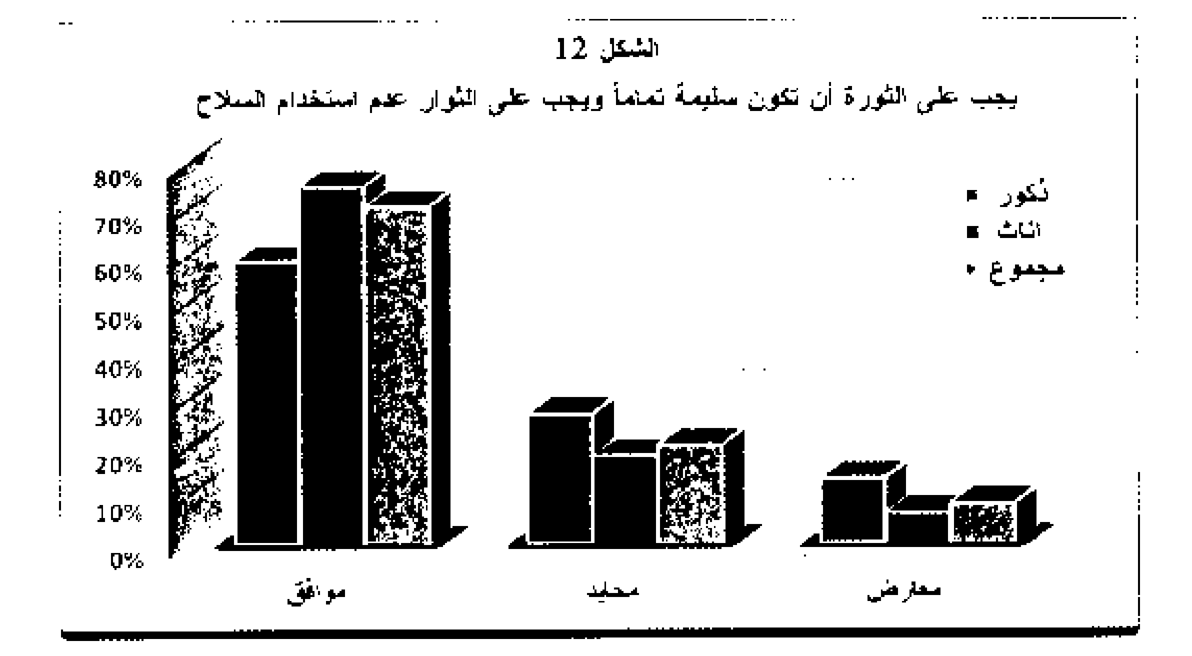
موافق
محايد
معارض

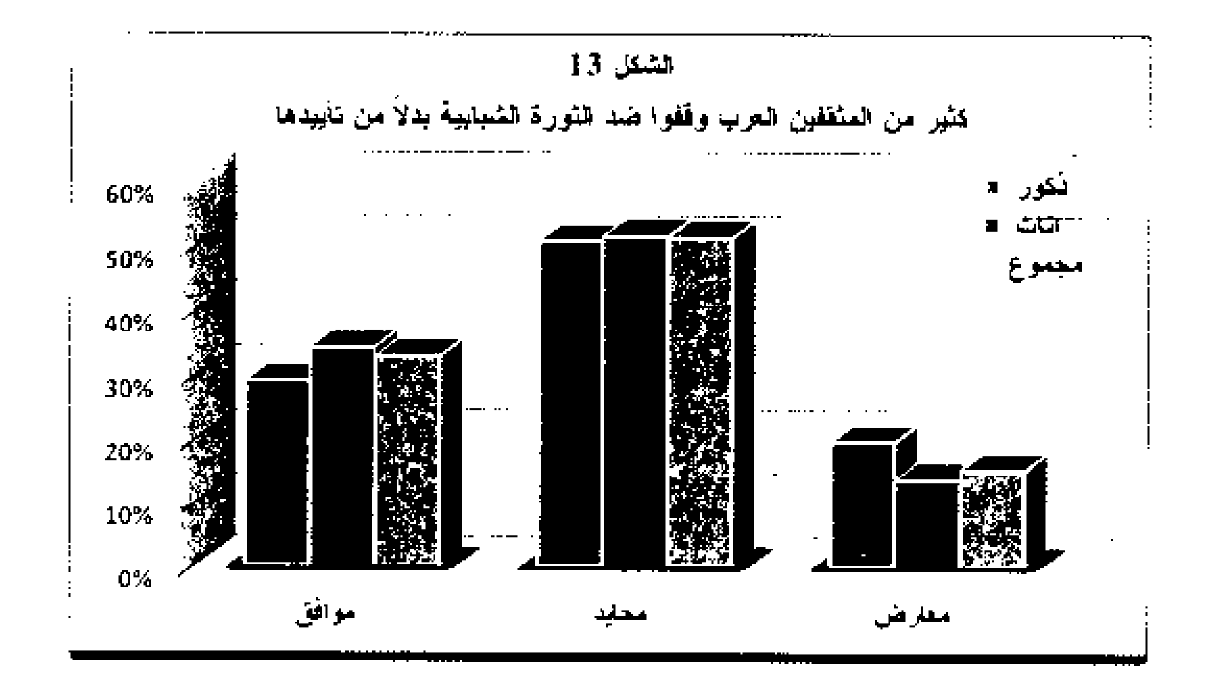
الشكل 10

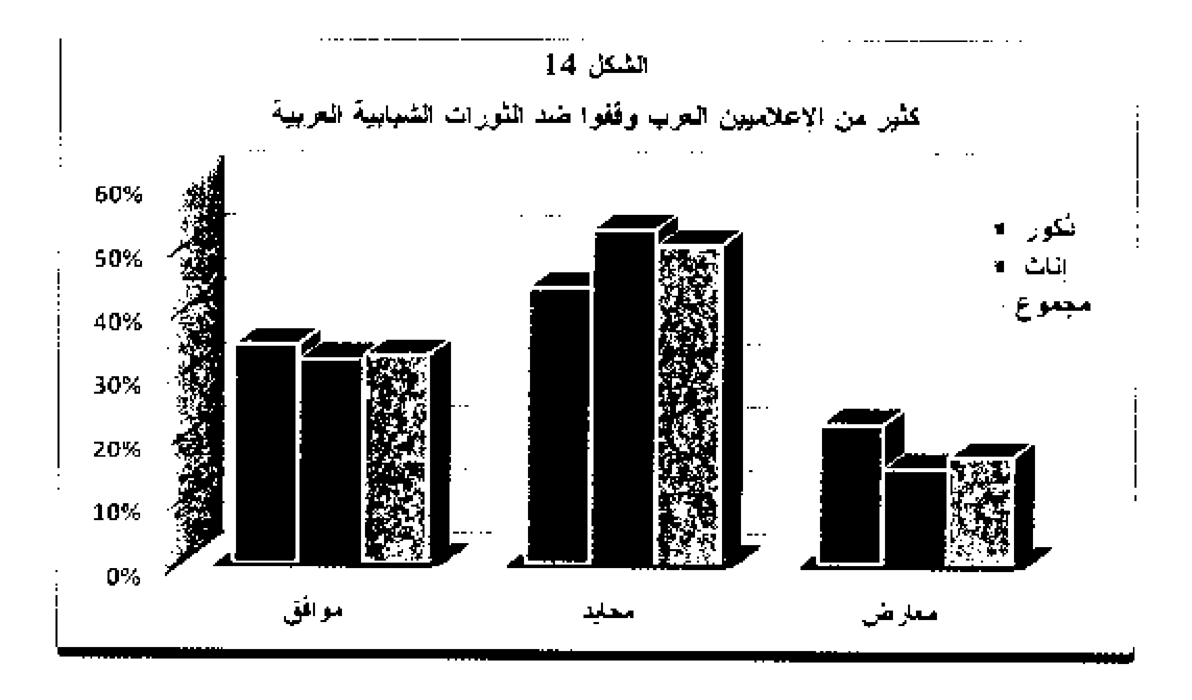
الثورات الشبابية العربية ضرورية لتحرير المجتمع من الاستبداد السياسي

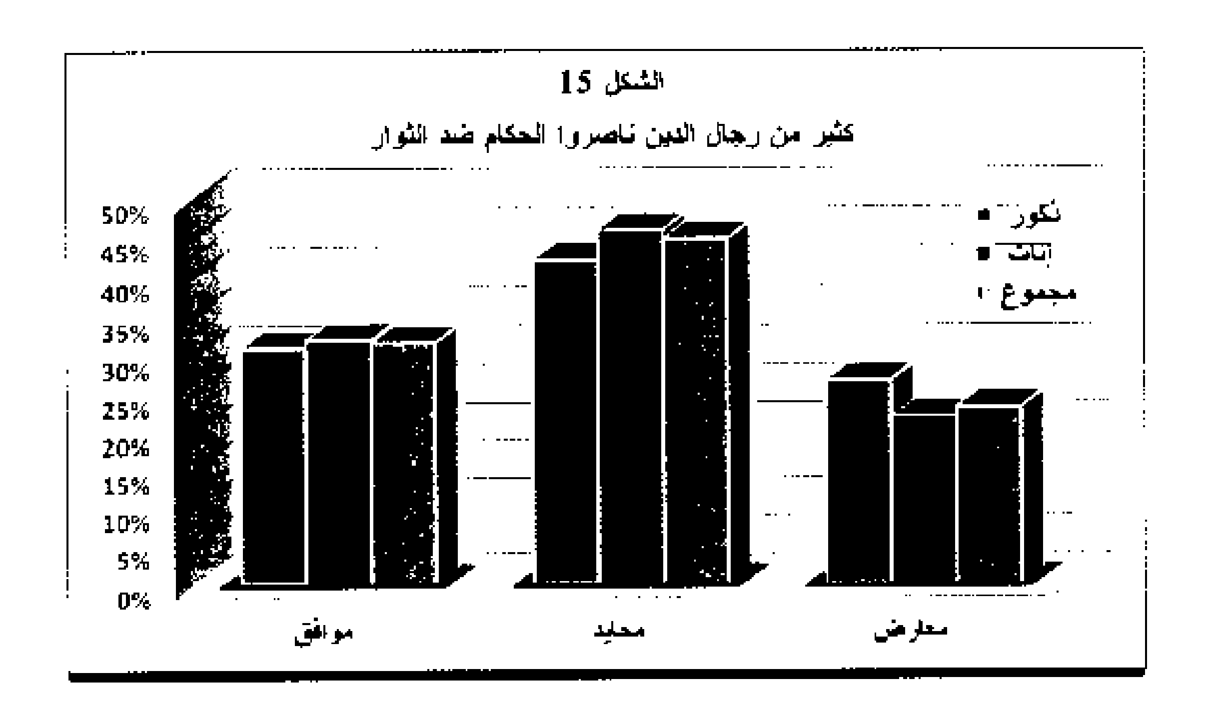


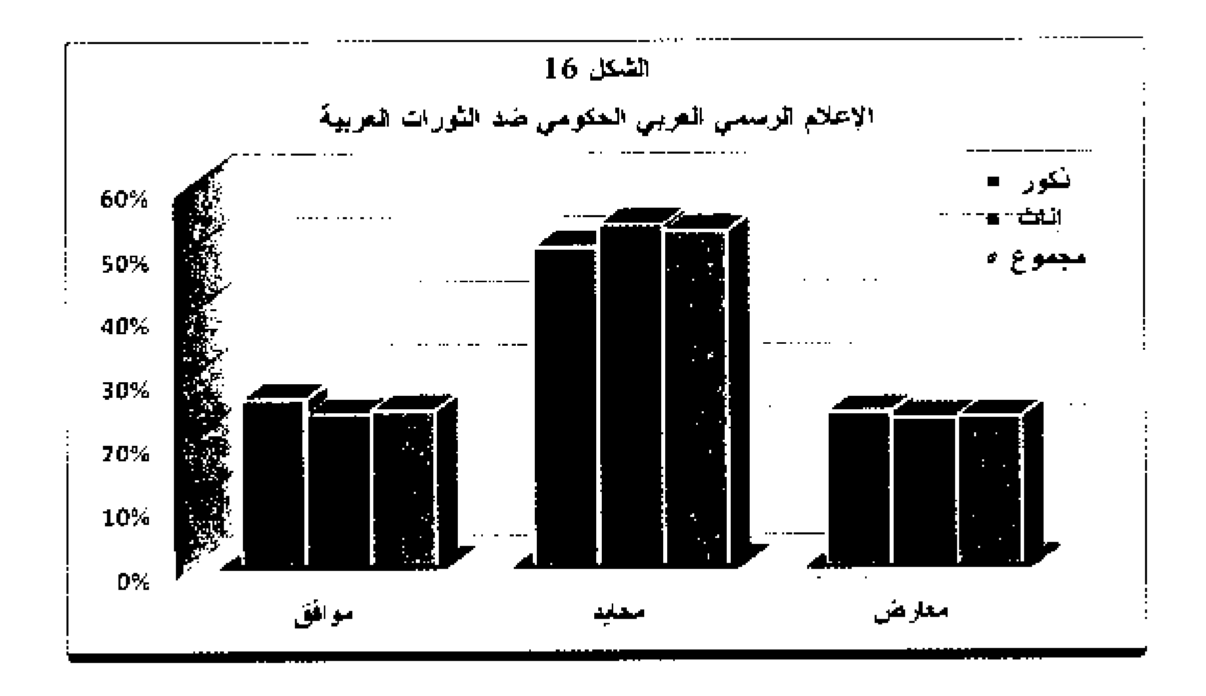

الشكل 11
أتمنى أن تمتد الثورات الشبابية لتواجه جميع الأنظمة العربية الاستبدادية
60
50
40
30
20
10
0
ذكور
اناث
مجموع
موافق
محايد
معارض


الشكل 12
يجب على الثورة أن تكون سلمية تماماً ويجب على الثوار عدم استخدام السلاح
80%
70%
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
ذكور
اناث
مجموع
موافق
محايد
معارض


الشكل 13
كثير من المثقفين العرب وقفوا ضد الثورة الشبابية بدلاً من تأييدها
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
ذكور
اناث
مجموع
موافق
محايد
معارض


الشكل 14
كثير من الإعلاميين العرب وقفوا ضد الثورات الشبابية العربية
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
ذكور
إناث
مجموع
موافق
محايد
معارض


الشكل 15
كثير من رجال الدين ناصروا الحكام ضد الثوار
50%
45%
40%
35%
30%
25%
20%
15%
10%
5%
0%
ذكور
اناث
مجموع
موافق
محايد
معارض


الشكل 16
الإعلام الرسمي العربي الحكومي ضد الثورات العربية
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
ذكور
اناث
مجموع
موافق
محايد
معارض

الشكل 17

كان إعلام الجزيرة والعربية محايداً ازاء الثورات الشبابية

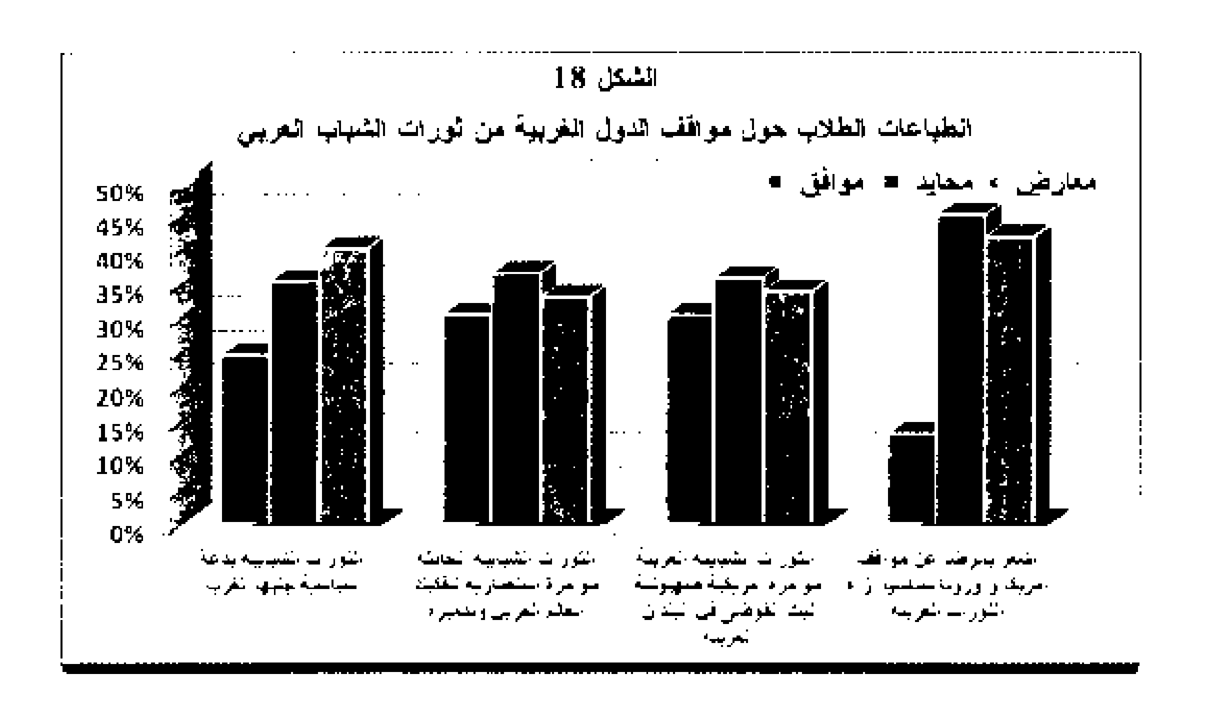
ذكور
اناث
مجموع

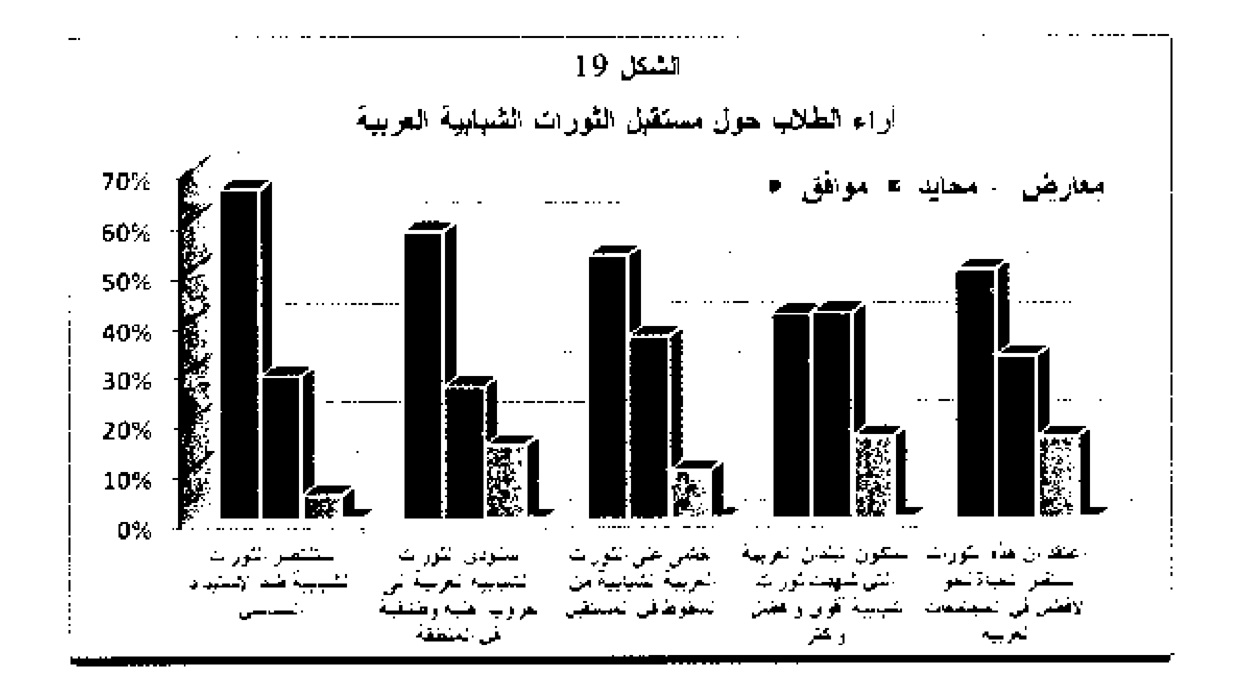
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%

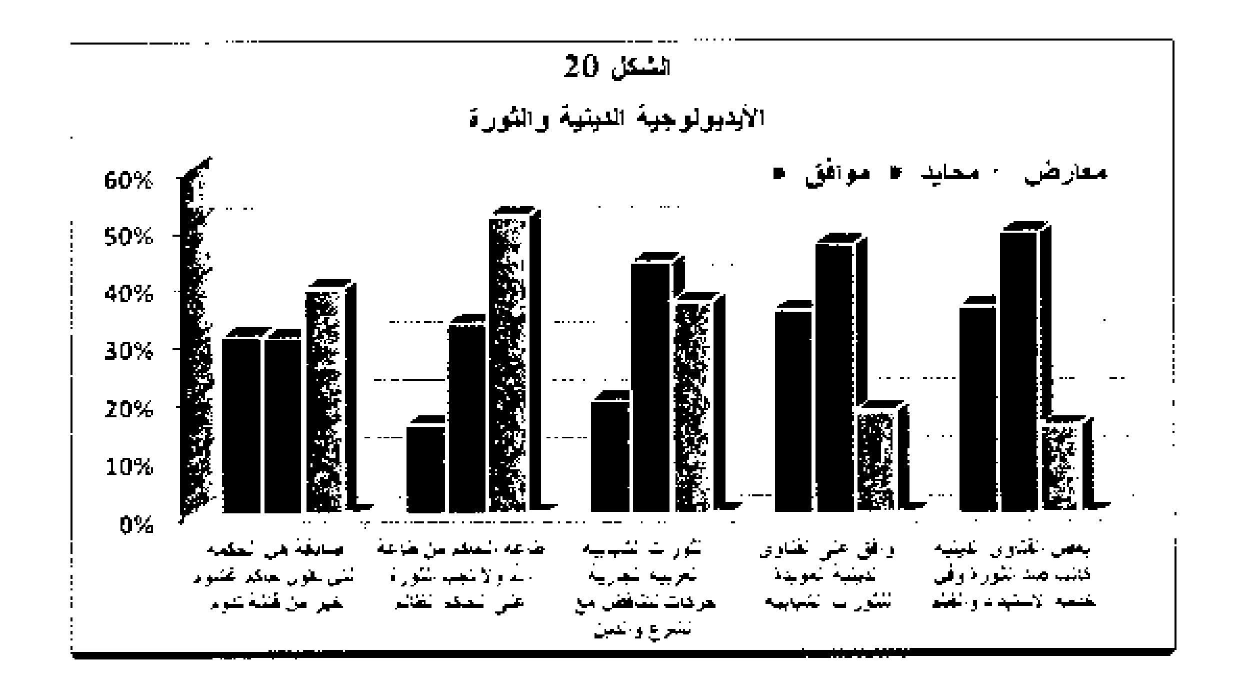
موافق
محايد
معارض

الشكل 18

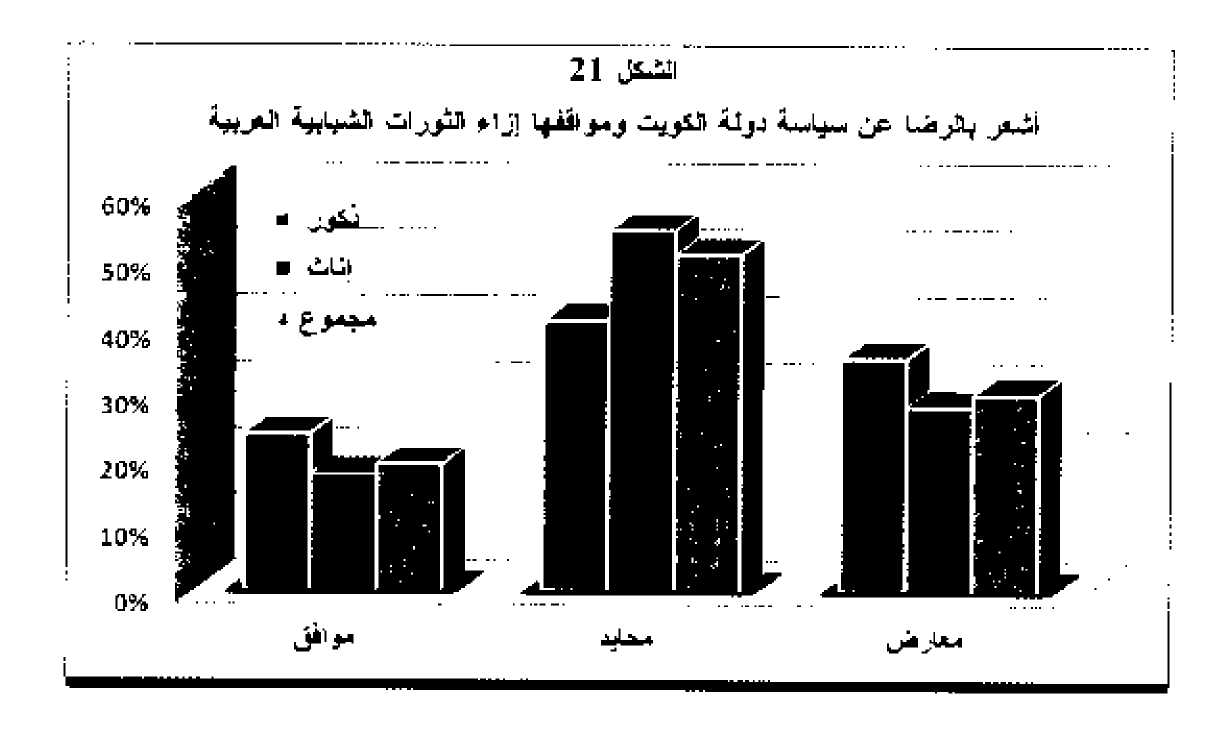
انطباعات الطلاب حول مواقف الدول الغربية من ثورات الشباب العربي




الشكل 19
آراء الطلاب حول مستقبل الثورات الشبابية العربية
معارض · محايد ▪ موافق ▪
70%
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
ستنتصر الثورات الشبابية ضد الاستبداد السياسي
ستؤدي الثورات الشبابية العربية إلى حروب أهلية وطائفية في المنطقة
أخشى على الثورات العربية الشبابية من السقوط في المستقبل
ستكون البلدان العربية التي شهدت الثورات الشبابية أقوى وأغنى وأكثر
أعتقد أن هذه الثورات ستقرر نتيجة نحو الأفضل في المجتمعات العربية


الشكل 20
الأيديولوجية الدينية والثورة
معارض · محايد ▪ موافق ▪
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
المبالغة في الحكمة التي تقول حاكم غشوم خير من فتنة تدوم
طاعة الحاكم من طاعة الله ولا تجب الثورة على الحاكم الظالم
الثورات الشبابية العربية الجارية حركات تتناقض مع الشرع والدين
أوافق على الفتاوى الدينية المؤيدة للثورات الشبابية
بعض الفتاوى الدينية كانت ضد الثورة وفي خدمة الاستبداد والظلم





الشكل 21

أشعر بالرضا عن سياسة دولة الكويت ومواقفها إزاء الثورات الشبابية العربية

Abstract

This study aims at exploring the attitude of students at Kuwait University towards the Arab youth revolutions that broke out in a number of Arab countries during 2011.

To fulfill this objective the researcher started a quantitative survey to investigate the various aspects and dimensions of this subject. A structured questionnaire was designed to collect various information and data on students attitude towards the Arab revolution. The survey questionnaire was applied on a sample of 1423 male and female students representing 8.15% of the total students community at the faculties of Education, Literature, Law, Science and Engineering.

The research also deals with various key questions related to students attitude towards various aspects of the Arab youth revolutions particularly its legality, importance, and future. The study covered a number of null hypothesis to test the impact of different aspects (variables) such as gender, nationality and political affiliation, parents educational level, faculty, and provinces.

The researcher adopted in the survey a descriptive analysis of the data and findings. The study led to a number of key findings:-

1. The students had a positive attitude towards Arab youth revolutions at a rate of 77.3% measured on the three points Likert scale.

2. The study had shown significant differences in the student attitude towards the Arab youth revolutions depending on the variables of academic specialization in favor of scientific faculties and the variable of Academic year in favor of students in their last year, and politically in favor of Islamic affiliates.

3. The factor analysis had shown three influencing factors that are shaping the students attitudes, namely, fervor for the revolution; loaded highly upon six items of the original questionnaire, the factor the ideology of the revolution; loaded upon five items of the questionnaire, and the factor of the promises of the revolution; loaded upon three times.

Finally the study pin-pointed several recommendations and proposals based on the results of the research.



Center For The Gulf and Arabian Peninsula Studies

Established in 1994 - Kuwait University



Kuwait University Student's Attitudes towards Arab Youth Revolutions: The Impact of Political References and Academic Variables

Ali Asaad Watfa Ph.D
College of Education - Kuwait University

Special Scientific Series

Depository Number: 456 / 2013
ISBN: 978-99906-88-43-6

Issue No. 36 June 2013
Kuwait